



الرعاية الصحية

في عهد الملك خالد (رحمه الله)

د. ناصر بن صالح العود

أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

شركة مكتبة العنكبوت
Obékon
Publishers & Booksellers

مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثقاء النشر

العود، ناصر صالح

الرعاية الصحية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله.

ناصر صالح العود،

الرياض، ١٤٢١هـ

١٥٠ سم × ١٦,٥ ص

ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٩٠١٣٠-٢٠

١- الصحة العامة - السعودية - ٢- العناية الصحية - السعودية

٣- السعودية - تاريخ - الملك خالد

١٤٢١/١٢١٢

ديوبي ٦١٤، ٠٥٢١

الطبعة الأولى

٢٠١٠ هـ / ١٤٣١م

جميع الحقوق الفكرية والطبعية محفوظة لمؤسسة الملك خالد الخيرية

يمنع نسخ أو استعمال جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقرئه أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطى من مؤسسة الملك خالد الخيرية.

امتياز التوزيع



الرياض - العليا - تقاطع الملك فهد مع شارع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧، ١١٥٩٥ الرياض

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

الرقم المجاني الموحد لفروع المكتبة: ٩٢٠٠٢٠٢٠٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(من أقوال الملك خالد رحمه الله)

«لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها وقادتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر ، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء».

«اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم يستطيعون الاهتمام بأنفسهم، فالاهتمام بالضعفاء ركيزة من ركائز العمل الخيري».



شكر وتقدير

يسريني أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والعرفان لأصحاب السمو الملكي الأمراء وصاحبات السمو الملكي الأميرات (أبناء وبنات جلاله الملك خالد يرحمه الله) على برهم بوالدهم وتبنيهم لهذه المؤسسة الخيرية الرائدة ودعمهم اللامحدود لها من أجل استمرار العمل الخيري الذي يحمل إسم والدهم ومن أجل خدمة سيرته العطرة فكان هذا الكتاب الذي تشرفت بإعداده ثمرة من ثمارها.

كما أنهز هذه الفرصة لأقدم شكري الجزيلاً للقائمين على مؤسسة الملك خالد الخيرية الذين شرفوني بمهمة إنجاز هذا الكتاب ووفروا كل أوجه الدعم والمساندة للباحث.

وأخيراًأشكر الأخوة القائمين على قاعدة معلومات جلاله الملك خالد الذين كان لجهودهم في توثيق سيرته رحمه الله الفضل الأكبر في توفير الماده الازمه لإنجاز هذا الكتاب ببارك الله في جهودهم المخلصه وأسئلته تعالى دوام التوفيق لكافة القائمين على هذه المؤسسة الخيرية الرائدة.





فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٣	تقديم
١٥	• الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة
١٧	١-١. مقدمة
١٨	٢-١. أهمية الدراسة
١٩	٢-٢. هدف الدراسة
٢٠	٤-١. فصول الدراسة
٢١	٥-١. الإجراءات المنهجية
٢٢	٥-٢. مفهوم الرعاية الصحية علمياً وإجرائياً
٢٧	• الفصل الثاني: السياسات والتشريعات الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله: ١-٢. مقدمة
٢٨	٢-٢. نشأة الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية
٢٩	٢-٢. مراحل تطور الخدمات الصحية في المملكة
٣٦	٤-٢. أهم التشريعات والأنظمة الصحية التي صدرت في عهد الملك خالد
٥٤	٥-٢. أهم السياسات الصحية التي أقرّت في عهد الملك خالد
٦٣	• الفصل الثالث: تطور منشآت الرعاية الصحية وبرامجها في عهد الملك خالد رحمه الله.
٦٥	٦-٣. تطور منشآت الرعاية الصحية وبرامجها في وزارة الصحة ..
٧٤	٧-٣. نمو أعداد المراكز الصحية
٧٥	٧-٣. توسيع الخدمات الوقائية وبرامج مكافحة الأوبئة والأمراض ..
٧٦	٧-٣. توسيع خدمات جمعية الهلال الأحمر السعودي
٧٨	٧-٣. استحداث برنامج الإلقاء الطبي بالقوات المسلحة
٧٩	٧-٣. تطوير برامج طب العيون في المملكة العربية السعودية
٨٠	٧-٣. تطوير البرامج والخدمات الطبية المساندة
٨٣	٨-٣. نمو القطاع الطبي الخاص
٨٦	٩-٣. استحداث الخدمات الصحية المتنقلة

٨٦	١٠-٣ العناية بالرعاية الصحية في موسم الحج
٨٨	١١-٣ تطور المراقب والخدمات الصحية في القطاعات العسكرية
• الفصل الرابع: جهود الملك خالد رحمه الله في الرعاية الصحية الأولية	
٩٥	٩٥ وكافحة الأمراض والأوبئة.....
٩٧	٩٧ ٤-١. جهود الملك خالد في برامج الرعاية الصحية الأولية
١٠٤	١٠٤ ٤-٢. جهود الملك خالد في برامج مكافحة الأمراض والأوبئة
• الفصل الخامس: نمو برامج التعليم الطبي في عهد الملك خالد رحمه الله.	
١٠٩	١٠٩ ١-١. مقدمة
١٠٩	١٠٩ ٢-٥ التعليم الطبي في وزارة الصحة
١١٠	١١٠ ٢-٥ التعليم الطبي في الجامعات وكليات العلوم التطبيقية
١١٤	١١٤ ٤-٥ إحداث برامج الدراسات العليا في التعليم الطبي
١١٦	١١٦ ٥-٥ استحداث برامج الزمالات الطبية ودعمها
١١٧	١١٧ ٥-٥ التوسع في إقامة المؤتمرات والندوات الطبية
١٢٠	١٢٠ ٧-٥ إنشاء واستحداث مراكز البحث الطبية
١٢١	١٢١ ٨-٥ النمو في أعداد الدوريات والمجلات العلمية الطبية
١٢٣	١٢٣ ٩-٥ الدراسات والبحوث في مجال الرعاية الصحية
• الفصل السادس: مؤشرات التطور في الرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله.	
١٢٥	١٢٥ ١-٦ مقدمة
١٢٧	١٢٧ ٢-٦ نمو الاعتمادات المالية المخصصة لبرامج الرعاية الصحية
١٣٢	١٣٢ ٦-٢ مؤشرات نمو وتطور الخدمات العلاجية والوقائية
١٣٣	١٣٣ ٦-٤ التطور في أعداد المستفيدين من خدمات وزارة الصحة ومرافقها
١٣٩	١٣٩ ٦-٥ النمو في أعداد القوى البشرية العاملة في القطاع الصحي
١٤١	١٤١ ٦-٦ انخفاض معدل وفيات الرضيع والأطفال دون الخامسة
١٤٣	١٤٣ ٦-٧ العناية بتوفير التطعيمات الأساسية
١٤٤	١٤٤ ٦-٨ تحسن معدلات وفيات الأمهات الحوامل
١٤٥	١٤٥ ٦-٩ انخفاض انتشار الأمراض الوبائية والمعدية
١٤٧	١٤٧ ٦-١٠ الخاتمة
١٥٥	١٥٥ ٦-١١ المراجع

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	رقم
٦٨	جدول رقم ١-٢ . يوضح أعداد المستشفيات العامة والمتخصصة التابعة لوزارة الصحة حسب المدن وعدد الأسرّة حتى عام ١٤٠١ هـ .	١
٧١	جدول رقم ٢-٢ . يوضح تطور المرافق الصحية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٢ هـ	٢
٧٢	جدول رقم ٢-٢ . يوضح توزيع مستشفيات وزارة الصحة حسب المناطق والتخصص خلال العام ١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ	٣
٧٤	جدول رقم ٤-٢ . يوضح معدل ما يخدمه المركز الطبي أو المكتب الصحي من السكان خلال الفترة ١٣٩٦ هـ إلى ١٤٠٠ هـ	٤
٧٦	جدول رقم ٣-٤ . يوضح معدل ما يخدمه المركز الطبي أو المكتب الصحي من السكان خلال الفترة ١٣٩٦ هـ إلى ١٤٠٠ هـ	٥
٨٢	جدول رقم ٦-٣ . يوضح أنواع التحاليل المخبرية وبرامج التبرع بالدم في المرافق التابعة لوزارة الصحة خلال الفترة ١٣٩٧ هـ - ١٤٠١ هـ	٦
٨٤	جدول رقم ٧-٢ . يوضح إجمالي أعداد المستشفيات والمستوصفات وعدد الأسرة والأطباء والعاملين في المستشفيات الخاصة والتابعة للشركات خلال عام ١٤٠٢ هـ	٧
٨٥	جدول رقم ٨-٣ . يوضح توزيع أسرّة المستشفيات الخاصة والأهلية والتابعة للشركات حسب المناطق في عام ١٤٠١ هـ	٨
٩٠	جدول رقم ٩-٣ . يوضح التطور في أعداد الفئات الطبية وافية والإدارية العاملة في الخدمات الطبية بوزارة الدفاع والطيران عام ١٤٠٣ هـ	٩
١٠٢	جدول رقم ١-٤ . يوضح أعداد المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة خلال الفترة الممتدة من ١٣٩٦ هـ - ١٤٠٢ هـ	١٠
١٠٣	جدول رقم ٤-٢ . يوضح إجمالي أعداد المراكز والنقاط الصحية وأعداد المراجعين خلال الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٠ هـ	١١
١٢٨	جدول رقم ١-٦ . يوضح الإجمالي التراكمي للاعتمادات المالية لخطط التنمية (الأولى، الثانية، الثالثة) بالنسبة للإجمالي التراكمي لميزانية وزارة الصحة	١٢

١٣٠	جدول رقم ٦-١. يوضح الإجمالي التراكمي للاعتمادات المالية لخطط التنمية (الأولى، الثانية، الثالثة) بالنسبة للإجمالي التراكمي لميزانية وزارة الصحة	١٢
١٣١	جدول رقم ٦-٢. يوضح متوسط ما يخص الفرد من مشروعات وزارة الصحة في الفترة من ١٣٩٦-١٤٠٣ هـ	١٤
١٣١	جدول رقم ٦-٤. يوضح تطور متوسط ما يخص الفرد من مخصصات وزارة الصحة في الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٣ هـ	١٦
١٣٢	جدول رقم ٦-٥. يوضح إجمالي عدد المراافق الصحية وأعداد المراجعين لمستشفيات وزارة الصحة خلال عهد الملك خالد في الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	١٧
١٣٤	جدول رقم ٦-٦. يوضح أعداد المرضى المراجعين للعيادات الخارجية للمستشفيات ومركز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة حسب المناطق خلال الفترة ١٣٩٧-١٤٠١ هـ	١٨
١٣٥	جدول رقم ٦-٧. يوضح أعداد المنومين بمستشفيات وزارة الصحة خلال عهد الملك خالد في الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠١ هـ	١٩
١٣٦	جدول رقم ٦-٨. يوضح إجمالي العمليات الجراحية التي تم إجراؤها بمستشفيات وزارة الصحة خلال الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	٢٠
١٣٧	جدول رقم ٦-٩. يوضح إجمالي عدد الولادات المسجلة لدى وزارة الصحة خلال الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	٢١
١٣٨	جدول رقم ٦-١٠. تطور ما يخص الفرد من تكلفة الدواء من ميزانية وزارة الصحة خلال الفترة ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	٢٢
١٤٠	جدول رقم ٦-١١. يوضح التطور في أعداد الأطباء والفنين في القطاع الصحي بالمملكة بنهاية خطة التنمية الثالثة	٢٢
١٤١	جدول رقم ٦-١٢. تطور ما يخص الفرد من الأجور والرواتب من ميزانية وزارة الصحة في الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	٢٤
١٤٢	جدول رقم ٦-١٣. يوضح أعداد معدل الولادات ووفيات الأطفال في مستشفيات وزارة الصحة موزعة حسب الجنس خلال الفترة ١٣٩٧-١٤٠١ هـ	٢٥
١٤٣	جدول رقم ٦-١٤. يوضح أعداد من تم تحصينهم ضد الأمراض الوبائية في المملكة في الفترة من ١٣٩٦-١٤٠٠ هـ	٢٦
١٤٥	جدول رقم ٦-١٥. يوضح معدلات وفيات الأمهات في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ	٢٧

تقديم

الصحة مفهوم يصعب تحديده إلا أن منظمة الصحة العالمية (Health Organization) عرّفت الصحة بأنها حالة تامة من الكمال الجسمي والعقلي والاجتماعي، وليس فقط الخلو من المرض. كما تؤكد المنظمة في ميثاقها على أن تقديم الرعاية الصحية المتكاملة يُعد أحد الحقوق المدنية والإنسانية لجميع شعوب العالم.

والمملكة العربية السعودية منذ مهد المؤسس الملك عبد العزيز باني البلاد وصانع حضارتها ومروراً بأبنائه الكرام البررة رحمهم الله جميعاً، وانتهاء بقادئ النهضة الحالية خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز، قدمت كل ما شأنه تحقيق المعيشة الرغدة على تراب هذه البلاد الطاهرة في كافة نواحي الحياة، ولا شك في أن الرعاية الصحية تقف على أهم تلك الأسس في حياة المواطن والمقيم على أرض هذه البلاد.

وتأتي هذه الدراسة العلمية لتوضح الجوانب المضيئة في سيرة الملك الصالح خالد بن عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته فيما يرتبط بتطوير خدمات الرعاية الصحية ومرافقها في المملكة العربية السعودية، حيث إنه - حسب علم الباحث - لا توجد أي دراسة علمية تناولت الإنجازات والتطورات الكبيرة التي حدثت في مجال الرعاية الصحية في المملكة إبان تولي جلاله الملك خالد مقاليد الحكم في المدة الوجيزة من عام ١٣٩٥ إلى ١٤٠٢هـ.

وترصد هذه الدراسة بلغة الأرقام والوثائق ما حدث من إنجازات وتطورات في مجال الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية خلال المدة التي تولى فيها جلاله الملك خالد رحمه الله زمام ولادة الأمر في هذه البلاد الطاهرة. وعلى الرغم من أنه من الصعب بمكان أن يتم حصر كل ما تم من إنجازات في مجال الخدمات الصحية في العهد الميمون؛ نتيجة لاسع جهود الملك خالد في مجال الاهتمام بصحة

المواطن التي قد تحتاج إلى مجلدات للكتابة عنها، إلا أنه "يكتفي من القلادة ما أحاط بالعنق"، حيث تم جمع بعض الشواهد والحقائق على جزء يسير مما حظيت به الرعاية الصحية في عهد الملك خالد من دعم واهتمام ورعاية.

ولا يسعني هنا إلا أن أرفع أسمى آيات التقدير والامتنان لمؤسسة الملك الخيرية ممثلاً في إدارة الدراسات والبحوث على ثقتهم وتوكيلهم بإعداد الدراسة، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور سامي الدامغ. كما أتقدم بالشكر لكل من أسهم في توفير الدعم والمؤازرة خلال مراحل إعداد هذه الدراسة، وتقاضاهم بمراجعتها، وتقويمها، وتصويب بعض أوجه القصور فيها. والشكر أيضاً من أسهم منهم في توفير المصادر العلمية والوثائقية لإعداد الدراسة، وهم الدكتور سعد بن عبدالله المشوح، والأستاذ الدكتور سالم السالم، والأستاذ وليد العبد الرزاق.

وختاماً، فإنني أسأل الله العلي القدير أن يديم على هذا الوطن أمنه واستقراره في ظل قائد مسيرنا وباني نهضتنا خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني الأمير نايف بن عبدالعزيز، وأن يوفقنا لخدمة هذه الوطن المعطاء.

د. ناصر بن صالح العود

ذو القعدة ١٤٣٠ هـ

الملخص

مدخل إلى الدراسة

١- مقدمة

بعد أن أرسى جلاله المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى دعائم الحكم، ونظام تأسيس الدولة العصرية، ومن ثم إكمالاً لتلك المسيرة المباركة التي أنعمها من جاءه من بعده من أبناءه رحمة الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته، استمر العطاء واستمرت خطط التنمية في النمو والازدهار والتطور، من خلال تأسيس الوزارات وتكييف الجهود والسعى في رقي المواطن، وتوفير كافة احتياجاته الاجتماعية والتعليمية والطبية.

وقد سعى الملك عبد العزيز، ومن بعده أبناءه البررة رحمة الله تعالى إلى الاهتمام بالمواطن، وتأسيس نظام شامل متوازن لتوفير كافة الخدمات الطبية، التي أصبحت منذ تأسيس الدولة السعودية على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز نموذجاً للدولة المتطورة الحديثة التي تسعى في سبيل تحقيق مصلحة المواطن أولاً، والرقى بمستوى الخدمات المقدمة لأبناء المملكة العربية السعودية دون استثناء.

ومن خلال الرصد العلمي والتوثيق التاريخي للعهد الميمون الذي نحن بصدده استعراضه، يتضح أن ملامع التنمية السعودية والتطور التعليمي والصحي، يتدرج بخطى متسارعة ومتناسبة وفق خطط وإستراتيجيات علمية تنموية، حيث تضافت الجهود، وقدمت الخدمات، وتم تشييد المؤسسات التعليمية والطبية والاجتماعية وتوافرت الخدمات للمواطنين والمقيمين خلال عهد المؤسس المغفور له جلاله الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، ومن ثم خلال فترات حكم جلاله الملك سعود بن العزيز، وجلاله الملك فيصل بن عبد العزيز رحمة الله تعالى، إلى أن استلم جلاله المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز طيب الله ثراه زمام قيادة البلاد في منتصف التسعينيات هجرية.

ويشهد التاريخ بأن عهد الملك خالد - رحمه الله - يعد بداية الانطلاق لمسيرة

التنمية الاقتصادية والبشرية على كافة الأصعدة وال المجالات، وذلك بعد زيادة ميزانية الدولة نتيجة الطفرات الاقتصادية الكبيرة، وبعد الارتفاع الكبير في أسعار النفط، ووجود الخطط التنموية المدروسة. ولا شك في أن مسيرة التنمية المستدامة، التي أرسى دعائهما مؤسس البلاد الملك عبد العزيز رحمه الله، وسار على نهجه أبناءه من بعده دوراً ملماساً في تحقيق ما تعيشه البلاد، ولله الحمد من نهضة اقتصادية وتعليمية واجتماعية في شتى المجالات.

وبحكم أن دراسة عهد الملك خالد رحمه الله تتطلب كشف عدد من الجهد في عدد من المجالات، وأوجه التنمية بكل أشكالها وأبعادها، بحكم الارتباط الوثيق فيما بينها من حيث الأهداف والمتطلبات الأساسية، سواء في البنية التحتية أو المتطلبات البشرية، إلا أن الباحث سوف يعتمد على رصد جهود الملك خالد رحمه الله في توفير الرعاية الصحية خلال مدة توليه مقايد البلاد.

وعلى هذا الأساس، فقد تحدد موضوع الدراسة في الكشف عن جهود الملك خالد رحمه الله في تحقيق الرعاية الصحية خلال المدة (١٤٠٢ - ١٢٩٥ هـ) من حيث مظاهر التطور في الخدمات الصحية كما وكيفاً، وكذلك تحقيق أهداف وبرامج التنمية البشرية بشكل عام، من خلال توفير متطلبات الرعاية الصحية، وكذلك إيضاح جهوده في سن التشريعات والسياسات الصحية، وإنشاء المنظمات المرتبطة بالقطاع الصحي بشكل خاص.

٢- أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في أنها تكشف عن مرحلة مهمة في مسيرة المملكة العربية السعودية في مجال التنمية البشرية، في أحد أهم الجوانب، وهو القطاع الصحي، إضافة إلى ندرة الدراسات - على حد علم الباحث - التي تناولت مسيرة التنمية في هذا الجانب الحيوي، خلال عهد الملك خالد رحمه الله.

ويمثل هذا العمل العلمي إسهاماً فاعلاً عن الأوضاع الصحية التي عاشتها المملكة خلال المدة المرسومة سلفاً لهذه الدراسة، مسجلًا انطلاقه النهضة الصحية في عهد الملك القائد خالد بن عبد العزيز طيب الله ثراه، وراصداً الرعاية الصحية في ذلك العهد الزاهر الذي أرسى دعائمه قوية للتطور في المجال الصحي.

ولا ندعى الشمولية في هذه الدراسة، فهي في الواقع مجرد محاولة علمية متواضعة، ترسم معالم في الطريق لمن يرغب في الوقوف على الإنجازات التي تمت، والمشروعات التي أنجزت، والبرامج التي تحققت على أرض الواقع، مما أوجد بيئة صحية عمّ نفعها المواطن والمقيم على حد سواء. كما أن هذه المحاولة لم ولن توفي هذا الموضوع الواسع حقه من البحث، فالقضية واسعة ، والمجال متشعب، ولا نزال في الواقع بأمس الحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل، وذلك بغرض إلقاء الضوء على ما مرت به هذه البلاد من تحديات، استطاعت بفضل الله، ثم بفضل جهود المسؤولين والملخصين من أبناء الوطن البررة تجاوزها.

١-٣. هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التطور في مسيرة الخدمات الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله في المدة (١٤٠٢ - ١٣٩٥هـ)، من خلال عدد من المؤشرات المرتبطة بتوفير الخدمات، وإنشاء المرافق، وإقرار السياسات الصحية.

وأيضاً من بين الأهداف التي ترمي هذه المحاولة العلمية المتواضعة إلى تحقيقها، والتي تتفرع بدورها عن الهدف الرئيس المشار إليه ما يأتي :

١. رصد الأحداث والتطورات التي مرت بها النهضة الصحية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز.

٢. إلقاء الضوء على الظروف والأوضاع التي أحاطت بالخدمات الصحية في ذلك العهد.

٣. توثيق حقبة مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية.
٤. تذكير الأجيال المعاصرة والأجيال اللاحقة بالتاريخ المشرق لهذه البلاد الطاهرة ، وما بذله الرعيل الأول من جهود ، وما عاناه من صعوبات لإرساء دعائم النهضة الصحية.

والواقع أنه برغم ما صدر من بحوث ودراسات عن مختلف جوانب التنمية والتطور في عهد الملك خالد، فإن النزد اليسير من تلك الكتابات تمحور حول الموضوع الذي نحن بصدده. ومن هذا المنطلق رأى الباحث أنه لزاماً عليه الإسهام في هذا المجال الحيوي الذي يشكل دعامة أساسية من دعائم التنمية.

١ - ٤. فصول الدراسة :

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة: ويشمل أهمية الدراسة وأهدافها والمنهج المتبعة.

الفصل الثاني: السياسات والتشريعات الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله.

الفصل الثالث: تطور منشآت وبرامج الرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله.

الفصل الرابع: جهود الملك خالد رحمه الله في برامج الرعاية الصحية الأولية ومكافحة الأمراض والأوبئة.

الفصل الخامس: نمو برامج التعليم الطبي في عهد الملك خالد رحمه الله.

الفصل السادس: مؤشرات التطور في الرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله.

والمؤمل أن تكون هذه الدراسة التوثيقية وأمثالها حافزاً للباحثين والدارسين

لتوثيق تاريخ الوطن من مختلف أبعاده الحيوية، حيث إن المنجزات بشكل عام والمنجزات الصحية بشكل خاص، تمثل مكسباً وطنياً يعزز الانتماء إلى هذا البلد المعطاء، ويؤصل لمسيرة التطور والبناء في المملكة.

والحقيقة أن ما تضمنته هذه الدراسة من معطيات وحقائق، مبنية على الرجوع إلى المصادر العلمية الموثقة ليست إلا جزءاً يسيراً مما استطاع الباحث الوقوف عليه، وإنما الموضوع واسع ومتشعب الأبعاد. ونحمد الله على أن القافلة تسير والعطاء مستمر، والتطور متواصل نحو الأفضل بإذن الله.

ولسنا بحاجة إلى القول: إن المنظومة الصحية التي تعم بها المملكة، هي نتاج غرس الرعيل الأول من الرجال المخلصين الذين شيدوا المستشفيات، وزودوها بما تحتاجه من مرافق وتجهيزات ومعدات، ووجهوا بتوظيف الكفاءات المتخصصة والاستعانة بالخبرات الإقليمية والدولية. وهذا مؤشر على اهتمام ولاة الأمر بصحة المواطن الذي هو ركيزة التنمية.

١ - ٥. الإجراءات المنهجية :

تعامل الدراسة الحالية من الناحية المنهجية مع ظاهرة تاريخية، ومن ثم فإن المنهج التاريخي هو الأنسب لمعالجة هذه الظاهرة، ولرصد مسيرتها عبر السنوات التي تعكس فترة حكم الملك خالد رحمه الله. وأن اعتماد الباحث كان على استقراء ما هو متوافر في أدبيات الموضوع ، فقد أخذ بالمنهج الوثائقي (التحليل المكتبي) وهو أحد المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية Documentary Research

وقد عمل الباحث على التحليل النقدي للدراسات العلمية والمقالات الموثقة والإحصاءات الرسمية، وكذلك خطط التنمية الاجتماعية في الفترة الزمنية لتولي الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله (١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ)، حيث عُثر على مجموعة معتبرة من البحوث النظرية والدراسات الميدانية التي تضمنت بعض الإحصاءات

والوثائق الرسمية لبعض جوانب الرعاية الصحية في العهد الذي نحن بصدده الحديث عنه.

كما تم استعين ببعض الأساليب الإحصائية الوصفية؛ لاستقراء مؤشرات التطور في الخدمات الصحية، مثل أعداد المراافق الصحية، والنمو في الاعتمادات المالية المخصصة للقطاع الصحي، وغيرها مما يتطلب عرضها في صور وصفية تحليلية، عن طريق عرض الجداول التكرارية والنسب المئوية.

٦- مفهوم الرعاية الصحية علمياً واجرائياً :

يعرف الدخيل (٢٠٠٧: ١٢٧) الرعاية الصحية بأنها "الأنشطة المصممة لعلاج ومنع تتابع الأضطرابات الجسمية والعقلية، كما أنها تسعى إلى زيادة رفاهية الناس الجسمية والنفس الاجتماعية". هذا ويشتمل نظام الرعاية الصحية عادة على:

١. موظفين مهمتهم تقديم الخدمات الصحية المحتاجة (الأطباء، المرضى، الإخصائيون الاجتماعيون، الصيادلة المساعدون... إلخ).

٢. أجهزة مؤسسية تقدم من خلالها الخدمات الصحية (مستشفيات، عيادات خارجية، بيوت التمريض... إلخ).

٣. معامل ومؤسسات للتتبع والإجراء البحوث والتخطيط.

٤. أجهزة توعوية وبيئية لمساعدة الناس على الوقاية من الأمراض.

٥. عدد ضخم من المنظمات؛ لمساعدة الناس في أن يصبحوا أكثر صحة، وأن يبقوا في صحة جيدة، أو لتخفيف العواقب الناتجة عن سوء الصحة.

كما تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) "الرعاية الصحية الأولية" بأنها الرعاية الصحية الأساسية التي تُتاح على نحو شامل للأفراد والأسر في المجتمع المحلي بوسائل يمكنهم قبولها وبمشاركتهم

ال الكاملة وتكليف يمكن لأفراد المجتمع المحلي وسكان البلد قاطبة تحملها. وتلك الرعاية جزء لا يتجزأ من نظام البلد الصحي، إذ هي تمثل نواة ذلك النظام، ومن مجمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي . (WHO, 2009)

أما تعريف الرعاية الصحية إجرائياً: فهو تلك الجهود الصحية حكومية وأهلية التي قامت بها وزارة الصحة، والوزارات ذات العلاقة، عن طريق إنشاء المرافق الصحية، وسن التشريعات القانونية فيما يتعلق بخدمات المرضى، ومن في حكمهم، وكذلك مكافحة الأمراض والأوبئة، وتطوير التعليم الطبي، وما يرتبط به خلال فترة حكم الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله (١٤٢٠-١٣٩٥هـ).

الفصل الثاني

السياسات والتشريعات الصحية

في عهد الملك خالد رحمه الله

١-٢ . مقدمة :

عندما تولى جلاله الملك خالد رحمه الله قيادة البلاد، حرص على تأصيل الجانب النظامي والتشريعي في خدمات الرعاية الصحية، وعلى تطوير السياسات التي بدأت في عهد الملوك السابقين، بما يناسب روح العصر، وما جدّ فيه من تغيرات وتحديات. فقد ظهرت في هذه الفترة بعض الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل، كما زاد الوعي الصحي، وارتفع عدد الأطباء والمستشفيات، مما دعا إلى التعامل مع هذه المستجدات من خلال إصدار مجموعة من التعاميم والأنظمة التي توفر للمواطنين بيئة صحية آمنة.

وإذا كان الاهتمام بالرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله يأتي امتداداً لاهتمام الملوك السابقين بالأمر ذاته، فلعل ما يميز الفترة التي نحن بصدر الحديث عنها أنها شهدت سعة في الإنفاق، وتحصيص الاعتمادات المالية الهائلة لإنشاء المرافق الطبية والمنشآت الصحية، وابتعاث المتخصصين في المجال الطبي، والازدياد في أعداد الدورات التدريبية، ودعم البحث والدراسات المعنية بالتعرف على الأمراض السائدة، وإيجاد الحلول لها، ونحو ذلك من الإسهامات الأخرى التي تحسّب لجلالته، وتعكس مدى قناعته بأن الرعاية الصحية أمر ضروري لدعم مشاريع التنمية.

ومن الملاحظ أن أغلب السياسات والتشريعات المتعلقة بالرعاية الصحية قد صدرت في عهد الملك عبد العزيز، وهذا أمر طبيعي، حيث إن تلك الفترة تمثل بداية تكوين الدولة، وثبتت الكيان، ووضع معايير يسترشد بها المسؤولون والعاملون في المجال الطبي. في حين أن عهد الملك خالد كان بأمس الحاجة إلى تفعيل تلك القرارات على أرض الواقع، وإيجاد مؤسسات يمكن من خلالها دعم الممارسات.

ونجد أن من المناسب بعد هذا العرض الموجز عن طبيعة السياسات

والتشريعات في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد، أن نستعرض نشأة الخدمات الصحية وتطورها، ونوضحخلفية التاريخية لهذه الخدمات الحيوية، ونبين المراحل والتطورات التي مرت بها، وكيف أن عملية القيادة كانت تحيط بها في كل مرحلة. ذلك أن الجانب التشريعي يمثل جزءاً من تاريخ الرعاية الصحية في هذا البلد، كما أن السياسات والتشريعات تسبق عادة الممارسات، ومن هذا المنطلق رأينا أن تكون البداية معها ، ومن ثم يتمتناول الجانب التاريخي بما يتعلّق به من أبعاد عديدة تكشف عن جهود الرعيل الأول، وما بذلوه من محاولات جادة للنهوض بالقطاع الصحي في هذا البلد العزيز علينا جميعاً .

٢-٢. نشأة الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية :

تعود البدايات الأولى في نشأة قطاع الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية إلى توجيه المغفور له بإذن الله جلاله الملك عبد العزيز وذلك بإنشاء " دائرة الصحة في مكة المكرمة" سنة ١٣٤٢هـ، وجعل المدينة المقدسة مركز انطلاق للخدمات الصحية في أنحاء المملكة. وفي عام ١٣٤٥هـ أصدر جلاله الملك عبد العزيز "نظام مصلحة الصحة والإسعاف" وكذلك أمره الكريم بإنشاء أول إدارة صحية تشرف على المرافق الطبية الموجودة آنذاك، و تعمل على تأمين الأدوية والأطباء، كما وضعت الإجراءات النظامية للمجلس الصحي الذي يرأسه سمو النائب العام وعضوية مدير الصحة، والمفتش العام، ومدير الشرطة، وأمين العاصمة المقدسة، ورئيس لجنة زبيدة (مفتى، ١٤١٩هـ: ص ٥٥-٥٦).

وقد تطورت هذه الخدمات التي تقدمها مديرية الصحة بمنطقة الحجاز، والتي كانت ترتكز على خدمات الحجاج والمعتمرين وقادسيي بيت الله الحرام، وتشمل جميع فئات المجتمع السعودي خلال تلك الفترة. ثم ما لبثت أن تطورت الخدمات الصحية لتشمل جميع الموارد البشرية، والمنشآت الخدمية والأنشطة الصحية والطبية المتقدمة، وذلك في عام ١٣٧٠هـ، والتي أدت إلى الازدياد المتسارع

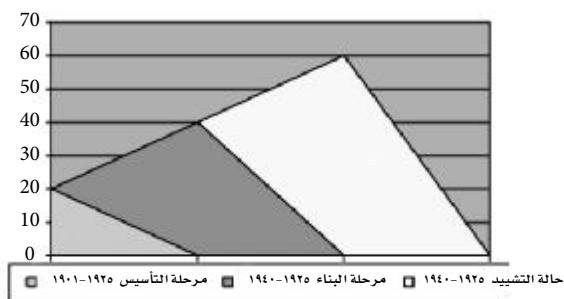
في الخدمات الصحية وال الحاجة الماسة لمواجهة الأمراض والأوبئة التي كانت في السابق تفتك بأبناء هذه البلاد، وذلك لعدم وجود خدمات صحية وانتشار الأممية بين أفراد القبائل، وعدم وجود غطاء سياسي ونظام حكومي يحفظ حق المواطن ويرعى كرامته، إلى أن جاء موحد المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وأسس نظام سياسياً واجتماعياً وأمنياً وطبياً يمثل أنموذجاً لتوحيد وقيام الدول يحتذى به (السباعي، ١٤٠٨هـ).

ونتيجة للحاجة الملحة لوجود جهاز صحي يشمل جميع المرافق والمديريات الصحية المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية، أصدر جلاله الملك عبد العزيز رحمة الله القرار السامي رقم ١١/٥ في ٢٦/٨/١٣٧٠هـ بإنشاء وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية (أسبار، ١٤١٩هـ)، وقد كان الهدف الأساسي لصدور قرار إنشاء وزارة الصحة هو أن تكون وزارة متخصصة توكل حاجات المواطنين، وتتوفر لهم الخدمات الصحية والعلاجية وتتوفر الكوادر البشرية المؤهلة لخدمة المواطن، وقد كان القرار منبثقاً من تقدير الدولة والقائمين عليها حفظهم الله لإنشاء وزارة متخصصة ترعى وتشرف على كافة الخدمات الصحية بكافة مناطق المملكة ولجميع أرجائها.

٢-٣. مراحل تطور الخدمات الصحية في المملكة :

تطورت الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية بشكل متتابع وبخطى واضحة وتحت هدف واحد، وهو توفير الخدمات الصحية لكل أسرة ولكل مواطن يقع ضمن حدود هذه البلاد الغالية، وقد تطورت الخدمات الصحية منذ إنشائها على يد الموحد الملك عبد العزيز رحمة الله تعالى خلال ثلاث مراحل أساسية، كما يبينها شكل رقم ١-١.

شكل رقم ١-١. مراحل تطور الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية



من خلال التطور السياسي والتاريخي للمملكة العربية السعودية على يد الموحد المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى، بدأت أولى خطوات تأسيس نظام صحي قائم يسعى إلى تحسين مستوى الصحة العامة للمواطنين، ويضمن نظاماً وقائياً وعلاجياً لأبناء المملكة العربية السعودية. فقد أولى رحمه الله اهتمامه بالجانب الصحي، ومنذ ذلك بدأت التدابير والجهود المتواصلة للاستفادة من الخبرات العالمية ودعم المشاريع الصحية وتوفير الخدمات الصحية على جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وقد أثمرت هذه الجهود صدور أمر سام من لدن جلالته الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بإنشاء "دائرة الصحة" في عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٥م)، وقد كان المقر الرئيس لها في مكة المكرمة، وجعل لها فروع في مناطق المملكة المختلفة (مفتي، ١٤١٩هـ).

وفي أقل من عام هجري صدر الأمر السامي في ١٣٤٤هـ/٨/٢٧ بإنشاء "مديرية الصحة والإسعاف" الذي أصدر نظمه في ١٣٤٥هـ/٨/١ بما يعرف "بنظام الصحة العامة والإسعاف"، حيث تكون هذه المديرية من المدير العام الذي يمثل المرجع الرئيس للشؤون الصحية بكل مناطق المملكة ومعاون عام ومفتش للصحة ورئيس للصيادلة (الزركي، ١٣٩٠هـ، ص: ٤٠٢).

وقد انبعث من مديرية الصحة العامة "المجلس الصحي العام" الذي عقد أولى جلساته في ١٣٤٥هـ/٨/٢٥ في مكة المكرمة، حيث سعى هذا المجلس إلى الاهتمام

بهيكلة نظام الصحة العامة ومهامها وتوصيف مهام الأطباء والصيادلة وتحديد وظائف رئيس الكتاب وأموري المخازن وتشكيل المستشفيات واللجان الإدارية والصحية والقضائية، وإصدار اللوائح والأنظمة، واستقطاب القدرات والخبرات الخارجية والإشراف على صحة الحجيج ورعايتهم وشروط العمل بال مديرية العامة للصحة (جريدة أم القرى، ١٩٢٦م).

كما شهدت الفترة (١٩٤٠-١٩٥٢م) تطويراً ملحوظاً في إنشاء المحاجر الصحية واعتماد بناء المشافي الصحية في مكة المكرمة، والعديد من مناطق المملكة العربية السعودية، حيث تم اعتماد إنشاء مستوصف في مدينة الطائف مجهز بالأسرّة والأدوية، وذلك في شعبان عام ١٣٤٥هـ، وقد تطور بعد ذلك ليصبح مستشفى عاماً (جريدة أم القرى، ١٩٢٤م).

كما أصدر جلالته الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى في شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٦هـ، أمرين ساميين بإنشاء مستوصفين في أبها؛ ليخدم أحدهما منطقة عسير والآخر ببحره في منطقة جدة، ولم تكن بقية مناطق المملكة بمعزل عن هذه الخدمات، حيث صدر الأمر السامي في غرة محرم ١٣٥٦ بالموافقة على تأسيس مستوصف صحي في المنطقة الشمالية من منطقة نجد الذي اتخذ من مدينة حائل مركزاً له. وقد كان لإنشاء هذه المستشفيات والمرافق الصحية والمستوصفات ضرورة ملحة لإنشاء معامل ومختبرات، وتأهيل العاملين بها، وتوفير الأدوية والمستلزمات الصحية الضرورية (الزركلي، ١٣٩٠هـ، ص: ٤٠٨).

وخلال هذه الفترة التاريخية المهمة سياسياً واقتصادياً وصحياً، كانت هناك العديد من الأوئلة الفتاكـة التي كانت تنتشر بين أبناء المناطق المختلفة، أو بين الحجاج القادمين لأداء مناسك الحج أو العمرة، فقد كانت ترصد حالات بمئات للجدري، والتيفوس، والحمى الشوكية، والكزاـز، والجذام، والطاعون، والتهاب الغدة النكافـية (جريدة أم القرى، ١٩٢٦م).

وقد اتخذت مديرية الصحة العامة العديد من الإجراءات الصحية والوقائية للحد من هذه الأمراض وانتشارها، حيث استوردت المديرية اللقاحات والأمصال من خارج البلاد، كما تم إنشاء مؤسسة الجراثيم في مدينة الطائف في رجب عام ١٤٤٥هـ، ومن ثم إصدار نظام "التطعيم ضد الجدري" في شهر ربيع الأول عام ١٤٤٩هـ يعد هذا شاهداً على تطور هذه المرحلة، ويدل على ازدهار الخدمات الصحية خلال تلك الفترة (أم القرى، ١٩٢٤م).

ومما كان له أثر بالغ في تطور القطاع الصحي تحسن مستوى التعليم والإتفاق المحلي، حيث أصدر جلاله المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه أمره في شهر ربيع الثاني ١٣٦٦هـ بإنشاء مستشفى الزاهر بمكة المكرمة، ومستشفى في منى؛ لخدمة الحجاج، وقد واكب تلك الفترة إنشاء مستشفى لمرضى الأعصاب، حيث تم إنشاء دار بجوار مستشفى أجياد الذي انتهى من توسعاته بقاعة تتسع لثلاثين سريراً.

ولم تكن معظم المناطق بمعزل عن هذه التطورات الصحية، فقد أصدر جلالته أمراً في عام ١٣٦٧هـ، وذلك بإنشاء مستشفى بالرياض، وقد تم تزويده بالأطباء والصيادلة. وفي عام ١٣٧٠هـ تم افتتاح مرفق طبي لمرضى السل في مدينة الطائف بقصر المشاة، وقد استمر العمل بمستشفى جدة من خلال توسعاته وإضافة العديد من الكوادر والعناصر الطبية المدرية خلال عام ١٣٦٩هـ. (أسبار، ١٤١٩).

ومن ثم توالىت سلسلة الإنجازات الصحية في عهود الملوك من آل سعود، حيث أرسىت في عهد الملك سعود رحمه الله قواعد عدة مشاريع تم استكمالها في العهود اللاحقة. ومن بين أبرز إنجازات هذه الفترة المشروع الوقائي، وهو مشروع تم تنفيذه بغرض حماية المواطنين من الأمراض الوبائية الخطيرة التي ارتفعت نسبة الإصابة بها، ومنها البلاهارسيا والمalaria وغيرها. وتمكنت المملكة بفضل الله من السيطرة على هذه الأمراض ومكافحتها في غضون سنوات قلائل، حيث تم استقدام فريق دولي من منظمة الصحة العالمية لهذا الغرض (مفتي: ١٤١٩هـ، ٨٧).

وتم أيضاً خلال تلك الفترة إنشاء دار للأمومة والطفولة، وتدريب أكبر عدد ممكن من الممرضات والقابلات، وإنشاء شبكة من المراكز الصحية للأمراض المعدية في المنطقة الشرقية، ومنطقة الرياض، ومنطقة مكة المكرمة، ومنطقة الساحل الغربي، ومنطقة المدينة المنورة، ومنطقة عسير، علاوة على فتح باب التعاقد مع الأطباء الأجانب (مفتى: ١٤١٩هـ، ٨٨ - ٩٠).

وتعد فترة الملك فيصل رحمة الله فترة مهمة ومكملة لمرحلة التأسيس التي وضع بذورها الملك عبد العزيز رحمة الله، ولعل من أبرز ملامح التطور الصحي في عهد الفيصل الميمون ما حدث من تطورات في الاعتمادات المالية المخصصة للقطاع الصحي، بغرض إصلاح المستشفيات وتجهيزها والتتوسيع في تأمين الأطباء والمساعدين الفنيين. كما وضعت خلال هذه الفترة مواصفات ومخططات نموذجية لمباني المستشفيات، ووضعت دراسة شاملة للشبكة الصحية في المملكة، وغير ذلك من التطورات الأخرى التي تحتاج إلى دراسات موسعة للحديث عنها (مفتى: ١٤١٩هـ، ١٠٤).

واستمر العطاء وتقدم الخدمات الصحية بازدهار، وتقدم إلى أن صدر القرار السامي رقم ١١/٥ في ٢٦/٨/١٣٧٠هـ وذلك بإنشاء وزارة الصحة التي تعنى بالخدمات الصحية والرعاية الطبية والعلاجية للمواطنين والقائمين داخل المملكة والقادمين لأداء مناسك الحج والعمرة. وخلال تلك الفترة من تاريخ تأسيس وزارة الصحة ١٣٧٠هـ وحتى بدء خطة التنمية الأولى بالمملكة عام ١٣٩٠هـ تم تحقيق العديد من المنجزات الصحية التي كان من أبرزها: زيادة عدد المستشفيات التابعة للوزارة من (٧) مستشفيات تضم نحو (١٣٠٠) سرير عام ١٣٧٠هـ إلى (٤٧) مستشفى بمختلف التخصصات الطبية تضم (٧١٦٥) سريراً عام ١٣٩٠هـ (أسبار، ١٤١٩، ص ٦٥).

وقد أولت الخطط التنموية التي تم تنفيذها إبان عهد الملك خالد رحمة الله منذ أن كان وليناً للعهد ، بما في ذلك الخطة التنموية الأولى (١٣٩٥-١٣٩٠هـ)،

والخطة التنموية الثانية (١٤٠٠-١٣٩٥هـ) التي أنجزت في عهده بعد توليه قيادة البلاد، وجزء كبير من الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٥-١٤٠٠هـ) اهتماماً كبيراً بتحقيق الأهداف السامية لتوفير خدمات الرعاية الصحية المناسبة لكافحة المواطنين والمقيمين على أرض هذه البلاد الطاهرة، الأمر الذي يعكس مدى الحرص على التخطيط للقطاع الصحي؛ لكي لا يتأثر بالاجهادات الشخصية أو الانطباعات الفردية.

ويمكن إيجاز أهم الإنجازات والتطورات في مجال الرعاية الصحية التي تحققت خلال تلك الخطط الثلاث على النحو الآتي (وزارة التخطيط، ١٤١١هـ):

• الخطة التنموية الأولى (١٣٩٥-١٣٩٠هـ):

تركزت الجهود في المرحلة الأولى من الخطة (مدة سنتان) على تطوير مستوى الخدمات الصحية، وتجهيز المراافق الطبية والمستشفيات، وعلى تنفيذ برامج الصحة الوقائية والتشخيص الصحي والتغذية. كما اشتملت تلك المرحلة على افتتاح المراكز والمستشفيات الطبية التي تم استكمالها، وإصلاح وتجديد المباني القائمة، إضافة إلى إجراء الدراسات التمهيدية للمرحلة الثانية من الخطة التنموية الأولى.

وفي المرحلة الثانية من الخطة التنموية الأولى (٣ سنوات) تم التركيز على تطوير المستشفيات والمراكز الصحية القائمة، والعمل على زيادة أعداد الفنيين ورفع نسبة الأطباء السعوديين، وإعادة تنظيم كافة المراافق الصحية وتجدیدها، والتوسيع في الدراسات والبحوث. كما سعت وزارة الصحة والقطاعات الطبية الأخرى إلى حل مشكلة النقص الكبير في الكفاءات الطبية البشرية، من أطباء وفنيين وممرضين.

• الخطة التنموية الثانية (١٤٠٠-١٣٩٥هـ):

سعت وزارة الصحة في هذه الخطة التنموية إلى التوسيع في تقديم خدمات

الرعاية الصحية لتشمل كافة مناطق المملكة، والعمل على زيادة أعداد المستوصفات وال نقاط الصحية، وخصوصاً في القرى والهجر، حيث تم إنشاء ما يقارب (٤٥) مستوصفاً في الأحياء، وذلك للتخفيف على المستشفيات، والتسهيل والتخفيف من مشاق السفر والترحال لطلب الخدمات الصحية. كما تم تطوير خدمات الطب الوقائي، وذلك عن طريق إنشاء شبكة مراكز الأمومة والطفولة، والتوسيع في برامج مكافحة الأمراض الأوبئة، وبالذات أمراض الملاريا والبلهارسيا والجدام، وغيرها من الأمراض المعدية التي بدأت تنتشر في بعض مناطق المملكة في ذلك الوقت.

كما سعت وزارة الصحة إلى التوسيع في التعليم الطبي، حيث تم إنشاء العديد من المعاهد الصحية للبنين، وزيادة عدد المعاهد الصحية للبنات، كما تم إنشاء (٢٠) مركزاً تدريرياً للخدمة الاجتماعية الطبية. واهتمت ببرامج الوزارة أيضاً بتطوير الخدمات الصحية المساعدة، حيث تم التوسيع في بنوك الدم، ودعم جمعية الهلال الأحمر السعودي وتزويدها بالعناصر والآليات البشرية اللازمة. كما تم دعم القطاع الطبي الخاص عن طريق تقديم القروض المالية لإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة (وتبلغ قيمة القرض الواحد نصف تكاليف المشروع).

• الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٥-١٤٣٥هـ):

اشتملت الخطة التنموية الثالثة على نفس الأهداف السابقة للخطتين الأولى والثانية، من حيث التوسيع المطرد في أعداد المرافق الطبية من مستشفيات ومستوصفات ونقاط صحية. غير أن أهم ما تحقق في هذه الخطة التنموية الثالثة هو تحويل المكاتب الصحية والمستوصفات إلى مراكز للرعاية الصحية الأولية، التي تُعدّ النواة الأولى لتطوير الطب الوقائي، وإنشاء المجلس الأعلى.

يمكن إيجاز أهم ما تحقق خلال الخطة التنموية الثالثة فيما يلي:

- وصل عدد المستشفيات في المملكة إلى (١٠٥) مستشفيات موزعة على كافة مناطق المملكة.

- بلغ عدد أسرة المستشفيات بنهاية الخطة الثالثة (٢٠٧٩٦) سريراً.
- وصل عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية في المملكة (١٣٠٦) مراكز موزعة في كافة مدن وقرابها وهجرها المملكة.
- بلغ إجمالي عدد الأطباء العاملين في القطاع الطبي (٩٢٧٥) طبيباً وطبيبة.
- وصل عدد إجمالي أعضاء فئات التمريض (٢٠٧٠٧) أشخاص.

٤-٢. أهم التشريعات والأنظمة الصحية التي صدرت في عهد الملك خالد:

٤-١. مشروع إعادة هيكلة وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية :

سعت وزارة الصحة في عهد المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، إلى رفع مستوى الوعي التنظيمي والإداري داخل أروقة الوزارة التي من خلالها يتم دفع العملية الخدمية للمواطنين، بعيداً عن التعقيد والتأخير الإداري الذي قد يعيق مسيرة العمل الصحي والعلاجي داخل الوزارة، وبين الفروع المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية (السباعي، ١٤٠٨هـ).

ونظراً للتطور الهائل لوزارة الصحة في عهد المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، فقد قامت وزارة الصحة بإعداد هيكل تنظيمي يتافق والمهام والواجبات التي تقوم بها الوزارة تجاه المواطنين، حيث أقر (مشروع إعادة هيكلة وزارة الصحة) من قبل جلالة الملك في شهر رجب عام ١٣٩٧هـ، بحيث تم إنشاء هيكل تنظيمي هرمي شمل منصبين لوكيلين للوزارة: أحدهما للشؤون الصحية (الفنية)، والأخر للشؤون المالية والإدارية، كما تم إعادة تنظيم الشؤون المالية والإدارية؛ لرفع كفاءتها وتعزيزها بالموظفين ذوي الخبرة. وقد أدت هذه الإصلاحات الإدارية إلى سرعة الإنجاز والدقة في تنفيذ المشروعات الصحية والإشراف على تنفيذها (وزارة الصحة، ١٤٠٢هـ).

وقد تم تشكيل هيكل وزارة الصحة على النحو الآتي:

وزير الصحة: ترتبط به الأجهزة الآتية:

- مكتب الوزير.
- إدارة العلاقات العامة.
- الإدارة القانونية.
- إدارة المتابعة.

وكيل الوزارة للشؤون التنفيذية، وترتبط به الإدارات الآتية:

- مكتب الوكيل.
- إدارة الصحة الدولية.
- إدارة الطب الشرعي.

• إدارة شؤون الهيئات الطبية والمكاتب الصحية بالخارج.

وكيل الوزارة للتخطيط والتطوير، ويرتبط به الأجهزة الآتية:

- مكتب الوكيل.
- إدارة التنظيم والأساليب.

وكيل الوزارة المساعد للطب الوقائي، ويشرف على الآتي:

• الإدارة العامة للأمراض الطفiliية والمعدية: وهي مجموعة إدارات مثل إدارة البلاهارسيا وإدارة الليشمانيا وإدارة الأمراض الصدرية، وإدارة المحاجر الصحية.

• الإدارة العامة للصحة الوقائية: التي تشمل إدارة صحة البيئة، وإدارة التوعية الصحية، وإدارة الصحة المهنية.

وكيل الوزارة المساعد للطب العلاجي، ويقوم بالإشراف على الإدارات الآتية:

- الإدارة العامة للصحة النفسية والاجتماعية.
- الإدارة العامة للمراكز الصحية.
- الإدارة العامة للمستشفيات.
- الإدارة العامة للمختبرات وبنوك الدم.
- الإدارة العامة للتمويلين الطبي.

وكييل الوزارة المساعد لإعداد القوى العاملة وتطويرها يشرف على الأجهزة الآتية:

- الإدارة العامة للتمريض.
- الإدارة العامة للتدريب (الابتعاث).
- الإدارة العامة لمدارس التمريض.

وكييل الوزارة المساعد للتخطيط والبحوث، ويشرف على الإدارات الآتية:

- الإدارة العامة للبحوث الطبية.
- الإدارة العامة للتخطيط.
- مركز المعلومات والحاسب الآلي.

الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية، وتشرف على الآتي:

- إدارة شؤون الموظفين.
- إدارة المستودعات.
- إدارة المشتريات.
- إدارة الشؤون المالية.
- إدارة الميزانية.
- إدارة الخدمات العامة.
- الاتصالات الإدارية.

الإدارة العامة للمشاريع والصيانة، وتشرف على الآتي:

- إدارة الصيانة العامة.
- إدارة الإشراف والتنفيذ.
- إدارة الدراسات والتصاميم.

الإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلة، وتشرف على الآتي:

- إدارة الرخص الطبية.
- إدارة الرخص الصيدلية.

وتمثل هذه الهيكلية التطور المتسارع، ومواكبة الخدمات العلاجية والرعاية الصحية العالمية التي كان السبب في إدراك جلاله المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه لأهمية تشكيل وإعادة هيكلة الوزارة بما يتوافق ورفاهية المواطن وصحته في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية.

وقد حدثت بعض التغيرات لبعض الإدارات خلال السنوات اللاحقة لعهد الملك خالد رحمه الله تعالى إلا أنها لا تزال حتى يومنا هذا قائمة على نفس الهيكلية العامة لوزارة الصحة التي تم اعتمادها خلال الخطة التنموية الثانية والتي شهدت تطويراً في جميع المجالات الخدمية العلاجية والطبية والدوائية، مما شكل قفزة طبية هائلة على مستوى دول العالم جميعاً.

٢-٤-٢. نظام مزاولة مهنة الصيدلة والاتجار بالأدوية والمستحضرات الطبية :

نتيجة للحاجة إلى نظام يقنن عملية صناعة وصرف الأدوية والمستحضرات الطبية في المملكة، فقد أصدر جلاله الملك خالد رحمه الله مرسوماً ملكياً برقم ١٨/٢ وتاريخ ١٣٩٨هـ، بالموافقة على نظام مزاولة مهنة الصيدلة،

والاتجار بالأدوية والمستحضرات الطبية الذي اشتمل على ٤٨ مادة على النحو الآتي:

المادة ١. تعني مزاولة مهنة الصيدلة تحضيراً أو تركيباً أو تجزئة أو حيازة أي دواء أو عقار أو مادة تستعمل من الظاهر أو تعطى من الباطن لعلاج الإنسان أو الحيوان من الأمراض أو الوقاية منها، أو توصف بأن لها هاتين الخاصيتين بقصد البيع بالجملة أو المفرق أو التوزيع.

المادة ٢. لا تجوز مزاولة مهنة الصيدلة إلا بتخريص من وزارة الصحة، ولا يمنح هذا التخريص إلا لصيدلي سعودي الجنسية حائز على بكالوريوس الصيدلة من إحدى جامعات المملكة أو ما يعادلها، ويجوز لوزير الصحة الإعفاء من شرط الجنسية إذا لم يتوافر العدد الكافي من السعوديين.

المادة ٣. لا يصرح لأي شخص بالعمل في المملكة مساعدًا صيدليًا إلا إذا كان مسجلًا في السجل الخاص بمساعدي الصيادلة بوزارة الصحة، وللقيد في هذا السجل يجب توافر الشرطين الآتيين:

(أ) أن يكون مقدم الطلب سعودي الجنسية ولوزير الصحة الإعفاء من هذا الشرط.

(ب) أن يكون حائزًا على شهادة مساعد صيدلي من معهد معترف به في المملكة أو ما يعادلها.

المادة ٤ . لا تزاول مهنة الصيدلة إلا في المنشآت الصيدلية الآتية:

الصيدليات العامة، والصيدليات الخاصة ومصانع المستحضرات الصيدلية، ومستودعات الأدوية.

المادة ٥ . لا يجوز فتح منشأة صيدلية إلا بتخريص من وزارة الصحة، ويشترط لمنح التخريص ما يلي:

(أ) أن يكون طالب الترخيص سعودي الجنسية بالغاً إحدى وعشرين من العمر.

(ب) أن يكون حسن السيرة والسلوك، ولم يسبق الحكم عليه في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة.

(ج) أن يقدم تعهداً من صيدلي مرخص له بمزاولة الصيدلة بالتفوغ لإدارة المنشأة الصيدلية.

(د) أن يقدم رسمياً كروكيزاً لموقع المنشأة، مع تحديد مساحتها.

(هـ) أن يقدم تعهداً بأن تتوافر في المنشأة الصيدلية الشروط والمواصفات التي يقضي بها النظام ولوائحه.

المادة ٦ . يعتبر الترخيص شخصياً لصاحب المنشأة، فإذا تغير وجب أن تتوافر فيمن يحل محله الشروط المنصوص عليها في المادة الخامسة من هذا النظام، وأن يقدم طلباً لوزارة الصحة لاعتماد نقل الترخيص إليه.

المادة ٧ . يعتبر ترخيص فتح المنشأة الصيدلية ملغي تلقائياً في الحالات الآتية:

(أ) إذا لم يعمل به خلال ستة أشهر من تاريخ صدوره.

(ب) إذا نقلت المنشأة من مكانها إلى مكان آخر دون موافقة وزارة الصحة.

(ج) إذا أغلقت المنشأة متصلة مدة تجاوز السنة.

(د) إذا أديرت المنشأة لغرض آخر.

(هـ) إذا صفيت المنشأة.

(و) إذا ترك المدير المسؤول العمل بها لأي سبب كان، ولم يعين غيره خلال ثلاثة أيام.

المادة ٨ - يجب أن يكتب اسم المنشأة الصيدلية واسم صاحبها ومديراها المسؤول على واجهة المحل بحروف ظاهرة باللغة العربية.

المادة ٩- يكون المدير هو المسؤول عن مستخدمي المؤسسة فيما يختص بتنفيذ هذا النظام، مع عدم الإخلال بمسؤولية مرتكب الفعل جنائياً، وما قد يترتب عليه من حقوق خاصة.

المادة ١٠- إذا أريد تصفية منشأة صيدلية فجيب على صاحبها إخطار وزارة الصحة قبل البدء في ذلك بثلاثين يوماً على الأقل، على أن يرفق بالإخطار بياناً بالمواد المخدرة الموجودة بالمنشأة، ويراعى عند البيع أن يكون المشتري قد رخص له بالاتجار في الأصناف التي سيشتريها.

المادة ١١- لا يجوز للصيدلي أن يكون مديرًا مسؤولاً في أكثر من منشأة واحدة، كما لا يجوز له أن يجمع بين مهنة الصيدلة ومهنة الطب البشري أو طب الأسنان أو الطب البيطري، حتى ولو كان حاصلاً على مؤهلاتها.

المادة ١٢- يجب أن تكون النباتات والمواد الكيمائية والأدوية والمستحضرات الموجودة بالمنشأة الصيدلية مطابقة لمواصفاتها المذكورة في دساتير الأدوية المقررة وتركيباتها المسجلة، وأن تكون محفوظة حسب الأصول الفنية.

المادة ١٣- لا يجوز تداول المواد الدوائية المدرجة في الجدول رقم (١) الملحق بهذا النظام ومستحضراتها بين المنشآت الصيدلية إلا بموجب طلب كتابي موقع عليه من مدير المنشأة الصيدلية بالتسوية الرسمية.

المادة ١٤- تلتزم المنشآت الصيدلية في مبيعاتها من الأدوية والمستحضرات الصيدلية بالتسوية الرسمية.

المادة ١٥- لا يجوز بيع عينات الأدوية أو المستحضرات الصيدلية المعدة للدعاية أو عرضها للبيع، كما يجب أن يكون مطبوعاً على البطاقات الداخلية والخارجية لهذه العينات بخط واضح، وباللغة العربية عبارة (عينات طبية مجانية).

المادة ١٦- لا يجوز أن يكون الطبيب الذي يزاور مهنته صاحب صيدلية أو

مستودع أدوية أو شريكاً في أي منهما أو له حصة في الأرباح، وتطبق على المخالف العقوبات المنصوص عليها في المادة (٥٦) من هذا النظام.

المادة ١٧ - لوزارة الصحة التفتيش على المنشآت الصيدلية في أي وقت، ويكون ملذويها الحق في ضبط المخالفات، ولهم الاستعانة برجال الأمن عند الحاجة.

المادة ١٨ - على كل شركة أدوية تسوق منتجاتها في المملكة العربية السعودية أن يكون لها مكتب علمي في المملكة، على أن يتم ذلك خلال سنة من نفاذ هذا النظام.

المادة ١٩ - يلتزم الصيادلة بالمحافظة على سر المهنة، ولا يجوز لهم إطلاع أحد على الوصفات المسماة لهم.

الصيدليات:

المادة ٢٠ - لا يجوز بيع الأدوية للجمهور إلا في الصيدلية، ويستثنى من ذلك بعض الأدوية التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

المادة ٢١ - يحظر بيع الأدوية والعقاقير الطبية بالجملة في الصيدليات، ويستثنى من ذلك المستحضرات المسجلة باسم مدير الصيدلية.

المادة ٢٢ - يحظر في الصيدليات الاتجار ببضائع أخرى غير الأدوية والعقاقير والمنتجات الكيماوية والمعدات والأدوات الطبية ومنتجات التجميل.

المادة ٢٣ - يحظر إجراء استشارات طبية في الصيدليات.

المادة ٢٤ - يحظر على الصيدلي أن يصرف أي دواء إلا بموجب وصفة طبية محررة من طبيب مرخص له بمزاولة المهنة في المملكة العربية السعودية، ويؤشر عليها بتاريخ الصرف وخاتم الصيدلية، ويستثنى من ذلك الأدوية والترابيب الدستورية التي تحدد بقرار من وزير الصحة.

المادة ٢٥ - يحظر على الصيدلي أن يكرر صرف المستحضر الخاص أو الجاهز المحتوى على مادة من المواد المدرجة بالجدول رقم (٢) الملحق بهذا النظام.

المادة ٢٦ - كل دواء يحضر بالصيدلية يجب أن يطابق في مفرداته وفي جملته مواصفات أحد دساتير الأدوية الدولية إلى أن يصدر دستور الأدوية السعودي.

المادة ٢٧ - يجب صرف مواد الوصفة الطبية كمّا ونوعاً كانت، جاهزة أو مركبة بكل دقة، ولا يجوز مخالفتها قبل الموافقة المسقبة من الطبيب الذي حررها.

المادة ٢٨ - يجب على الصيدلي أن يمتنع عن صرف الدواء إذا ظهر له أي خطأ في الوصفة، ويجب عليه في هذه الحالة أن يستفسر عن صحة هذا الخطأ من الطبيب الذي حرر الوصفة قبل صرفها.

المادة ٢٩ - (أ) يحظر على غير مدير الصيدلية ومساعديه من الصيادلة تحضير مضمون الوصفة الطبية، ويعتبر مدير الصيدلية مسؤولاً عن صحة تركيب الأدوية المستحضرة بها. (ب) يحظر على غير مدير الصيدلية ومساعديه من الصيادلة ومساعدي الصيادلة وطلبة الصيدلية الذين يعملون تحت التمرين صرف أو بيع المستحضرات الصيدلية.

المادة ٣٠ - إذا توفي مالك الصيدلية جاز إبقاء الرخصة لصالح الورثة، على أن يعينوا خلال سنة من الوفاة وكيلًا عنهم توافق عليه وزارة الصحة.

المادة ٣١ - يجوز لوزير الصحة تحديد عدد الصيدليات في كل بلدة بنسبة عدد السكان، كما يجوز له عند اللزوم أن يحدد أماكن إنشائها.

المادة ٣٢ - تضع وزارة الصحة جدولًا بأسماء الصيدليات المناوبة ليلاً، وفي أيام العطل وعلى كل صيدلية التقيد به والالتزام بالدوم الرسمي الذي تحدده الوزارة.

المادة ٣٣ - في البلدان التي لا يسمح عدد الصيدليات فيها بالتناوب، تقوم وزارة الصحة بوضع الإجراءات الالزمة التي تكفل للجمهور مراجعة الصيدلي عند الاقتضاء.

مستودعات بيع الأدوية بالجملة:

المادة ٣٤ - يسري حكم المادة الخامسة من هذا النظام على كل من يرغب في الحصول على رخصة للتجار بالجملة في الأدوية والمواد الطبية والكيماوية.

المادة ٣٥ - تباع الأدوية بالجملة في عبواتها الأصلية.

المادة ٣٦ - يحظر على مستودعات الأدوية بالجملة بيع الأدوية المستحضرات الصيدلية للجمهور مباشرة.

المادة ٣٧ - يجب على كل من يريد فتح محل للتجارة في النباتات الطبية الدستورية أو في أجزاء منها أو المستخلصات الناتجة بطبيعتها من النباتات أن يحصل على ترخيص بذلك من وزارة الصحة.

المادة ٣٨ - لا يجوز تصدير الأدوية والمواد الطبية في المملكة إلا بعد موافقة وزارة الصحة.

مصنع المستحضرات الصيدلية:

المادة ٣٩ - يجب أن يكون مصنع المستحضرات الصيدلية مستوفياً جميع الأجهزة والأدوات اللازمة لتركيب وتحليل المستحضرات، وأن يقوم صيدلي كيماوي مرخص له بإدارة المصنع والإشراف المباشر على كل عمليات التحضير وفحص الخامات الواردة للمصنع، وتحليل منتجاته، وأن يكون في المصنع عدد من الصيادلة أو حاملي المؤهلات العلمية التي يقرها وزير الصحة، ويتناسب هذا العدد وحجم المصنع وفقاً لما تقررها وزارة الصحة، ويعتبر مدير المصنع مسؤولاً عن مطابقة المنتجات لتركيزاتها المسجلة أو الدستورية وصلاحيتها للاستعمال.

المادة ٤٠ - لا يجوز استعمال المصنع لغير صنع المستحضرات الصيدلية.

المادة ٤١ - يعتبر المستحضر الصيدلي دستورياً في أحكام هذا النظام إذا كان من المستخلصات أو التراكيب المذكورة في إحدى طبعات دساتير الأدوية الدولية

وملحقاتها الرسمية، أو كان من الوسائل والمجهزات المعدة للتطهير المذكورة في هذه الدساتير.

المادة ٤٢ - يعتبر المستحضر الصيدلي خاصاً إذا لم يكن وارداً في إحدى طبعات دساتير الأدوية وملحقاتها الرسمية، وكان من المستخلصات والتركيب التي تحتوي أو توصف بأنها تحتوي على مادة ذات خواص طبية في شفاء الإنسان أو الحيوان من الأمراض أو الوقاية منها المعدة للاستعمال من الظاهر أو من الباطن أو بطريق الحقن، وتعتبر من هذه المستحضرات صبغات الشعر والمركبات التي قواعدها العنبر وجوزة الطيب، وكذلك الوسائل والمجهزات المعدة للتطهير.

المادة ٤٣ - يجوز للمصنع وللصيدلي في صيانته تركيب المستحضرات الصيدلية الخاصة بشرط أن توافر الإمكانيات لإجراء عمليات التحضير من حيث المكان والأجهزة والأدوات واللازم لهذه العمليات الخاصة، ولتحليل منتجاته، وذلك بعد موافقة وزارة الصحة.

تسجيل الأدوية :

المادة ٤٤ - يحظر تداول المستحضرات الصيدلية الخاصة المحضرة محلياً، وكذلك جميع المستحضرات المستوردة من الخارج قبل تسجيلها بوزارة الصحة، ويتم تسجيل المستحضر الصيدلي بقرار من لجنة تسجيل الأدوية التي يصدر بشكيلها قرار من وزير الصحة، وذلك مقابل رسم مقداره مئتا ريال، ولهذه اللجنة رفض تسجيل أي مستحضر صيدلي خاص، مع إبداء الأسباب.

المادة ٤٥ - يجب تسجيل كل شركة أدوية تسوق منتجاتها في المملكة أو أي فرع لها مقابل رسم مقداره ألف ريال، مع الأخذ بما تقتضي به الأنظمة الأخرى.

المادة ٤٦ - تجب إعادة تسجيل أي مستحضر صيدلي يجري عليه تعديل في مكوناته.

المادة ٤٧ - إذا تغيرت ملكية المستحضر وجب على كل من مالكه القديم ومالكه الجديد الإبلاغ (جريدة أم القرى، ١٣٩٨هـ).

٤-٣. نظام البعثات الطبية الأجنبية في المملكة لموسم الحج

لما كانت الحاجة ماسة للعمل على تنظيم الخدمات الصحية لحجاج بيت الله الحرام في موسم الحج، وحرصاً على توفير أقصى درجات الحماية من الإصابة بالأمراض والأوبئة، فقد صدرت تعليمات وزارة الصحة بشأن تشغيل المستوصفات أو المستشفيات التابعة لبعثات الحج الأجنبية، وقد كان من أهمها ما يلي:

أولاً: تشغيل مستوصف أو مستشفى بمعرفة بعثة طبية:

١. لا يجوز لأي بعثة طبية تشغيل مستوصف أو مستشفى لاستقبال المرضى قبل الحصول على ترخيص بذلك من السلطات الصحية السعودية.
٢. يجب أن يكون المدير المسؤول، وكذلك جميع الأطباء والممرضات العاملين مرخصاً لهم بمزاولة المهنة بالمملكة.
٣. يجب أن يكون المستوصف أو المستشفى مستوفياً الاشتراطات الخاصة بتشغيل مستوصف أو مستشفى المرفق صورتها نموذج رقم ١ - نموذج رقم ٢.

ثانياً: استخراج التراخيص لتشغيل مستوصف أو مستشفى وترخيص مزاولة المهنة.

١. تقوم الحكومات التي سترسل ببعثات طبية في موسم الحج بإخطار وزارة الصحة السعودية بأسماء العاملين في هذه البعثات وبيانات كاملة عن مؤهلاتهم ووظائفهم وتخصصاتهم، وأماكن عملهم بالمملكة، وعدد السيارات وأنواعها، وطريقة تأمين الأدوية ونوعية الخدمة التي ستقدم وإمكانيات التشغيل والعلاج.

٢. ضرورة إخبار السلطات الصحية السعودية. مدير الشؤون الصحية بمكة المكرمة، وصورة لمدير الشؤون الصحية بالمدينة. بالأماكن التي ستنسأجراها البعثة لتشغيلها كمستوصف أو مستشفى لتقرير مدى استيفائها للاشتراطات المطلوب الترخيص بافتتاحها قبل تشغيلها، على أن تزاول البعثة الطبية عملها في الأماكن الخاصة بها في مكة أو خلافها تحت إشراف وزارة الصحة، وأن يكون مقرها في منى ضمن مساكن البعثات الرسمية.

ثالثاً: التبليغ والتسجيل:

١. حالات الأمراض الكورونية التي تكتشف بمعرفة البعثات الطبية تبلغ في نفس اليوم وبطريقة سريعة لمدير الشؤون الصحية بالمنطقة التي بها البعثة.

٢. ينشأ بكل مستوصف أو مستشفى السجلات الآتية:

أ) سجل قيد المرضى، ويتضمن الرقم المسلسل والتاريخ والاسم الثلاثي والنوع وال عمر والجنسية ورقم الجواز ومحل الإقامة واسم المطوف وعنوان المريض بموطنه الأصلي، والتشخيص والعلاج والنتيجة.

ب) سجل قيد الحالات التي تصل متوفاة أو تتوفى بعد الوصول متضمنة نفس البيانات المذكورة في البند ١. مضافاً إليها سبب الوفاة.

٣. على كل مستوصف أو مستشفى استيفاء النماذج الآتية والمرفق صورة منها:

أ) بيان يومي بالأمراض السارية.

ب) تقرير عن مرض سارٍ.

ج) تقرير عن حالة محولة.

د) بيان حركة العيادة الخارجية، على أن تقوم البعثة الطبية بتقديم هذه النماذج للمكتب الصحي يومياً.

رابعاً:

١. عند وصول البعثة الطبية لجدة يجب على الطبيب رئيس هذه البعثة، أو نائبه تقديم نفسه لممثل وزارة الصحة للمملكة بجدة. مدير الشؤون الصحية. وكذلك عند وصوله إلى مكة والمدينة.

٢. تقوم كل بعثة بتعيين ضابط اتصال بين البعثة وبين السلطات الصحية في المنطقة، ويبلغ اسمه مسبقاً لهذه السلطات.

أولاً: الاشتراطات الصحية المطلوبة لتشغيل مستوصف بمعرفة بعثة طبية:

١. المستوصف هو المكان المعد لاستقبال المرضى للكشف عليهم ووصف الدواء لهم وعلاجهم بدون مبيتهم فيه، ويجب أن يكون هذا المكان منفصلاً ومستقلأً.

٢. يمنح الترخيص بفتح المستوصف في موسم الحج لبعثة طبية، ولا يجوز بأي حال استقبال المراجعين قبل الحصول على الترخيص النهائي من السلطات الصحية السعودية.

٣ - الإدارة والفنيون:

١. يكون المدير المسؤول، وكذلك جميع الأطباء العاملين بالمستوصف مرخصاً لهم بمزاولة المهنة بالمملكة.

٢. يكون جميع الممرضين والممرضات بالمستوصف مؤهلين ومرخصاً لهم بمزاولة المهنة بالمملكة.

٤ - غرف المستوصف:

- أ) يكون لكل طبيب عامل بالمستوصف غرفة مستقلة.
 - ب) تكون هناك غرفة للضماد بها حوض.
 - ج) غرفة لاستراحة حالات الإسعاف إحداها للرجال، والأخرى للنساء، بحيث يكون في كل غرفة سريران فقط على ألا تستعمل للتنويم.
 - د) دورتان للمياه واحدة للرجال والأخرى للنساء.
 - و) مراعاة نظافة جميع الغرف باستمرار.
- ٥ - الأثاث والتجهيزات:
- تجهز الغرف بالأثاث اللازم وتزود غرفتا الإسعاف والضماد بسماعة وجهاز ضغط دم والآلات الجراحية المناسبة، بالإضافة إلى جهاز تعقيم. أوتو كلاف. وعلب غيار، وجهاز لإعطاء الأوكسجين الطبي بما في ذلك أسطوانة الأوكسجين، وصممات وكمامات وطفافية حريق وثلاثة.

٦ - الأدوية:

- أ) على البعثة الطبية تأمين الأدوية الكافية لتشغيلها طول مدة عملها بالمملكة.
 - ب) تحضر كشوف الأدوية المتابعة التي تصرف بمعرفة المستوصف.
 - ج) يجب توافر أدوية إنعاش الصدمات بصفة مستمرة.
 - د) يجب توافر المطهرات المختلفة.
- ٧ - لا يجوز تشغيل أنواع داخلية بالمستوصفات.
- ٨ - يكون لكل مستوصف سيارة إسعاف على الأقل؛ لنقل حالات الإسعاف إليه، ونقل الحالات المحولة منه (قاعدة الملك خالد، ٢٠٠٩).

٤-٤. إعداد مشروع لنظام الصحة النفسية بالمملكة

بناء على توصيات منظمة الصحة العالمية، وازدياد الطلب على خدمات الرعاية النفسية في المملكة حسبما يشير إليه الجدول رقم (١-٢)، فقد قام مستشفى الصحة النفسية بالطائف بإعداد مشروع متكامل لنظام الصحة النفسية بالمملكة، وذلك نتيجة للحاجة لتنظيم خدمات الرعاية والتأهيل للمرضى المصابين بالأمراض والاضطرابات النفسية، حيث لم يكن يوجد قواعد تنظم العمل مع هذه الفئة وتحافظ على حقوقهم في الحصول على الرعاية الطبية.

وقد تضمن مشروع النظام تشكيل لجنة عليا للصحة النفسية من سعادة وكيل وزارة الصحة أو (رئيساً) وعضوية مدير عام الصحة النفسية بالوزارة، مدير عام التأهيل المهني بوزارة الشؤون الاجتماعية، مدير عام مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، مدير عام القضاء بوزارة العدل، مدير عام التعليم الخاص بوزارة المعارف. وتختص هذه اللجنة برسم السياسة العامة للصحة النفسية بالمملكة وتحيط برامجها ويتم اجتماعها مرة كل عام على الأقل.

وتضمن النظام أبواباً عدة هي:

- ١ - رعاية المرضى النفسيين - تعريفهم - طرق معاملتهم - سلطة حجزهم .
- ٢ - الإجراءات التي تتبع حيال المرضى المتهين .
- ٣ - إنشاء المؤسسات العلاجية الخاصة للأمراض النفسية: اشتراطاتها .
نظمها ومواصفاتها .
- ٤ - العقوبات الخاصة بالعاملين في مجال الصحة النفسية عند الإخلال بما تقضي به الشريعة الإسلامية، وأسس معاملة المرضى النفسيين والعقليين . (قاعدة معلومات الملك خالد ، ٢٠٠٩) .

جدول ١-٢. يوضح حالات المرضى النفسيين المراجعين للعيادات الخارجية

في مستشفيات وزارة الصحة خلال الفترة ١٤٠١-١٣٩٠ هـ

السنة	عدد ترددات المرضى مراجعي العيادة
١٣٩٠	٤٧٣٧
١٣٩١	٥١٦١
١٣٩٢	٥٢١٦
١٣٩٣	٧٦٣٢
١٣٩٤	٤٧٧٢
١٣٩٥	٧٤١٧
١٣٩٦	١١١٦٠
١٣٩٧	١٥٥٠٨
١٣٩٨	١٥٢٤٠
١٣٩٩	٢٠١٤٢

المصدر: قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩م.

٤-٥. صدور نظام خاص للمستشفيات العامة.

أصدر جلاله الملك خالد رحمه الله قراراً بتشكيل لجنة ضمت في عضويتها عدداً من الوزارات، منها وزارة الدفاع والطيران، والخطيط والمالية، إضافة إلى وزارة الصحة، وذلك بهدف وضع نظام للمستشفيات الحكومية المركزية. وقد اطلعت اللجنة على عدد من التقارير التفصيلية حول وضع المستشفيات، والحالة التي هي عليها، ومحاوله إيجاد التنظيم السريع والعاجل للارتفاع بمستوى هذه المستشفيات.

ويشتمل النظام على عدد من البنود التي تسعى إلى القضاء على الروتين وتنسيق الخدمات الصحية ما بين المستشفيات العاملة في المملكة. كما يهدف النظام إلى وضع كيان مستقل لكل مستشفى مركزي بحيث تكون له ميزانية مستقلة

وجهاز إداري مستقل، وذلك للتخفيف من أعباء وزارة الصحة والارتفاع بمستوى الخدمة الطبية العلاجية في مستشفيات المملكة.

٦-٤-٦. إنشاء مجلس وزاري لوضع السياسة الصحية في الدولة

يُعد تشكيل المجلس الوزاري للتخطيط الصحي من أهم الخطوات الإستراتيجية التي اتخذها جلاله الملك خالد رحمة الله عند توليه مقايد الحكم. حيث تم إنشاء هذا المجلس في عام ١٣٩٦هـ بناء على توصية مؤتمر تطوير الخدمات الصحية والتعليم الطبي؛ بهدف وضع السياسات والأهداف الإستراتيجية للرعاية الصحية في المملكة، والتنسيق ما بين القطاعات الصحية العاملة في تقديم الخدمات العلاجية والوقائية في المجال الصحي، إضافة إلى وضع الخطط بعيدة المدى للتعليم الطبي والمعاهد الصحية.

وقد ضم المجلس عند تشكيله كلاً من وزير التخطيط ووزير الصحة ووزير التعليم العالي، كما يَتَبَعُ المجلس مجلس تنفيذي للتنسيق برئاسة معالي وزير الصحة وعضوية كل من رؤساء قطاعات الخدمة الصحية وعمداء كليات الطب والعلوم الصحية، يتولى مسؤوليات وصلاحيات معينة ذات المساس المباشر بطريقة تقديم الخدمات الصحية، على ألا تتعارض مع الخدمات الإدارية الأخرى (مفتي، ١٤١٩هـ).

٦-٤-٧. تحديد أجور العمليات والعلاج في المستشفيات الخاصة

نتيجة التوسيع الكبير في القطاع الصحي الخاص في المملكة، وسعياً للمواءمة والتنسيق ما بين المؤسسات الصحية الحكومية والأهلية بهدف تحقيق الرعاية الصحية المتكاملة للمواطنين، فقد أصدر جلاله الملك قراراً بالموافقة على جداول أجور العمليات والعلاج في المستشفيات والمستوصفات الخاصة. وأوضح قرار المقام السامي بأن تقوم وزارة الصحة بجز ما نسبته ١٥٪ من أسرة كل مستشفى خاص، ويتم استخدامها طبقاً لقواعد وزارة الصحة، وذلك بأسعار يتفق عليها

مع كل مستشفى بما لا يزيد عن التعرفة الرسمية، وذلك لمدة خمس سنوات يعاد بعدها تقويم اللائحة في ضوء ما تسفر عنه التقارير والدراسات الخاصة (قاعدة معلومات الملك خالد ، ٢٠٠٩) .

٤-٨. وضع اللائحة المطورة لنظام المعاهد الصحية

تم في عهد جلاله الملك خالد رحمه الله إعداد وتنفيذ اللائحة الجديدة المطورة لنظام القبول والدراسة والمؤهلات التي تمنحها المعاهد الصحية بالملكة لخريجها والتي تم إعدادها من قبل إدارة التعليم والتدريب الصحي بوزارة الصحة.

وقد تضمنت اللائحة الجديدة عدداً من الشروط والمزايا؛ بهدف الارتفاع بمستوى المعاهد الصحية وخربيتها. وقد كان من أبرز ما تضمنته اللائحة ما يلي: أن تكون شهادة الكفاءة المتوسطة هي الحد الأدنى للقبول في المعاهد الصحية، وأن تعادل شهادة التخرج فيها بشهادة الثانوية العامة، وأن يعين الخريجون على مرتبة أعلى من المرتبة التي يعينون عليها حالياً، مع زيادة المكافأة الشهرية للخريج. بالإضافة إلى بعض الحوافز الأخرى التي سيحصل عليها طلبة هذه المعاهد (واس جمادى الآخرة، ١٣٩٦) .

٥-٢. أهم السياسات الصحية التي أقرت في عهد الملك خالد رحمة الله:

اتخذت وزارة الصحة بوصفها راعياً أساسياً للصحة والرعاية الصحية في عهد المغفور له جلاله الملك خالد، سياسات محددة، وأهدافاً تسعى إلى تحقيقها من أجل العمل على تقديم الخدمات الطبية المجانية إلى المواطنين والمقيمين على أرض المملكة العربية السعودية، وفق أحدى الأساليب العلمية. فقد قامت الوزارة وبدعم كبير من جلاله الملك خالد رحمة الله، بإنشاء المستشفيات الكبرى الجديدة، وتطوير المستشفيات القائمة والمراكمز الصحية، والمعاهد وغيرها وتزويدها بأحدث الأجهزة المتطورة، وقد كانت أهم السياسات الصحية التي اتخذت في ذلك العهد الميمون ما يلي:

٢-٥-٢ توسيعة شبكة الرعاية الصحية على مستوى المملكة :

لقد كان الهدف العام هو جعل كل مواطن ينعم بكل خدمات الصحة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية على حد سواء، ولتحقيق ذلك تمت توسيعة الرعاية الصحية على مستوى المملكة، وذلك عن طريق إنشاء المزيد من المستشفيات وجلب الخبرات والقدرات المهنية المدربة وتوزيع المستشفيات الكبرى على المناطق و توفير العقاقير الطبية لكل مستشفى بصورة كافية.

٢-٥-٣ إنشاء مراكز الرعاية الصحية الأولية :

تُعد هذه السياسة الصحية - التي كانت إحدى أهم أهداف وزارة الصحة في خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ - بمنزلة نقلة نوعية في تقديم الرعاية الصحية للمواطنين والمقيمين في المملكة. حيث أصدر جلالته الملك خالد رحمه الله في ١٧ شعبان ١٤٠٠هـ قراراً وزارياً يقضي بدمج خدمات المكاتب الصحية ومراكز رعاية الأئمة والطفلة مع الخدمات العلاجية التي تقدمها المستوصفات، لتصبح تحت اسم مراكز للرعاية الصحية الأولية؛ بهدف تقديم الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية بشكل متكامل وبطريقة مهنية وعلمية.

وقد سعت وزارة الصحة إلى إقرار إستراتيجية عادلة عند توزيع مراكز الرعاية الصحية الأولية على مناطق المملكة، بحيث تكون الأولوية للمناطق التي لا يتواجد بها مبانٍ مناسبة للخدمة الصحية. وكذلك المباني المستأجرة والقديمة التي لا يوجد بديل مناسب لها. كما أخذت الوزارة الكثافة السكانية عند تحديد قيادة المركز الصحي؛ ليتناسب حجم الخدمة مع أعداد المستفيدين وضمان جودة الخدمة العلاجية والوقائية. ونتيجة لما تمثله هذه السياسة الصحية من أهمية في تاريخ الخدمات الصحية في المملكة فقد تم إفراد فصل خاص بها في هذه الدراسة (الفصل الرابع).

٣-٥-٢ الرقي بمستوى الخدمات الوقائية :

سعت وزارة الصحة إلى توسيع شبكة الخدمات الوقائية من حيث إنشاء وحدات جديدة ومجهزة بأحدث الوسائل، التي تشمل مراكز وقائية تنتشر في مناطق الحج والعمرة، والاهتمام بتطوير مكاتب الأمومة والطفولة التي عممت كافة أرجاء المملكة العربية السعودية، ورفع مستوى حملات التطعيم والتحصين ضد الأمراض المعدية والأمراض الواحدة من خلال منافذ المملكة البحرية والبرية والجوية، إضافة إلى إنشاء مراكز البيئة وصحة المجتمع وإطلاق برامج التدريب والتأهيل الصحي بكافة المناطق.

كما اهتمت وزارة الصحة، وبتوجيهات من جلالته الملك خالد رحمه الله بتنفيذ البرامج الوقائية لمحاربة الأمراض الطفيلية، وخاصة الملاريا والبلهارسيا وذلك ضمن خطة المديرية العامة للطب الوقائي، والتي تضمنت قيام المديرية العامة للطب الوقائي بالوزارة بإجراء مسح شامل لمناطق المعنية جغرافياً، وذلك لتحديد مصادر المياه وترميمها، وعمل الخرائط اللازمية وتسجيلها في السجلات الخاصة بذلك، ومعرفة مدى إصابتها بالناقل الوسيط للمرض، وتسجيل ذلك لعلاجهما بالمبيدات الحشرية الالزمة لقتل القواعق التي يعيش فيها الوسيط الطفيلي، وأيضاً متابعة علاج هذه المصادر دوريًا لحفظها عليها نظيفة باستمرار.

كما تشمل إجراءات الوقاية إجراء فحص دوري لطلاب المدارس بكافة مراحل التعليم العام، وكذا إجراء الفحص على المواطنين المقيمين في المناطق التي يحمل وجود قواعد البلهارسيا والملاريا فيها. وتتضمن الإجراءات كذلك علاج المصابين عن طريق إقامة معسكرات طبية، وفرق علاجية جوالة تذهب إلى أبعد المناطق بالملكة للقضاء على هذين المرضين، وكذلك متابعة الحالات المرضية التي تم علاجها لإعادة فحصها، وذلك بعد ثلاثة أشهر من إعطاء العلاج؛ للتأكد من شفاء الحالة (عكاظ، ذي القعدة ١٤٠٠هـ).

٤-٥-٢. زيادة سعة المستشفيات وإنشاء مستشفيات جديدة :

لم تهمل وزارة الصحة التطوير المستمر لعدد الأسرّة في المستشفيات القائمة وترميمها وصيانتها بصورة دورية ومنتظمة، فقد قامت خلال العهد الميمون لجلالة الملك خالد بإنشاء المزيد من المستشفيات الحديثة التي تضاهي المؤسسات الصحية العالمية، كما كانت الخطط التنموية ترصد الميزانيات الضخمة لهذا الهدف، حيث تزايد حجم الاعتمادات المالية، حتى إنه يزيد سنويًا بنسبة ٤٠٪ عن السنة السابقة.

فبينما بلغت الميزانية العامة المخصصة لوزارة الصحة عام ١٢٩٤/١٢٩٥ هـ (١٦٢,٩٩٧,٠٨٩) ريال زاد الدعم والتحصيص المادي إلى أن وصل إلى (٦,٨٣١,٠٠٠,٠٠٠) ريال خلال عام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ (وزارة الصحة ١٤٠٢ هـ): صن: ١٥). وقد أسهمت هذه القفزة في زيادة الخدمات الصحية والطبية في جميع المستشفيات المتخصصة في المدن الرئيسة التي كانت تسعى الوزارة من خلال الإستراتيجيات والأهداف العامة لها إلى تحقيق مستوى عالي من الرعاية الصحية والعلاجية لكافة المواطنين.

٤-٥-٣. رفع مستوى الخدمات الدوائية :

اتخذت وزارة الصحة إستراتيجيات محددة وواضحة في توفير الدواء والعقاقير الطبية المجانية للمواطنين، ومن هذه الإستراتيجيات التعاقد مع شركات الأدوية والعقاقير العالمية لتوفير ما تحتاجه المستشفيات الكبرى والمراكم الطبية المتخصصة والمراكم الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية (مفتى، ١٤١٩). كما أسهمت خدمات وزارة الصحة في دفع عجلة انتشار الصيدليات في مدن المملكة وتوفير جميع أنواع الأدوية المحلية والعالمية، وعقد العديد من الاتفاقيات الدوائية وتحديد أنواع العقاقير وطرق استخدامها، والتتوقيع على الاتفاقيات الدولية للتجارة واستخدام العقاقير الطبية، وقد اهتمت وزارة الصحة بإجراء الدراسات

والبحوث الطبية على العقاقير الطبية ومدى مناسبتها للأمراض، والتأكد من خلوها من الأعراض أو المخاطر الجانبية.

٦-٥-٢ التدريب والتطوير:

اهتمت وزارة الصحة بوضع خطط وأهداف واضحة في مجال تدريب العاملين في المجال الصحي، وقد دعمت التدريب والابتعاث والتأهيل والتعاقد مع الشركات العالمية لتأهيل الكوادر الوطنية، كما تم التعاقد مع كبرى الشركات العالمية لتوفير الكوادر المدربة في مجالات الطب والتمريض والخدمات العلاجية الأخرى، وذلك لسد حاجة المستشفيات والمراكز الصحية وتوفير خدمات علاجية فائقة المستوى للمواطنين. كما أقرت عدداً من برامج التثقيف الصحي للمواطنين بكافة المناطق.

كذلك اهتمت الوزارة ببرامج التدريب، وذلك بإجراء البحوث والدراسات، وإنشاء مراكز البحوث للأوبئة والدراسات المستفيضة للأمراض التي تنتشر في مناطق معينة، ومناطق دخول الحجاج والمعتمرين، حيث سخرت جميع السبل الطبية لمواجهة كل المشكلات الصحية المحتملة الحدوث. كما وضعت وزارة الصحة العديد من الخطط القابلة للتطبيق في مجال التأهيل والتدريب وإنشاء الكليات الطبية وتأهيل الكوادر الوطنية المدرية للعمل بالقطاع الحكومي والخاص، كما ورد ذلك في خطط التنمية الأولى والثانية التي كانت جميع اللوائح تنص على أهميتها في رفع المستوى الصحي.

٧-٥-٢ مشروع السجل الصحي العائلي:

يعد هذا المشروع من المشروعات الرائدة في مجال الخدمات الصحية للمواطنين، حيث تقدمت وزارة الصحة برصد مبالغ محددة من ميزانيتها لإعداد مشروع السجل الصحي العائلي الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى إيجاد قاعدة بيانات إلكترونية، تشمل معلومات محددة عن كل مواطن وتاريخه الأسري والمرضي

وربطها عن طريق المراكز الصحية والمستشفيات الكبرى بوزارة الصحة، ويركز السجل الصحي العائلي على جميع أفراد العائلة الواحدة وإعطاء كل فرد من أفراد العائلة بطاقة صحية، تكون مرجعاً تاريخياً وطبياً خلال مراحل حياته، وبذلك تكون المتابعة الطبية والاجتماعية والأسرية والتربوية بدرجة عالية ودقيقة، ويتيح للنظام الطبيعي من متابعة المواطن من حيث الأوبئة والأمراض والجرعات الوقائية والعلاجية خصوصاً الأطفال.

وقد تم تطبيق هذا النظام في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية كمرحلة أولى (مفتى، ١٤١٩هـ). وبعد النجاح المmos لهذا النظام، تم اعتماد تطبيقه بجميع مناطق المملكة العربية السعودية، وقد استفاد من هذا النظام جميع المؤسسات الصحية الحكومية التابعة لوزارة الصحة والقطاعات الأخرى وجميع المؤسسات الصحية الخاصة.

٢-٥-٨. الصيانة والنظافة:

اعتمدت وزارة الصحة خلال الخطة الأولى للتنمية والثانية الميزانيات الضخمة للمشروعات التي تركز على صيانة المستشفيات التابعة لها، والاهتمام بصحة البيئة والفرد داخل تلك المؤسسات الصحية، وقد تم إبرام العديد من العقود الصحية التي تركز على النظافة والإعاشة وتوفير الأيدي العاملة لجميع المستشفيات التي تخضع تحت إشراف وزارة الصحة وبمختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

٢-٥-٩. الاهتمام بالطب الوقائي:

لقد صدرت الموافقة السامية من لدن جلالته الملك خالد رحمه الله في عام ١٣٩٩هـ بربط تسليم شهادات الميلاد لأولياء الأمور باستكمال التطعيمات والتحصينات الالزمة للمواليد (الدعجاني، ٢٠٠٢). وقد أدى هذا القرار السامي إلى ارتفاع معدلات التقدم للحصول على التطعيمات الأساسية للأطفال، وخاصة

لدى المواطنين في المناطق الريفية والبدوية. وتشير بيانات وزارة الصحة في المملكة إلى نجاح تلك السياسة الصحية في الحد من الكثير من المشكلات الصحية، وخصوصاً في مجال شلل الأطفال والحصبة بين فئة الأطفال حديثي الولادة.

ويشير وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي الدكتور خالد بن علي الزهراني إلى أن أفضل تغطية تحصينية هي للفئة العمرية قبل ١٢ شهراً، وعزا السبب في ذلك إلى أن إنهاء التطعيمات في هذه الفترة مربوطة باستخراج شهادات الميلاد للمواليد. وبين الزهراني أن إستراتيجية ربط استخراج شهادات الميلاد للأطفال باستكمال التطعيمات الأساسية - الذي صدر في عهد الملك خالد - أدى دوراً رائداً في تسجيل ما نسبته ٩٥٪ من التغطية التحصينية للفئة العمرية قبل بلوغ عمر السنة (وزارة الصحة، ٢٠٠٩).

جدول ٢-٢. يوضح المواليد الذين صرفت لهم شهادات ميلاد من المكاتب الصحية ومستشفيات وزارة الصحة خلال الفترة ١٤٠١-١٣٩٧ هـ

السنة	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١
ذكور	٥١٢٥٤	٦٢٩٣٧	٦٥٥٣٦	٦٥٩٧٤	٧٧١٣٧
إناث	٤٤٥٨٠	٥٣٥٠٤	٥٨٧٥٤	٥٨٥٢٧	٧٠٢٨٠
سعودي	٩٥٨٣٤	١١٦٤٤١	١٢٤٢٩٠	١٢٤٥٠١	١٤٧٥١٧
غير سعودي	٢٨٦٠٠	٣٣٤٩٥	٣٦٠٦٧	٤١٨٣٥	٤٩٥٠٩
المجموع	١٢٤,٤٣٤	١٤٩,٩٣٦	١٦٠,٢٥٧	١٦٦,٣٣٦	١٩٧,٠٢٦
الزيادة النسبية	٪١٠٠	٪١٢١	٪١٢٩	٪١٢٤	٪١٥٩

ومن التبصر في الأرقام المدرجة في الجدول السابق رقم ٢-٢ يتضح جلياً أن هناك زيادة مطردة في عدد الحاصلين على الشهادات بعد استكمال التطعيمات بما في ذلك الذكور والإإناث من السعوديين وغير السعوديين، مما يحسب لصالح

عهد الملك خالد رحمه الله، ويؤكد نجاح سياساته في التعامل مع الأزمات الصحية، وحرصه على سلامة الجميع من المواطنين والمقيمين على أرض المملكة. وهذا مؤشر واضح على أن القرارات الحكيمة تؤتي ثمارها، وأن اهتمام القادة بمصلحة الوطن وأبنائه كان هو شغفهم الشاغل.

النَّوْلُ الْثَّالِثُ

تطور منشآت وبرامج الرعاية الصحية

في عهد الملك خالد رحمه الله

٣-١. تطور منشآت وبرامج الرعاية الصحية في وزارة الصحة :

٣-١-١. المستشفيات العامة والتخصصية :

نظراً لما وصلت إليه وزارة الصحة في عهد جلالة المغفور له بإذن الله الملك خالد من تطور وتقدم طبي وتقني، وازدياد عدد السكان، وتطور الخدمات الطبية والعلاجية والدوائية، فقد أصبحت الحاجة واضحة لاعتماد إنشاء العديد من المستشفيات المتخصصة وال العامة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية والسعى للرقى بهذه الخدمات وإيصالها للمواطن بسهولة.

ومن هذا المنطلق، وخلال الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ) فقد تم اعتماد والتخطيط لإنشاء العديد من المستشفيات والمراكز الطبية، ولعل من أبرزها "مشروع المستشفيات الخمس" الذي يقضي بإنشاء خمس مستشفيات جديدة وحديثة تقنياً وطبياً، ويشرف عليها كوادر طبية مؤهلة، وتقدم خدمات لمناطق مختلفة في المملكة (وزارة الصحة، ١٤٠٠هـ). ونتيجة لهذا المشروع الضخم فقد خصصت وزارة الصحة ضمن الخطة الخمسية الثالثة ميزانية كبيرة لعمل هذا المشروع، وقد بلغت تكلفة إنشاء هذا المشروع (٢٠٨٤,٥٠٠,٠٠٠) الذي شمل توفير ما يقرب من (٢٢٧٥) سريراً. وقد أدى اعتماد هذه المشروعات الصحية إلى رفع عدد الأسرة في المناطق التي تم إنشاء المستشفيات بها إلى أكثر من ٧٢٪ عاماً كان موجوداً من قبل (٩٢٥٠ سريراً) عند بداية تولي جلالة الملك خالد مقاليد الحكم عام ١٢٩٥هـ، ليصل إلى ما يقرب من ١٥٠٤٩ سريراً وبمعدل بلغ ١٦ سرير لكل (١٠٠) من سكان المملكة في عام ١٤٠٢هـ (وزارة التخطيط، ١٤١١هـ).

وقد اختارت وزارة الصحة المناطق حسب دراسات علمية واقتصادية وحسب حاجة المدن وحجم الكثافة السكانية والعمارية في تلك المناطق. حيث تم اختيار مدينة جدة لمقابلة موسم الحج والعمر، والمدينة مساهمة في خدمة الزائرين للمسجد النبوي الشريف، كما تم اختيار منطقة جازان لخدمة الحجاج القادمين

من اليمن وجنوب المملكة، في حين تم اعتماد مستشفيات المنطقة الشرقية لمقابلة التوسع الصناعي والنمو السكاني بعد زيادة المخصصات المالية ودعم القطاع الخاص وزيادة الصادرات النفطية والمشتقات البترولية. وقد تم تقسيم المستشفيات الخمس حسب المناطق على النحو الآتي:

١. مستشفى جدة العام:

أشئ هذا المستشفى لتقديم الخدمة الطبية للمواطنين والحجاج والمعتمرين والوافدين واستجابة للتطور المتسارع الذي شهدته مدينة جدة وازدهارها عمرانياً وبشرياً. ويحتوي المستشفى على العديد من التخصصات الطبية والعلاجية، ويقدم الخدمات الدوائية والطبية للمواطنين، كما يوفر فرص التدريب والإشراف على أبناء المنطقة الدارسين في التخصصات الطبية والعلاجية والتمريض، وغيرها من التخصصات الطبية والاجتماعية والنفسية الأخرى.

٢. مستشفى الهافوف:

اختير هذا المستشفى؛ ليخدم قطاعاً كبيراً من المواطنين والمقيمين الذين يقطنون منطقة الأحساء نتيجة للتسارع الهائل في الامتداد العمراني، حيث أصبحت الحاجة ملحة ومطلباً أساسياً لإنشاء مستشفى عام يحتوي على العديد من التخصصات الطبية التي يتم تقديمها للمواطنين عن طريق وزارة الصحة من دون مقابل.

٣. مستشفى الخبر:

نتيجة لإدراك وزارة الصحة لأهمية المنطقة الشرقية وحاجة المواطنين للخدمات الصحية المتقدمة، فقد تم التعاقد مع كبرى الشركات العالمية لإنشاء مستشفى الخبر الذي تولت جامعة الملك فيصل مهمة تشغيله والإشراف عليه

من خلال كلية الطب. وقد تم تشغيل المستشفى في عام ١٤٠٢هـ، وهو يمثل مركزاً تربياً وتعليمياً لطلاب الكليات الطبية والتمريض في جامعة الملك فيصل، كما يخدم المستشفى جميع المواطنين والمقيمين بالمنطقة.

٤. مستشفى المدينة المنورة:

يعد من المستشفيات المقدمة التي قامت وزارة الصحة بتشغيله عام ١٤٠١هـ، وقد تم مراعاة أن يقدم الخدمات الصحية لضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين وزائرى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحتوى على جميع التخصصات الطبية والعلاجية.

٥. مستشفى جازان:

لقد وضعت وزارة الصحة بتوجيهات من جلالته المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى خلال الخطة الخمسية الثالثة إستراتيجية ضرورة إيصال الخدمات الصحية لكل مواطن بصورة سهلة ويسيرة، وقد كان مستشفى جازان من ثمار تلك السياسة الصحية الحكيمية. وبحكم الطبيعة المناخية للمنطقة، فقد انتشرت في جازان بعض الأوبئة والأمراض مثل البهارسيا والمalaria التي تكثر في المناطق ذات التأثير المناخي الحار، مع وجود المستنقعات المائية؛ لذا اهتمت وزارة الصحة بمنطقة جازان بشكل مستمر، وذلك من خلال سياسات حكومية واضحة تخدم جميع المجالات التي منها الخدمات الصحية. وقد تم افتتاح المستشفى عام ١٤٠١هـ ويقدم خدمات طبية وعلاجية متقدمة للمواطنين والمقيمين والقادمين للملكة العربية السعودية من خلال الحدود الجنوبية مروراً بمنطقة جازان لأداء مناسك الحج والعمرة.

وتعود فترة حكم جلالته المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه من أكثر الفترات نمواً وتقدماً في إنشاء المؤسسات والمرافق الطبية، حيث ساعد

الاستقرار السياسي والاجتماعي في منطقة الخليج العربي على سعي جلالة المغفور له الملك خالد إلى تطوير الخدمات الصحية وازدهارها والاهتمام برفع مستوى الإنفاق الحكومي وتخصيص الميزانيات الضخمة وتحث القطاعات الحكومية على إنشاء المؤسسات الصحية العامة والمختصة التي كان لها الأثر الواضح في رقي الخدمات الصحية وتطورها وارتفاع مستوى الصحة العامة بين المواطنين وانتشار مكافحة الأمراض وإنشاء المراكز الطبية المتخصصة بين جميع مراكز المملكة العربية السعودية، وفي جميع المناطق المنتشرة والمتناشرة في أرجاء المملكة المترامية الأطراف.

جدول رقم ١-٣. يوضح أعداد المستشفيات العامة والمختصة

التابعة لوزارة الصحة حسب المدن وعدد الأسرة حتى عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ

المدينة	اسم المستشفى	عدد الأسرة
الرياض	المجمع الطبي بالرياض	١٤٠٢ سريراً
الرياض	مستشفى جنوب الرياض	٢٠٠ سرير
جدة	مستشفى جدة المركعي	٥٠٠ سرير
جدة	مستشفى جدة للعيون	٢٠٠ سرير
الدمام	مستشفى الدمام	٥٠٠ سرير
مكة	مستشفى مكة	٥٠٠ سرير
أبها	مستشفى أبها	٥٠٠ سرير
أبها	مستشفى أبها النفسي	٣٠٠ سرير
الطائف	مستشفى صدرية الطائف	٣٠٠ سرير
الطائف	مستشفى الطائف للأمراض النفسية	٥٠٠ سرير
المدينة المنورة	مستشفى ولادة المدينة	٢٥٠ سريراً
بريدة	مستشفى بريدة	٥٠٠ سرير
عنيزة	مستشفى عنيزه	٢٠٠ سرير
القطيف	مستشفى القطيف	٣٠٠ سرير
بيشة	مستشفى بيشة	٣٠٠ سرير
الجبيل	مستشفى الجبيل	١٥٠ سريراً
الخرج	مستشفى الخرج	١٠٠ سرير

١٠٠ سرير	مستشفى عفيف	عفيف
١٠٠ سرير	مستشفى المجمعة	المجمعة
١٠٠ سرير	مستشفى حفر الباطن	حفر الباطن
١٠٠ سرير	مستشفى القرىات	القرىات
١٠٠ سرير	مستشفى العلا	العلا
١٠٠ سرير	مستشفى رابغ	رابغ
١٠٠ سرير	مستشفى القنفذة	القنفذة
١٠٠ سرير	مستشفى أضم	أضم
١٠٠ سرير	مستشفى البكيرية	البكيرية
١٠٠ سرير	مستشفى المذنب	المذنب
١٠٠ سرير	مستشفى سامطة	سامطة
١٠٠ سرير	مستشفى النماص	النماص
١٠٠ سرير	مستشفى باللسمر	باللسمر
١٠٠ سرير	مستشفى سراة عبيدة	سراة عبيدة
١٠٠ سرير	مستشفى المجارة	المجارة
١٠٠ سرير	مستشفى الأفلاج	الأفلاج
١٠٠ سرير	مستشفى تثليث	تثليث
١٠٠ سرير	مستشفى شروة	شروة
٥٠ سريراً	مستشفى فرسان	فرسان
١٠٠ سرير	مستشفى رفحاء	رفحاء
١٠٠ سرير	حوطة بنى تميم	حوطة بنى تميم
١٠٠ سرير	مستشفى حقل	حقل
١٠٠ سرير	مستشفى الكامل	الكامل
١٠٠ سرير	مستشفى الرس	الرس
١٠٠ سرير	مستشفى الخفجي	الخفجي
١٠٠ سرير	مستشفى ضباء	ضباء
١٠٠ سرير	مستشفى حريلاء	حريلاء
١٠٠ سرير	مستشفى دومة الجندي	دومة الجندي
١٠٠ سرير	مركز الدرن بالرس	الرس
١٠٩ ، ١٠٩ أسرةً	٤٦ مستشفى عام ومتخصصي	المجموع

وزارة الصحة (١٤٠٢هـ). معالم النهضة الصحية بوزارة الصحة

يشير الجدول رقم ١-٣ إلى عدد المستشفيات التي تم اعتماد إنشائها في عهد المغفور له جلالة الملك خالد رحمة الله تعالى، حيث بلغت (٤٦) مستشفى عاماً متخصصاً بجميع مناطق المملكة وبسعة تقديرية لأكثر من (١٠,١٠٩) أسرة، وتعد هذه المشروعات من أضخم ما تم تنفيذه في وزارة الصحة منذ إنشائها، وحتى وقتنا الحاضر(وزارة الصحة،١٤٠٢هـ).

وقد تضاعف عدد الأسرة من (٧,٧٢٤) سريراً قبيل نهاية خطة التنمية الخمسية الأولى عام ١٣٩٥هـ إلى أن وصل إلى (٢٠,٧٩٦) سريراً في نهاية خطة التنمية الثالثة عام ١٤٠٥هـ على مستوى المملكة العربية السعودية ، وهو ما يشير إلى تضاعف عدد المستشفيات وتطور الخدمات المقدمة للمرضى وتنوعها داخل أرجاء المملكة العربية السعودية (وزارة الصحة،١٤٠٥هـ).

وقد واكبت تلك الفترة اهتماماً مشتركاً بين القطاعات الحكومية المختلفة ووزارة الصحة في الإنشاء والتعمير للمستشفيات والمؤسسات الصحية، إلا أن وزارة الصحة إبان حكم جلالة المغفور له الملك خالد قد اهتمت بالتوسيع الإنساني والتطويري للمستشفيات والمؤسسات الصحية بشكل كبير، حيث تم إنشاء وافتتاح العديد من المستشفيات المتخصصة خلال فترات زمنية وجيزة وبقدرات وطاقات استيعابية قياسية، ومن ذلك أنه تم جلب الخبراء والفنين والأطباء، وتم دعم المشروعات التعليمية السعودية ودفع عجلة التعليم الطبي والاهتمام بالمراكم الصحية التي بدأت بالاهتمام باستقبال المراجعين، ومن ثم إحالتهم إلى المستشفيات الكبرى.

وفي عام ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ قامت وزارة الصحة بتشغيل (٥١) مستشفى عاماً و(١٩) مستشفى متخصصاً في الولادة والعيون والأمراض الصدرية والأمراض النفسية والجذام والحميات ليصبح عدد ما تم استكمال إنشائه من مستشفيات متخصصة (٧٠) مستشفى موزعة حسب المناطق والتخصصات، وفقاً لدراسات وزارة الصحة وبتوجيهات من جلالة المغفور له بإذن الله تعالى الملك خالد بن

عبدالعزيز التي شكلت قفزة تطويرية هائلة وخدمات صحية متقدمة، مما جعل الخدمات الطبية والصحية السعودية تصل إلى مستوى العالمية، وفقاً لمستوى المعايير التي كانت سائدة في تلك الفترة.

جدول رقم ٢-٣. يوضح تطور المرافق الصحية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز
رحمه الله عام ١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ

العام	عدد المستشفيات	عدد المستشفيات والمراكز الصحية العامة والمتخصصة	عدد الأسرة
١٤٠٢هـ	٦٢	٦٩٣	٩٢٥٠
١٤٠٦هـ	٦٤	٧٨٥	٩٤٠٠
١٤٠٧هـ	٦٤	٨١٢	١٠١٨٢
١٤٠٨هـ	٦٧	٨٦٠	١٠٤١٢
١٤٠٩هـ	٦٧	٨٩١	١٠٩٧٨
١٤١٠هـ	٦٩	٩٥٨	١١٩٦٨
١٤١١هـ	٧٠	١٠٠٥	١٣٠٦٦
١٤١٢هـ	٧٢	١٠٤٥	١٤٣٢٢
وزارة التخطيط، ١٤١١هـ			

يلحظ من الجدول ٢-٣ حجم التطور في أعداد المستشفيات والمراكز الصحية والمتخصصة التابعة لوزارة الصحة حسب طاقتها الاستيعابية خلال الفترة ما بين ١٣٩٥هـ إلى ١٤٠٢هـ، وهي الفترة التي قامت وزارة الصحة بتوجيهات من المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بتنفيذ وإنشاء وتطوير المرافق الصحية والعلاجية وتقديم الخدمات الطبية، حيث يلاحظ من الجدول السابق تضاعف

عدد المستشفيات من (٦٢) مستشفى في بداية عام ١٣٩٥هـ إلى أن وصل إلى ٧٢ مستشفى خلال عام ١٤٠٢هـ موزعة على كافة أنحاء المملكة، وهي بلا شك مؤشرات تدل على التطور المحلي والماكب للازدهار العالمي للصحة.

جدول ٣-٣. يوضح توزيع مستشفيات وزارة الصحة حسب المناطق والشخص

خلال العام ١٤٠١هـ

إجمالي عدد المستشفيات	المستشفيات المتخصصة							المنطقة
	حميات	نفسية	جذام	صدرية	ولادة	عيون	عامة	
١٤	١	-	-	١	١	-	١١	الوسطى
٩	-	-	-	١	-	-	٨	الشرقية
١٥	١	١	١	١	٢	١	٨	الغربية
١٣	-	-	-	٢	-	-	١١	الجنوبية
١١	١	١	-	١	١	١	٦	المدينة المنورة
٤	١	-	-	-	-	-	٣	القصيم
١	-	-	-	-	-	-	١	حائل
٢	-	-	-	-	-	-	٢	الشمالية
٧٠	٤	٢	١	٦	٤	٢	٥١	الإجمالي

المصدر: وزارة الصحة (١٤٠٢هـ). تقرير عن تطور الخدمات الصحية في الأعوام ١٣٩٦-١٤٠٢هـ. ص ٤١

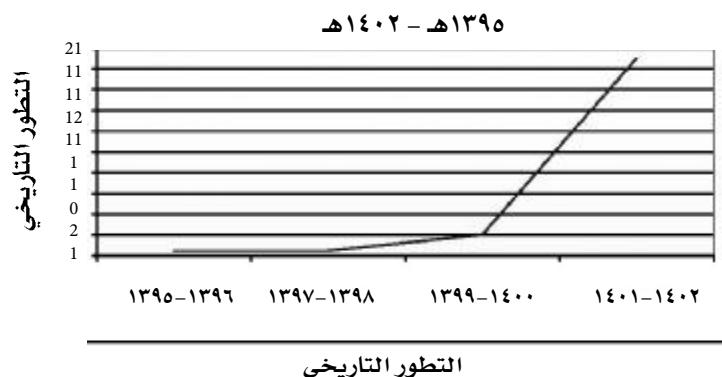
يلاحظ من الجدول السابق ٣-٣ التطور السريع في إنشاء المستشفيات المتخصصة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وسعى وزارة الصحة بتوجيهات من المغفور له بإذن الله جلالة الملك خالد من تلبية احتياجات المواطنين من الخدمات الصحية وجميع التخصصات الصحية والطبية في كافة المناطق، ويلاحظ أن عدد المستشفيات العامة التي تم العمل بها خلال عام ١٤٠١هـ بلغ (٥١) مستشفى عاماً بجميع المناطق، وقد تم مراعاة وجود تلك المستشفيات العامة بكل منطقة، وأن تكون مجهزة بعيادات وتخصصات متعددة وتغطي جميع احتياجات المواطنين والمقيمين الصحية.

كما يتضح من خلال الجدول ٣-٢ الاهتمام الواضح لوزارة الصحة بمستشفيات الأمراض الصدرية التي تم إنشاء (٦) مستشفيات موزعة على مناطق المملكة، وبالأخص المناطق الجنوبيّة، وذلك لاتساع مساحتها ولكثره انتشار الأمراض الصدرية فيها، كما اهتمت وزارة الصحة بإنشاء المحاجر الصحية في المناطق الأكثر انتشاراً للأمراض والأوبئة مثل منطقة مكة المكرمة وجدة.

ونتيجة لزيادة أعداد السكان فقد أولت وزارة الصحة ويدعم متواصل من المغفور له الملك خالد الاهتمام والعناية بصحة الأم والجنين، حيث تم إنشاء (٤) مستشفيات للولادة ورعاية الأطفال، وعمم التجربة على كافة مناطق المملكة في السنوات اللاحقة التي أسهمت في انخفاض نسبة الوفيات وتحسين الحالة الصحية للأطفال وانخفاض نسبة الإصابة بالأمراض المعدية عند الأطفال.

كما تعد مستشفيات العيون من أهم الإنجازات الصحية في عهد المغفور له جلاله الملك خالد رحمه الله، حيث تم افتتاح أول مستشفى للعيون على مستوى المملكة في منطقتى الغربية والمدينة المنورة، وذلك إدراكاً من وزارة الصحة لأهمية أمراض العيون، ومدى الحاجة الملحة لهذه التخصصات محلياً ولخدمة كافة مناطق المملكة العربية السعودية.

شكل ٣-١. تطور المستشفيات المتخصصة خلال عهد الملك خالد رحمه الله



يُظهر الشكل رقم ١-٢ التطور الهائل في إنشاء المستشفيات المتخصصة في وزارة الصحة في عهد الملك خالد، حيث أمر رحمة الله بالاهتمام بهذا القطاع الصحي الذي قفز خلال فترة زمنية وجيزة (١٣٩٩هـ إلى ١٤٠٢هـ) ففترة هائلة لم تشهد لها البلاد من قبل، وازداد عدد المستشفيات المتخصصة، ورصدت الميزانيات الضخمة لإنشائها والإسراع في تشغيل هذه المستشفيات لخدمة المواطنين والمقيمين على حد سواء (العماري والتركي، ٤٠١هـ).

وتعد مشروعات المستشفيات المتخصصة من المشروعات الصحية الضخمة، حيث دُعمت من قبل وزارة الصحة وتم تخصيص ورصد مبالغ وميزانيات ضخمة لإتمامها في زمن قياسي، ومن الملاحظ عدم وجود هذه المستشفيات المتخصصة قبيل عهد جلاله المغفور له الملك خالد رحمة الله تعالى، حيث كان يعتمد على المستشفيات العامة التي تضم العديد من الأقسام والعيادات المتخصصة، والتي تكون مقتصرة على وحدات علاجية أو عيادات استشارية محدودة في تلك المستشفيات.

٢-٣. نمو أعداد المراكز الصحية :

حدث في عهد الملك خالد رحمة الله تطور مطرد في أعداد مراكز رعاية الأئمومة والمستوصفات الطبية إلى أن تم دمجها بقرار وزاري في عام ١٤٠٢هـ لتحول إلى مراكز للرعاية الصحية الأولية. كما تبين الإحصاءات الصادرة من الوزارات المتخصصة أن الزيادة في أعداد تلك المراكز قد واكب الزيادة السكانية خلال تلك الفترة.

جدول ٤-٣. يوضح معدل ما يخدمه المركز الطبي أو المكتب الصحي من السكان خلال الفترة ١٣٩٦ إلى ١٤٠٠هـ

العام	أعداد المراكز	عدد السكان	معدل ما يخدمه المركز من السكان
١٣٩٦هـ	٦٤	٧,٤٨٨,٤٤٨	١٠٢٨٦
١٣٩٧هـ	٦٤	٧,٧٣٨,٣٢٤	١٠٣٤٥
١٣٩٨هـ	٦٧	٧,٩٩٦,٥٣٧	١٠٠٨٣
١٣٩٩هـ	٦٧	٨,٢٦٢,٣٥٧	١٠٠٢٨
١٤٠٠هـ	٦٩	٨,٥٣٩,١٠٠	٩٦٥

المصدر: وزارة الصحة (١٤٠٢هـ). تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠٢هـ

إن نظرة فاحصة إلى المعطيات التي تضمنها الجدول السابق ٤-٣ تبين مدى التطور في الخدمات الصحية آنذاك، خاصة فيما يتعلق بنمو أعداد المراكز الصحية بشكل يتناسب مع الزيادة في أعداد السكان. ولعل هذا أحد المعالم المهمة التي تعكس الرعاية الصحية الشاملة، حيث لم يقتصر الأمر على المستشفيات الكبيرة وحدها، بل تم دعمها ومساندتها بالمراكز الصحية لتهضي بالمهمة، وتقوم بالدور الملقى على عاتقها بوصفها أحد الروافد الصحية التي تسهم بشكل أو بآخر في تحسين الحالة الصحية للمواطنين في مختلف مناطق المملكة ومدنها المترامية الأطراف.

٣-٣. توسيع الخدمات الوقائية وبرامج مكافحة الأوبئة والأمراض:

أولت وزارة الصحة في عهد الملك خالد رحمه الله اهتماماً واسعاً بتحسين وتطوير برامج الخدمات الوقائية، حيث تم إنشاء ثمانى وحدات صحية في كل من جدة - الشرقية - المدينة المنورة- أبها- جازان - حائل - الوسطى- الرياض (وزارة الصحة، ١٤٠٢هـ).

كما قامت الوزارة، ويدعم لا محدود من جلالته الملك خالد رحمه الله بالسعى للتتوسيع في إنشاء المكاتب الصحية وتوزيعها بشكل متساوٍ على كافة مناطق المملكة، وخصوصاً تلك التي تعاني من انتشار الأوبئة والأمراض. حيث تضاعفت أعداد المكاتب الصحية في العهد الميمون من (١٢ مكتباً صحياً) في عام ١٢٩٥هـ لتصل إلى (٢٧ مكتباً صحياً) في نهاية عام (١٤٠١هـ).

كما اهتمت الوزارة بإنشاء المراكز والمحاجر الصحية؛ لتوفير أقصى درجات الحماية للمواطنين والمقيمين من الأمراض الوافدة. حيث تم زيادة مراكز الكورتيزينة من (٢٢) عام ١٢٩٥هـ إلى (٤٨) عام ١٤٠١هـ وذلك بهدف التدقيق في اكتشاف الأمراض الوافدة ومنع تسرب الأمراض المعدية والأوبئة إلى المملكة.

وقد كان من أبرز إنجازات وزارة الصحة في مجال مكافحة الأمراض والأوبئة

القضاء على مرض الملاريا في المناطق الشمالية والشرقية من المملكة، والنجاح في خفض معدل الإصابة بالملاريا في المنطقة الغربية، وقد عقدت الوزارة وبالتعاون مع عدد من الجهات الأكاديمية داخلياً وخارجياً عدداً من المؤتمرات والندوات حول أفضل الممارسات في برامج الوقاية من هذا المرض الوبائي. كما تم دعم برامج مكافحة الملاريا في المنطقة الجنوبية التي كانت تعاني من انتشار المرض نتيجة الطبيعة المناخية للمنطقة، حيث تم إنشاء ثمانى وحدات لهذا الغرض، (العماري والتركي، ١٤٠٤هـ).

جدول ٤-٣. يوضح معدل ما يخدمه المركز الطبي أو المكتب الصحي من السكان خلال الفترة ١٣٩٦ إلى ١٤٠٠هـ

نسبة الزيادة المئوية (%)	العدد عام	العدد عام	نوع الخدمة الوقائية
%١٢٥	٢٧	١٢	مكاتب صحية
%١١٨	٤٨	٢٢	مراكز كورتنية
%١٤٠	١٢	٥	مراكز رعاية أمومة وطفولة

المصدر: وزارة الصحة (١٤٠٢هـ). تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠٢هـ.

يوضح الجدول رقم ٤-٣ مدى التطور في أعداد مراقبن الخدمات الوقائية بما في ذلك المكاتب الصحية، ومرافق الكورتنية، وكذلك مراكز رعاية الأمومة والطفولة، الأمر الذي يوحي بأن النهضة الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله لم تقف عند حد معين، بل إن النطاق اتسع لينعم بهذه النهضة أبناء الوطن الذين يتطلعون إلى حياة صحية مستقرة، وإلى الإسهام بشكل فاعل في نهضة الوطن والارتقاء به إلى مصاف الدول المتقدمة.

٤-٤. توسيع خدمات جمعية الهلال الأحمر السعودي:

تقوم جمعية الهلال الأحمر السعودي التي تم إنشاؤها في عهد الملك عبد العزيز تحت اسم (جمعية الإسعاف الخيري) - بتقديم خدمات مكملة لجهود

وزارة الصحة، وهي تؤدي دوراً مهماً في توفير الإسعافات الأولية، وكذلك سيارات الإسعاف اللازمة خاصة للحجاج والمصابين في حوادث المرور. وفي العام ١٤٨٢هـ أصدر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله مرسوماً ملكياً برقم (١٤) وتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٨٦ بتحويلها إلى مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية، وأصبح اسمها (جمعية الهلال الأحمر السعودية).

وتشمل خدمات الهيئة عدداً من المهام والمسؤوليات وفقاً لأهدافها الإنسانية في مجال تقديم خدمات الإسعاف العاجل وتقديم العون المادي والعيني للمواطنين وغيرهم، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١. الاستعداد والعمل في حالتي الحرب والسلم، كهيئة مساندة للإدارات الطبية في القوات المسلحة، لصالح ضحايا الحرب من مدنيين وعسكريين، وعلى الأخص نقل المرضى والجرحى، وإنشاء المستشفيات في المواقع التي تحددها القيادات العسكرية.
٢. توفير الإسعافات العاجلة لضحايا الحوادث والكوارث العامة، ونقل الجرحى والمصابين، والإسهام في إسعافهم وعلاجهم.
٣. تقديم الخدمات الصحية والمساعدة الطبية لحجاج بيت الله الحرام، ورعايتهم صحياً بالتعاون مع الإدارات المختصة.
٤. الإسهام في مكافحة الأوبئة، وتقديم الخدمات الطبية، والإسهام - بالتعاون مع الجهات المختصة - في حملات التطعيم ضد الأمراض، والمشاركة في التأمين الصحي.
٥. تأمين وسائل الإسعاف الأولى في أماكن الحوادث، ونقل المصابين والمرضى إلى مراكز العلاج والمستشفيات.
٦. الإسهام في الخدمات الإنسانية والاجتماعية، بما يتفق ورسالة الهلال الأحمر الأساسية.

٧. تخزين المهام ومعدات الإيواء والأدوية، وكل ما يلزم لعلاج المرضى والجرحى، والعناية بالأسرى.
٨. نشر أغراض الهلال الأحمر ومبادئه الإنسانية.
٩. تبادل المعلومات الممكنة بينها وبين جمعيات الهلال والصليب الأحمر الدولي، وغيرها من الهيئات المماثلة (جمعية الهلال الأحمر السعودي، هـ ١٤٠٣).

وقد تم في عهد الملك خالد توسيع أعمال جمعية الهلال الأحمر، والذي شمل التوسع افتتاح المزيد من الفروع لتشمل تقريرياً جميع مناطق المملكة، كما تم تحديث وسائل النقل والأجهزة الطبية في الجمعية بما يمكنها من تقديم خدماتها بكل سهولة وخصوصاً لضيوف الرحمن خلال موسم الحج. حيث بلغ عدد فروع الهيئة في نهاية عهد الملك خالد (٩٢) فرعاً موزعة بالتساوي بين مناطق المملكة، كما بلغ عدد الطاقم الفني والإداري في الجمعية (١٥٥٠) فرداً (جمعية الهلال الأحمر السعودي، هـ ١٤٠٣).

٥-٣. استحداث برنامج الإخلاء الطبي بالقوات المسلحة:

تم في عهد الملك خالد استحداث برنامج الإخلاء الطبي الجوي الذي يقوم بنقل المرضى والمصابين من مختلف مناطق المملكة المستشفيات والمراكم الطبية، مما يتتيح فرصة إيصال المريض وتقديم العناية الطبية العاجلة. وقد كانت بداية تنفيذ هذا المشروع في عام ١٤٠٠ هـ بطائرة واحدة (جي-٢) التي كانت سعتها ٥ مرضى، وفي العام نفسه تم إضافة طائرة أخرى (C-١٣٠) التي كانت أكثر تطوراً من الطائرة الأولى، واشتملت على ٦ أسرّة للعناية المركزة. وفي العام ١٤٠٢ هـ أضيفت طائرة ثانية لأسطول الإخلاء الطبي (٢٥-أ) (الحميد، هـ ١٤٢٠).

ومن المهام التي يتولاها هذا البرنامج ما يلي:

- تبيبة النداءات العاجلة، وخاصة من مستشفيات القرى والهجر.
- نقل الفرق الطبية إلى موقع العمل الميداني.
- نقل المرضى في الحالات الحرجة إلى الوحدات الطبية المتخصصة في أمريكا وأوروبا.
- نقل الأعضاء الحية من مراكز التبرع لزرعها للمرضى.
- مساندة القوات المسلحة في تمارينها السنوية لإجلاء المصابين.
- القيام بدور مهم في خدمة حجاج بيت الله في مواسم الحج.
- الإسناد في حالات الكوارث الطبيعية.

وقد أثبتت أول طائرة ضُمِّنت لها الأسطول كفاءتها كمستشفى، عندما استدعي الأمر إرسالها إلى المنطقة المنكوبة بالزلزال في اليمن الشقيق عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م وهبطت في منطقة غير ممهدة، وقام الفريق الطبي بإجراء العمليات الجراحية والرعاية الطبية لنحو (٥٥) مصاباً. وكانت المملكة أول دولة تباشر أعمال الإغاثة هناك؛ لما تتمتع به هذه الطائرة من سرعة فائقة للوصول إلى الموضع المنكوب (أسبار، ١٤١٩ هـ).

٦-٣. تطوير برامج طب العيون في المملكة العربية السعودية :

تم في عهد جلالته الملك خالد رحمة الله إنشاء مستشفى الملك خالد لطب العيون كصرح طبي متخصص في طب وجراحة العيون بالمملكة، حيث يعد من أكبر وأحدث مستشفيات تشخيص أمراض العيون وعلاجها في العالم. كما يحتوي المستشفى على مركز أبحاث لكل ما يتعلق بأمراض العيون وأسبابها وعواملها في المملكة العربية السعودية (وزارة الصحة، ١٤٠٢ هـ).

وقد زود المستشفى بأحدث ما أنتجته التقنية المتطورة من أجهزة ومعدات في مجال طب العيون، ولا سيما في مجال العلاج الجراحي لإعتام العين وزرع القرنية، ومن هذه الأجهزة جهاز الليزر الذي يعد من أحدث وسائل العلاج في العالم، وب بواسطته يمكن علاج كثير من المرضى دون الحاجة إلى تنويمهم بالمستشفى.

وقد بلغت سعة المستشفى ٢٦٣ سريراً، ويحتوي على ١٢ غرفة للعمليات الجراحية و ١٧ غرفة إنعاش، بالإضافة إلى عيادة خارجية تصل طاقة استيعابها إلى نحو مائتي مريض يومياً. ويعمل بالمستشفى أكثر من ١٢٠٠ فرد، منهم ٤٤ طبيباً متخصصاً و ٤٧ ممربطاً وممرضة. ويخطط القائمون على المستشفى لإنشاء بنك للعيون، وأن يصبح المستشفى في القريب العاجل مركزاً متطوراً يتلقى فيه خريجو كليات الطب التدريب اللازم الذي يؤهلهم للحصول على تخصص في مجال العيون معترف به دولياً (قاعد معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

٧-٣. تطوير البرامج والخدمات الطبية المساندة:

أولت وزارة الصحة خلال الخطة التنموية الثانية والثالثة اهتماماً بالغاً في مجال الخدمات والرعاية الصحية، وقد كان الاهتمام يتزايد مع تزايد نسبة السكان في المملكة العربية السعودية وهذا التزايد الهائل والانفجار السكاني كان في مناطق مت坦رة ومتباعدة ووجود تكوينات سكانية ترجع إلى مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، والتي تحتاج إلى رعاية صحية وطبية مستمرة ومبكرة لكافة المواطنين.

وفي سبيل تحقيق هذه الغايات قامت وزارة الصحة إبان عهد جلالته الملك خالد رحمه الله بدعم وتطوير العديد من المشروعات والبرامج العلاجية والصحية المساندة على مستوى المملكة، والتي كان أبرزها:

- الاهتمام بمرضى السكري، وذلك من خلال إنشاء عيادات متخصصة

لمرضى السكري في المستشفيات الكبرى في المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية، وقد كانت تلك العيادات تقدم الأدوية والخدمات التوعوية لمرضى السكري والنساء والرجال، كما كانت تقدم التحويل للأقسام الأخرى داخل أروقة تلك المستشفيات.

• الاهتمام بتطوير خدمات طب الأسنان، وذلك عن طريق افتتاح العديد من المراكز والعيادات المتخصصة لطب الأسنان داخل المستشفيات والمراكز الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، والتشجيع على افتتاح المراكز العامة والخاصة لطب الأسنان في القطاعات الأخرى من قطاعات الدولة المختلفة، وكذلك القطاع الخاص.

• تطوير المختبرات الطبية وتجهيزها وإنشاء المزيد من المختبرات التحليلية في المناطق المختلفة بالمملكة العربية السعودية، حيث تم تأسيس أكبر ثلاثة مختبرات تابعة لوزارة الصحة في الرياض وجدة والدمام، والتي كانت تهتم بالتحاليل الطبية والمخبرية للمرضى والمرجعين الذين يتم استقبالهم بناء على التقارير الطبية المرفقة ببعض تلك الحالات. وقد كان أكبر مختبر يقع في مدينة الرياض، حيث كان يحتوي على أكثر من واحد وعشرون قسماً، ويقوم عليه العديد من المختصين من المؤهلين للعمل بهذا المجال.

• الاهتمام بمراكز الكلى، حيث تطور الاهتمام بوحدات الكلى في المملكة العربية السعودية، فارتفع عدد وحدات الغسيل من وحدة واحدة في عام ١٣٩٤هـ إلى ثمانى وحدات غسيل موزعة على مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة عام ١٤٠٠هـ (وزارة الصحة ١٤٠٢هـ).

• إنشاء مركز التنظير للمواد المشعة الذي كان يستخدم في المجالين الطبي والعلمي؛ لعلاج كثير من الأمراض المستعصية، ويشير السباعي (١٤٠٨هـ) إلى أنه نتيجة لاهتمام وزارة الصحة بمرضى السرطان والحاجة الملحة لإيجاد الأدوية

الطبية والرعاية لهم فقد كان هناك اهتمام واضح بهذه الفئة، وذلك من خلال إنشاء عيادات خاصة لاكتشاف مرض السرطان وافتتاح مركز النظائر المشعة بمدينة جدة الذي يشرف عليه وزارة الصحة من خلال إبرام وثيقة تعاون مع حكومة اليابان للتبادل التقني والعلمي في مجال الصحة.

- الاهتمام ببنوك الدم، حيث أولت حكومة جلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز الاهتمام ببنوك الدم من خلال دعم وزارة الصحة، عندما وجدت الوزارة الحاجة الأساسية لوجود بنوك الدم التي تمد جميع المستشفيات والمرافق الصحية بالكميات الأساسية للدم، عوضاً عن استيراد الدم من الخارج الذي كان في معظم الأحيان غير صالح لأسباب طبية أو تخزينية، ونتيجة لحرص وزارة الصحة في عهد جلالة الملك خالد رحمة الله تعالى ببنوك الدم فقد تم التوجيه الوزاري بإنشاء العديد من بنوك الدم في كافة مناطق المملكة، وتغطية جميع المدن والقرى ببنوك فرعية من الفئة الرابعة حسب تصنيف وزارة الصحة (وزارة الصحة، ١٤٠٢هـ).

جدول ٦-٣. يوضح أنواع التحاليل المخبرية وبرامج التبرع بالدم

في المرافق التابعة لوزارة الصحة خلال الفترة ١٤٠١-١٣٩٧هـ

السنة	١٤٠١هـ	١٤٠٠هـ	١٣٩٩هـ	١٣٩٨هـ	١٣٩٧هـ
مجموع التحاليل المخبرية	٢٠٨٧٧٥	٣٤٩٧١٧	٤٨١٨٧٤	٧٨٢٦٢٤	١٠٦١٧٢٢
عدد طلبات نقل الدم	٢٤٥٣١	٣٧٩٠١	٥١٣٩٠	٥٩٥٨٧	
عدد المتربيين بالدم	٢٢٩٥٦	٢١٧٠٢	٣٦٢٨٢	٥٢٨٨٩	٦٨٨٤١

المصدر: وزارة الصحة: النشرة الإحصائية، ١٤٠٢هـ

- تطوير الطب الشرعي، حيث اهتمت وزارة الصحة بمراكم الطب الشرعي بالمدن الكبرى في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وقد تم تطوير هذه المراكز بأن استحدثت أقسام للكيمياء الشرعية وأقسام للمختبرات وثلاجات للموتي داخل تلك المراكز، وقد قامت وزارة الصحة في نهاية الخطة التنموية الثانية

باستحداث مركز للطب الشرعي في عدد من المدن السعودية ، فقد تم إنشاء تلك المراكز في بريدة، وحائل، ومكة المكرمة، وعرعر، والمدينة المنورة.

- تطوير برامج الخدمة الاجتماعية في جميع المرافق الصحية التي تشرف عليها وزارة الصحة، والتي تشمل جميع المستشفيات الكبرى والمراكم الصحية بمختلف المناطق، حيث بلغ عدد مكاتب الخدمة الاجتماعية في المستشفيات والمراكم التأهيلية خمسون مركزاً، وقد تم تدريب العديد من الإخصائيين الاجتماعيين للعمل في هذه المراكز، وتقديم أفضل الخدمات الاجتماعية والأسرية للمواطنين.
- الاهتمام بمراكم التأهيل للمعاقين، وذلك من خلال الإستراتيجيات التأهيلية والعلاجية للمعاقين جسدياً وعضوياً، وقد تم تزويد هذه المراكز بالكوادر التشغيلية الطبية والعلاجية والأجهزة الحديثة، حيث تم تدشين أول مركزين لتأهيل المعاقين التابعين لوزارة الصحة في كل من الرياض ومكة المكرمة ومن ثم تم التوسيع بإنشاء العديد من هذه المراكز التي أسهمت بشكل كبير في رفع مستوى الخدمات العلاجية للمعاقين.
- إنشاء أقسام التغذية في المستشفيات الكبرى التي تهتم بسلامة الأغذية ومدى مناسبتها للمرضى وتقديم النصائح الغذائية للمرضى، وقد أسهمت هذه الأقسام في رفع مستوى الإعاقة للمرضى وتطوير الخدمات الغذائية التي كانت في السابق تخضع للعديد من العادات والتقاليد الموروثة اجتماعياً.

٨-٣. نمو القطاع الطبي الخاص :

إيمانًا بما يقوم به القطاع الطبي الخاص من دعم ومساندة للقطاعات الطبية الحكومية، ولما يمثله من أهمية كبرى في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للرعاية الصحية في المملكة، فقد اهتم جلالة الملك خالد بتشجيع الاستثمار في هذا القطاع ووجه وزارة الصحة بالعمل على كل ما من شأنه إيجاد البيئة المناسبة لنمو القطاع الطبي الخاص في المملكة.

حيث بلغ عدد المستشفيات الخاصة التي أنشئت في عهد الملك خالد إلى عام ١٤٠١هـ ٢٨ مستشفى خاصاً تحتوي على ٢٦٨٥ سريراً، و٤٤٧ عيادة طبية خاصة، كما وصل عدد المستوصفات الخاصة إلى ٦٤ مستوصفاً (وزارة الصحة: النشرة الإحصائية، ١٤٠٢). في حين وصل عدد الصيدليات الخاصة إلى ١٣٣ صيدلية، ووصل عدد مخازن الأدوية للبيع بالتجزئة إلى ٢٨٤ و ٢٠٠ مخزن للبيع بالجملة (العماري والتركي، ١٤٠٤).

جدول ٧-٣. يوضح إجمالي أعداد المستشفيات والمستوصفات وعدد الأسرة والأطباء والعاملين في المستشفيات الخاصة والتابعة للشركات خلال عام ١٤٠٢هـ

المجموع	البيان
٢٨	عدد المستشفيات الخاصة
٦٤	عدد المستوصفات الخاصة
٢٦٨٥	عدد الأسرة في المستشفيات والمستوصفات الخاصة
٩٦٧	عدد الأطباء
٤٠	عدد الصيادلة
٤٨٦	ممرضون ومساعدون
٥١	مساعدو الأشعة
٢٤٩	فنيون آخرون
١٣٦٩	إداريون
٥,٣٥٤	جملة فئات العاملين

المصدر: النشرة الإحصائية لوزارة الصحة ١٤٠٢-١٤٠١هـ

ويمكن القول بناء على ما تم حضوره من الجدول رقم ٧-٣ من حقائق: إن الرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله لم تقتصر على ما يقدم من خلال القنوات الحكومية الرسمية، بل إنها تقدم أيضاً من خلال مؤسسات القطاع الخاص بما في ذلك المستشفيات والمستوصفات الخاصة، بما احتوته من أطباء وصيادلة وممرضين ومساعدي أشعة وفنيين وإداريين وغيرهم. وهكذا نرى أن النهضة الصحية قد

اتسعت رقعتها لتشمل في مجملها منظومة صحية متكاملة تعم المواطنين والمقيمين على أرض هذا البلد الطاهر، وهو دليل آخر على اهتمام ولاة الأمر بهذا المرفق الحيوى الذي يعد ركيزة التنمية.

جدول ٨-٣. يوضح توزيع أسرة المستشفيات الخاصة والأهلية والتابعة للشركات حسب المناطق في عام ١٤٠١ هـ

إجمالي عدد الأسرة في عام ١٤٠١ هـ	توزيع الأسرة على الأقسام							المنطقة
	أخرى	ولادة نساء	ظام	عيون	جراحة	باطنية	عامة	
١٤١	١٠	٢٢	٥	١٠	٢٢	٢٢	٥٠	الوسطى
١٠٢١	٢٦٩	٧١٩	٥٧	٣٥	١٢٦	٩٩	٢٥٦	جدة
٢٦٠	٦٢	٦٩	٢٢	١٤	٤٧	٢٨	-	مكة
١٠٩٧	٢٥٦	٢٠٠	١٠	٢٧	٢٤٦	٢١٨	٤٠	الشرقية
٢٠	-	١٠	-	٢	١٦	٢	-	الطائف
١٢٦	٤٤	١٧	-	-	١٧	١٤	٢٤	الشمالية
٢٦٨٥	٧٥٩	٥٠٧	٩٤	٨٨	٤٧٤	٢٨٢	٢٨٠	الإجمالي

المصدر: وزارة الصحة. (١٤٠٢). النشرة الإحصائية لوزارة الصحة ١٤٠١-١٤٠٢ هـ

وبخصوص توزيع الأسرة على المستشفيات الأهلية والخاصة والتابعة للشركات، فيتضح من إلقاء نظرة فاحصة على الجدول ٨-٣ أن تلك الأسرة كانت موزعة على مختلف الأقسام المعنية بالتخصصات الطبية بما في ذلك العامة، والباطنية، والجراحة، والعيون، والظام، والولادة والنساء، وغيرها من الأقسام الطبية الأخرى. كما يتبيّن من الجدول المشار إليه أن مختلف مناطق المملكة ومدنها قد حظيت بتلك الأسرة التي يوفرها القطاع الصحي الخاص، وكان لها نصيب وافر منها. ولا شك في أن توزع تلك الأسرة على تلك المناطق والتخصصات الطبية المختلفة مؤشر حيوي على العناية بالنهضة الصحية في ذلك العهد الميمون.

٩-٣. استحداث الخدمات الصحية المتنقلة :

من أهم الخدمات التي استحدثت خلال الخطة الثانية للتنمية والتي دعمت بشكل كبير من وزارة الصحة وبتوجيهات كريمة من جلاله المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز (الطبابات المتنقلة)، وهي عبارة عن وحدات من الخدمات الطبية المتنقلة التي تقوم بالخدمات الطبية الإسعافية والعلاجية والوقائية عن طريق السيارات المتنقلة، حول أرجاء المملكة العربية السعودية (مفتى، ١٤١٩؛ أسبار، ١٤١٩هـ).

وقد كانت هناك العديد من المناطق الجبلية والنائية والصحراوية التي لم تستطع وزارة الصحة الوصول إلى سكانها نتيجة وعورة المناطق الجبلية، أو نتيجة البناء الاجتماعي لهذه المناطق التي كان يسكنها الغالبية من البدو الرحل وغير المستقررين، وعلى الرغم من جهود الحكومة الرشيدة في توطين المواطنين وتوفير الخدمات إلا أن البعض مازال متمسكاً بالإرث الحضاري والثقافي لديهم؛ لذا يلجأ أفراد تلك الجماعات إلى التنقل والترحال.

لذا قامت وزارة الصحة في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى بإنشاء وتجهيز سيارات طبية تحمل أحدث الأجهزة الطبية والوقائية؛ للقيام بتقديم الخدمات الطبية بين المناطق الصعبة التضاريس؛ لخدمة المواطنين. وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى أن هذه الوحدات الطبية قد أسهمت بشكل كبير جداً في خفض الإصابة بالعديد من الأمراض الوبائية والإسهام في سرعة علاج وإنقاذ العديد من المواطنين. كما أسهمت هذه الوحدات في وضع الإرشادات الطبية والصحية وتوعية المواطنين بالجوانب الوقائية والصحية (وزارة الصحة ١٤٠٢).

١٠-٣. العناية بالرعاية الصحية في موسم الحج :

منذ تأسيس هذه البلاد حرص حكامها على رعاية كل ما من شأنه خدمة رعاياها بما تقتضيه مصلحتهم. وقد سار الملك خالد على نهج مؤسس البلاد

الملك عبد العزيز رحمه الله وأبنائه البررة الذين كان جل اهتمامهم تسهيل السبل لضيوف الرحمن وحجاج بيت الله الحرام؛ حتى يؤدوا شعائرهم بيسر وسهولة. وقد كان للملك خالد رحمة الله فضل كبير في تطوير خدمة الحجاج من خلال ما قام به من إنجازات شملت كل ما يتعلق بخدمة ضيوف الرحمن في موسم الحج.

حيث قامت وزارة الصحة والجهات الرسمية العاملة - وبتوجيهات من جلالة الملك خالد رحمة الله - بجهود كبيرة أسهمت في نجاح مواسم الحج في الأعوام ما بين ١٣٩٥ إلى ١٤٠٢هـ. كما تم تنفيذ العديد من المشروعات الصحية لخدمة ضيوف الرحمن خلال فترة تولى جلالة الملك خالد مقاليد البلاد، ومن أبرز تلك المشروعات التي تم تنفيذها في عهده الميمون (قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩) :

١. إنشاء مركز أبحاث الحج .
٢. تنفيذ مشروع تطوير منطقة منى.
٣. تطوير أماكن النحر.
٤. توسيعة بدرور زمزم وإخراجه عن دائرة المطاف.

والحقيقة أن الرعاية الصحية للحجيج واهتمام المملكة بصحة الحجاج موضوع واسع يستحق بمفرده دراسة مستقلة تعمق في أبعاده ، وتكشف النقاب عن العناية الخاصة التي توليهما القيادة لهذه القضية . ويمكن تصنيف نوعية وحجم الخدمات الصحية التي توفرها حكومة المملكة للحجاج إلى مجموعتين أساسيتين، وذلك على النحو الآتي:

أولاً : الخدمات الوقائية ، وتمثل في الآتي :

- أعمال صحة البيئة .
- معالجة الأمراض المعدية، ومنع انتشارها عن طريق أنشطة المحاجر الصحية والاستقصاء الوبائي .

- التوعية الصحية .
 - الإجراءات الوقائية التي يتم اتخاذها: لمنع الإصابة بضربات الشمس والإرهاق الحراري .
- ثانياً : الخدمات العلاجية ، وتمثل في الآتي :
- توفير المراافق الصحية من مستشفيات ومراكز صحية ووحدات ومراكز الإسعاف ووحدات التبريد .
 - تقديم الرعاية الصحية والطبية لجميع الحجاج دون أي رسوم مالية .
 - مواجهة الظروف الطارئة .
 - الحد من انتشار الأوبئة .
- علاج المصابين (وزارة الصحة : ١٤١٩ هـ ، ٢٣٩ - ٢٤٠) .

١٢-٣ . تطور المراافق والخدمات الصحية في القطاعات العسكرية :

١. الحرس الوطني - إدارة الخدمات الطبية :

مع بداية تولي جلالة الملك خالد رحمة الله زمام الأمور في الدولة في عام ١٣٩٥هـ تبنى الحرس الوطني خططاً إستراتيجية تستهدف إنشاء مستشفيات متخصصة، وذلك عن طريق التعاقد مع مجموعة من الشركات العالمية والمحلية. وقد شمل ذلك إنشاء مدینتين طبيتين، وأيضاً مستشفيين من الدرجة الممتازة (الدعجاني، ٢٠٠٢).

وفي جمادى الثانية ١٣٩٦هـ، وقفت رئاسة الحرس الوطني عقداً مع مجموعة مكونة من ٩ شركات بلجيكية؛ لتنفيذ مشروع صحي متكملاً لأفراد الحرس الوطني وأسرهم والمواطنين الآخرين، بتكلفة إجمالية قدرها ٢٦٥٠ مليون ريال. وقد تضمن العقد إعداد خطة للخدمات الصحية خلال السنوات ١٤٠٦-١٣٩٦هـ

وبناء مستشفيين سعة كل منها ٥٠٠ سرير في كل من الرياض وجدة مجهزين بأحدث المعدات الطبية، إضافة إلى إنشاء مدينة سكنية بمرافقها بالقرب من كل من المستشفيين للموظفين والعاملين، كما تشمل الاتفاقية برنامج تدريب للأطباء والممرضين والممرضات والفنين والإداريين، وغيرهم من العاملين بالمستشفيين (قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

وقد قامت الفكرة المعمارية في كلا المستشفيين على اعتماد التصميم الأفقي لدور واحد، يضم كافة المرافق العلاجية والمساندة، ويشغل مساحة (٩٠,٠٠٠) متر مربع، بينما أقيم دور ثانٍ لمرافق الخدمات الميكانيكية، مساحته (٣٠,٠٠٠) متر مربع. كما تم اختيار موقع المستشفيين على مسافة لا تقل عن خمسة وعشرين كيلومتراً وسط مدینتي الرياض وجدة، وعلى طرق رئيسية يسهل الوصول عبرها إلى أي من المستشفيين.

كما تم في عام ١٤٠٢هـ الاحتفال بافتتاح مستشفى الملك خالد بجدة تحت رعاية ولی العهد آنذاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وقد بلغ العدد الإجمالي للتخصصات الطبية والإدارية العاملة بالمستشفى (١٤٩٩) موظفاً، في حين بلغت نسبة العاملين في مستشفى الملك فهد بالرياض (٣٦٨) وذلك في نهاية عام ١٤٠٣هـ (مفتى، ١٤١٩هـ).

٢. وزارة الدفاع والطيران – الخدمات الطبية بالقوات المسلحة؛

شملت رعاية الملك خالد رحمة الله كافة الفئات العاملة بالدولة، ومن ضمنهم العاملون في القطاع العسكري، حيث امتدت إليهم لتشمل إزالة كافة العوائق التي تقف في طريق تحقيق الاستقرار والأمن للمنتسبيين في القطاعات العسكرية. وتطورت الخدمات الطبية في القوات المسلحة السعودية تطوراً ملحوظاً في عهد الملك خالد رحمة الله، إذ شملت افتتاح وتطوير العديد من المراكز الطبية العملاقة، حتى إنها حولت العديد من المستشفيات القائمة إلى مراكز لتقديم الخدمات

الطبية التخصصية والعمليات الجراحية المعقدة بشكل تناصي يضارع كبريات المستشفيات العالمية الكبرى. إضافة إلى إدخال خدمة "الإخلاء الطبي الجوي" لنقل وتحويل الحالات الطبية الطارئة. (الحميدي، ١٤٢٠).

جدول رقم ٩-٣. يوضح التطور في أعداد الفئات الطبية والفنية والإدارية

العاملة في الخدمات الطبية بوزارة الدفاع والطيران عام ١٤٠٣هـ

العدد	الفئات العاملة
١,١٥٧	أطباء بشريون
٦١	أطباء أسنان
١٣٥	صيادلة
٢,٤٦١	ممرضون وممرضات
١,٦٤٣	فتيون طبيون
٦,٠٠٤	إداريون وغيرهم

المصدر: العماري والتركي. (١٤٠٤هـ).

يتضح جلياً من خلال التبصر في الأرقام التي تضمنها الجدول رقم ٨-٢ أن التطورات التي شهدتها القطاع الصحي في عهد الملك خالد رحمه الله، قد عممت الكوادر البشرية، ومن بين تلك النماذج وزارة الدفاع والطيران التي حظيت بمجموعات كبيرة من الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة، والممرضين والممرضات، والفنين والإداريين، وغيرهم من العاملين في هذا القطاع الحيوي المهم. وهذا يدل على أن القطاعات العسكرية قد أسهمت في دعم النهضة الصحية وتقديم الرعاية الطبية لمنسوبيها من خلال المستشفيات والمستوصفات والمرافق العلاجية وغيرها.

كما تم في عهد الملك خالد افتتاح التوسعة الجديدة لمستشفى القوات المسلحة بالرياض في عام ١٣٩٩هـ، الذي تبلغ طاقته الاستيعابية (٧٣٤) سريراً، ويحتوي مستشفى القوات المسلحة بالرياض على مركز لعمليات القلب والعناية التاجية

(أصبح الآن مركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب) ووحدة لزراعة الكلى، ووحدة لعلاج السرطان، كما يضم اللجنة الطبية العسكرية. وقد التقى الملك خالد رحمة الله في حفل الافتتاح بأبنائه أفراد القوات المسلحة الأشاوس الذين يذودون عن حمى هذا الوطن برغم عبء المسؤوليات الكبيرة؛ ليدل على الرعاية الخاصة التي يوليهها جلالته لأبناء القوات المسلحة (قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

لم يكتف الملك خالد رحمة الله بالتوجه في دعم القطاعات العسكرية في المجال الصحي في المناطق ذات الانتشار السكاني، بل تعداده ليشمل كافة المدن التي تحتوي على وجود منشآت عسكرية من أجل التخفيف على المواطنين العاملين في تلك القطاعات من عناء السفر والانتقال لطلب الخدمات العلاجية.

حيث شرف الملك خالد رحمة الله عصر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ شعبان من عام ١٤٠٠ افتتاح مستشفى القوات المسلحة بالهدا، والذي تبلغ طاقته الاستيعابية ٣١٨ سريراً، ويعد الأول من نوعه في منطقة الطائف؛ حيث يشمل العديد من الأقسام التخصصية، وهي : عيادة القلب، وعيادة الأعصاب، وعيادة لجراحة الأعصاب، وعيادات أخرى، وقسمًا خاصاً للكليّة الصناعية، كما شملت الخطة المستقبلية للمستشفى في ذلك الوقت إنشاء قسم خاص للحرائق، وكذلك إنشاء مركز كبير لجراحة العيون، إضافة إلى عمليات جراحة القلب المفتوح (مجلة المبعوث، ١٤٠٠هـ).

إن الخدمات الطبية في القطاع العسكري موضوع متشعب الأبعاد؛ نظراً لكثره الشواهد والإنجازات التي تحققت في هذا المجال. وقد ذكر منصور الحميدي في كتابه الذي يحمل عنوان : (الخدمات الطبية للقوات المسلحة) العديد من النماذج الرائدة التي تحسب لصالح القيادة في ذلك العهد الميمون. ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر مستشفى القوات المسلحة بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران، حيث تم بناؤه عام ١٢٧٥هـ ، وتم استكمال مشروع البناء والافتتاح الرسمي في الثاني والعشرين من المحرم لعام ١٤٠١هـ حيث كان يتسع لمائة وعشرين

سريراً، ومن ثم تطور المستشفى بشكل كبير، وزادت طاقته الاستيعابية إلى قرابة ٢٠٥ سريرًا، ويوجد في المستشفى المشار إليه مركز الطب الجوي الذي يمثل معلماً مهماً، ويعد نقلة نوعية في مجال طب الطيران (الحميدي : ٢٧ هـ : ١٤٢٠).

كما تم أيضاً افتتاح مستشفى الملك خالد للقوات المسلحة بتبوك في ٢/١٤٠٠ هـ بسعة ١٢٩ سريراً. وقد روعي في تصميم هذا المستشفى الدقة المتناهية في هندسة البناء، إضافة إلى قيامه بالوظائف الطبية. كما خصص بصفته مركزاً تأهيلياً للمرضى من كبار السن الرجال والنساء، والمعوقين. وألحق بالمستشفى ذاته قسم الصحة النفسية والعزل، ويوجد به قسم متكملاً للطب الوقائي وصيدلية عامة ومختبر. وتبلغ طاقة البرنامج السريري نحو ٤٢٠ سريراً. وتوافرت لهذا المستشفى أحدث الأجهزة الطبية عالية التقنية، وجهاز تفتيت الحصوات متعدد الوظائف، وقسم للعلاج التنفسي، وقسم للعناية المركزة للأطفال الخدج وحديثي الولادة. كما يهتم المستشفى بعقد الدورات التدريبية وإجراء امتحانات الزماله، وذلك في إطار تأهيل الأطباء تأهيلاً عالياً (الحميدي : ٤٥ هـ : ١٤٢٠).

٣. وزارة الداخلية - الإدارة الخدمات الطبية :

اهتم جلاله الملك خالد بإخوانه منسوبي قطاعات الأمن الداخلي كغيرهم من إخوانهم في القطاعات العسكرية الأخرى، حيث تم في عهده الميمون التوسع في تقديم خدمات الرعاية الصحية لمنسوبي قطاعات الأمن الداخلي في كافة مناطق المملكة. ومن أهم المرافق الطبية التي تم الأمر بإنشائها وافتتاحها إبان تولية مقاليد الحكم مستشفى الأمن العام (تم تعديل اسمه إلى مستشفى قوى الأمن ١٤٠٣ هـ)، والذي بلغت طاقته الاستيعابية عند إنشائه (١٢٠) سريراً بمساحة إجمالية بلغت (٩٢,٢٠٠) متر مربع، تضم المرافق الأساسية والمساندة، مع الأخذ في الحسبان احتمالات التوسع المستقبلي. وقد تم دعمه بعدد من الكوادر الطبية والفنية، كما تم افتتاح وتطوير العديد من المرافق الطبية التابعة لإدارة الخدمات الطبية بوزارة الداخلية (مفتي، ١٤١٩ هـ).

وفي عام ١٤٠١هـ ألحقت الإدارة العامة للخدمات الطبية بالديوان العام لوزارة الداخلية، وأصبحت مرتبطة مباشرة بصاحب السمو الملكي وزير الداخلية ونائبه، وأُعيد تنظيم ارتباط كافة القطاعات الأمنية في جميع أنحاء المملكة بالإدارة العامة للخدمات الطبية.

وفي العام ١٤٠٤هـ أعيدت هيكلة تنظيم الإدارة العامة للخدمات الطبية بوزارة الداخلية، ووضعت خطة عمل جديدة للرقي بمستوى الخدمات الطبية المقدمة لنسوبي قوات الأمن الداخلي، كان من أهمها:

١. تطوير وتحديث الأجهزة والمعدات بصورة توافق أحدث المستجدات في مجال الرعاية الصحية الشاملة.
٢. تطوير وتحديث مهارات وكفاءات العاملين في الإدارة، وإغاثة خبراتهم، ورفع مستوى أدائهم.
٣. إيجاد قنوات للاتصال والتفاعل مع سائر الجهات الطبية في المملكة، وبخاصة في وزارة الصحة والمستشفيات المتخصصة.
٤. تكوين لجنة استشارية لتنظيم وتطوير الخدمات الطبية في وزارة الداخلية، وهي مؤلفة من عدد من كبار أساتذة كليات الطب (وزارة الإعلام، ١٤١٠هـ: ٩١).

النُّول الرابع

جهود الملك خالد في برامج الرعاية الصحية الأولية
ومكافحة الأمراض والأوبئة

٤-١. جهود الملك خالد في برامج الرعاية الصحية الأولية :

تعرف منظمة الصحة العالمية " World Health Organization الرعاية الصحية الأولية " بأنها الرعاية الصحية الأساسية التي تُتاح على نحو شامل للأفراد والأسر في المجتمع المحلي بوسائل يمكنهم قبولها وبمشاركة الكلمة، وبتكليف يمكن لأفراد المجتمع المحلي وسكان البلد قاطبة تحملها. وتلك الرعاية جزء لا يتجزأ من نظام البلد الصحي، إذ هي تمثل نواة ذلك النظام، ومن مجمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٩ ب).

وتلخص أهم أسس تحقيق الرعاية الصحية الأولية التي أقرتها منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٧٨ ل لتحقيق برنامج " الصحة للجميع " في عام ٢٠٠٠ فيما يلي :

١. عدالة توزيع الموارد الصحية.
٢. اعتبار الصحة جزءاً من التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة.
٣. التغطية الشاملة للسكان بخدمات صحية متكاملة (علاجية وقائية وتطويرية).
٤. مشاركة المجتمع في تخطيط وتنفيذ وتنسق الخدمات الصحية.
٥. التنسيق داخل الجهاز الصحي وبين القطاع الخاص والأجهزة ذات العلاقة.
٦. استعمال التقنيات الملائمة حسب الإمكانيات المتاحة.

لقد تبين من خلال القراءة الفاحصة في المصادر العلمية التي تناولت تاريخ المملكة العربية السعودية بشكل عام، وتاريخ الملك خالد - رحمة الله - بشكل خاص أنه كان يولي عناية خاصة بموضوع الرعاية الصحية، واهتمامًا متميزًا بهذا

الأمر. وقد تجلى هذا الاهتمام في مظاهر عديدة ستكتشف السطور اللاحقة عن نماذج منها.

بدأت الفكرة بإنشاء المراكز الأولية منذ فترات طويلة، وكانت جميع دول العالم تسعى إلى تقديم خدمات طبية وعلاجية عالية المستوى وتقديم إستراتيجيات علاجية متقدمة من خلال نظام التحويل من هذه المراكز الطبية الأولية. وكانت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله جلاله الملك عبد العزيز قد وضعت في الحسبان ضمن خطط وأهداف وزارة الصحة إنشاء المراكز والنقاط الصحية في جميع مناطق المملكة وفق خطط التنمية، حيث تم إدراج وإنشاء هذه المراكز ضمن الخطط الخمسية المتتالية لنهضة المملكة العربية السعودية.

وقد سعت المملكة في عهد جلاله الملك خالد رحمه الله، إلى تحقيق هذا الهدف الذي كان أحد أهم توصيات المؤتمر العالمي للصحة في عام ١٩٧٨م الذي عقد في مدينة آماتا في الاتحاد السوفييتي آنذاك (جمهورية كازاخستان حالياً) وشارك فيه ما يقارب (١٣٤) دولة من ضمنهم المملكة العربية السعودية بوفد رسمي (الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة ٢٠٠٩).

كما اهتمت المملكة في عهد الملك خالد رحمه الله، بتوصيات الأمانة العامة لمجلس وزارة الصحة للدول العربية في الخليج التي صدرت في ١٩٧٨ بشأن تطوير برامج الرعاية الصحية من خلال التوسيع في برنامج الرعاية الصحية الأولية في دول الخليج العربي، واستجابة للقرار رقم (٥) للمؤتمر الرابع لمجلس وزراء الصحة للدول العربية في الخليج المنعقد في الدوحة في الثاني من يناير عام ١٩٧٨م الذي ينص على "أن تقوم الأمانة العامة بدعوة لجنة من المختصين لوضع أساس الرعاية الصحية الأولية لدول المنطقة" (آسي، ١٩٨٣: ص ٢).

وقد خطت المملكة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز خطوات واسعة في هذا

المجال، حيث أصدر جلالته قراراً وزارياً من مجلس الوزراء برقم ٢٥٧/١٤٥٩ـ٥٠، في ١٧/٨/١٤٠٠هـ يقضي بدمج خدمات المكاتب الصحية ومراكز رعاية الأئمة والطفولة مع الخدمات العلاجية التي تقدمها المستوصفات، لتصبح تحت اسم مراكز الرعاية الصحية الأولية؛ بهدف المساعدة على تقديم الخدمات الصحية الوقائية التطويرية والعلاجية للمواطنين قرب سكنهم وأماكن عملهم، وبطريقة شاملة لكل أفراد الأسرة (مفتى، ١٤١٩هـ).

وتقدم مراكز الرعاية الصحية الأولية خدمات شتى في الجانب العلاجي والجانب الوقائي. حيث تسعى وزارة الصحة من إنشاء هذه المراكز إلى تخفيف حجم الضغط والطلب على المستشفيات الكبرى، وتقديم خدمة أسرع للمواطن دون الانتظار فترات زمنية طويلة في المستشفيات. وتحقيقاً لهذا الهدف تم تأسيس وإنشاء العديد من هذه المراكز في مختلف الأحياء والقرى والمناطق بالمملكة العربية السعودية، كما تم دعمها بالكفاءات الطبية المتميزة من أجل تقديم الخدمات الصحية للمواطن والمقيم دونما تكلفة مادية أو تكلف عناء المراجعة للمستشفيات الكبرى. كما تقدم هذه المراكز جانباً وقائياً مهمّاً في حياة المواطن، حيث يتم توظير جميع اللقاحات الطبية والعلاجية والمستلزمات الطبية، وبصورة دورية للمواطنين والمقيمين.

كما تسعى هذه المراكز إلى تقديم برنامج رعاية الأئمة والطفولة الذي عمل على تخفيف معدل وفيات الأطفال نتيجة للاهتمام بالأم عند الحمل وبالطفل بعد ذلك، وقد نفذت الوزارة برنامج التحصينات ضد أمراض الطفولة، مما أسهم في خفض معدل وفيات الأطفال بفضل من الله، ثم بفضل الرعاية الصحية الأولية المتكاملة (الجار الله، ١٤١٩هـ).

ويشير كل من خوجة وسالم (١٤٢٢هـ) إلى الدعم الكبير والمؤازرة من لدن ولاة الأمر في هذه البلاد حفظهم الله ابتداء من مؤسس هذه البلاد الملك عبد العزيز مروراً بأبنائه البررة لتحقيق الرعاية الصحية لكافة أبناء المملكة والمقيمين فيها من

خلال اعتماد الميزانيات الضخمة وإقامة المشروعات الصحية، واتخاذ القرارات السليمة. ويوضح خوجة وسالم (٢٠٠١: ٢) أن من أهم تلك السياسات الصحية التي اتخدت في عهد الملك خالد رحمه الله هو استحداث برامج الرعاية الصحية الأولية في عام ١٤٠٠هـ الذي أسهم في القفز بالمؤشرات الصحية في المملكة إلى درجات معيارية عالمية، حيث ارتفعت التغطية بالتحصينات إلى ما يزيد عن ٩٢٪ وانخفضت تباعاً لذلك معدلات الإصابة بالأمراض السارية.

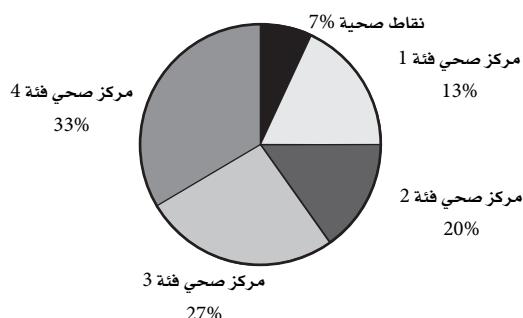
وفي عهد جلالة الملك خالد رحمه الله أدرج في خطط وزارة الصحة خلال الخطة التنموية الثانية ١٤٩٥هـ - ١٤٠٠هـ (١٩٧٥م - ١٩٨٠م) إنشاء مراكز صحية ورعاية أولية وطبية على النحو الآتي:

- نقاط صحية: وتقدم خدمات طبية إسعافية بسعة تقديرية أقل من ١٠٠٠ مريض، وتكون مجهزة طبياً وتقوم بعمليات الإسعافات والمساعدة الطبية من الدرجة المتوسطة.
- مركز صحي فئة (١): ويقدم طاقات خدمية وطبية بسعة تقديرية من ١٠٠٠ نسمة إلى ٥٠٠٠ نسمة من المواطنين، ويكون أعلى تجهيزاً من النقاط الصحية.
- مركز صحي فئة (٢): ويقدم خدمات طبية وعلاجية بسعة تقديرية من ٥٠٠٠ نسمة إلى ١٠٠٠٠ نسمة من المواطنين، ويقوم على توفير الأدوية الطبية والإسعافات الطبية الضرورية في المناطق النائية والمنشرة في جميع مناطق المملكة.
- مركز صحي فئة (٣): ويقدم خدمات طبية وعلاجية لأكثر من ١٠٠٠٠ نسمة - ٢٠٠٠٠ نسمة من المواطنين، وتمثل هذه الفئة مراكز الرعاية الصحية في المناطق والقرى والهجر البعيدة عن المدن الكبرى، والتي يكون هناك مشقة وتحمل لألعاب السفر للمواطنين لنيل الرعاية الطبية.

- مركز صحي فئة (٤): وهي تمثل العدد الأكبر لرعاية المواطنين، حيث تم تصميمها لتقديم الخدمات الطبية والصحية لنحو ٤٠٠٠ ألف نسمة وأكثر، وقد تم العمل على إنشاء هذه المراكز في المدن الكبرى، وتم تجهيزها بالمخبرات وأقسام الأشعة والكواذر الطبية والفنية المؤهلة وتقديم الخدمات الطبية العالية المستوى، وترتبط هذه الفئة من المركز غالباً بالمستشفيات الكبرى وتُعدّ جزءاً من العيادات الخارجية لهذه المستشفيات، حيث يتم قبول الإحالات الطبية والتنسيق في العلاج والتنويم للمواطنين.

وقد تطورت المراكز الصحية والنقاط الطبية المنتشرة في المملكة، وازداد عددها تصاعدياً، حيث كانت جميع المراكز والنقاط الصحية في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٣٩٠ هـ (٥١٩ مراكزاً طبياً) وبلغ خلال عام ١٤٠٢ هـ (٩٧٣) مراكزاً صحياً بنسبة تطور تصل إلى ١٥٠٪ (وزارة الصحة، ١٤٠٢ هـ).

شكل رقم ٤-١. يوضح النسب المئوية لتوزيع المراكز والنقاط الصحية التابعة لوزارة الصحة في الفترة من عام ١٣٩٥ إلى ١٤٠٠ هـ



إن الزيادة التصاعدية في أعداد المراكز الصحية والنقاط الطبية التي كشف عنها الشكل رقم ٤-١ دليل آخر على مستوى ونوعية الخدمات التي حققتها القطاع الصحي في عهد الملك خالد رحمه الله. فقد أشارت المعطيات إلى أن نسبة الزيادة

وصلت إلى ١٥٠٪، وهو رقم ملفت للنظر، وباعث على الاطمئنان بأن النهضة الطبية العالمية التي تحققت في ذلك الوقت كانت مبنية على التخطيط الإستراتيجي، وإصدار التشريعات التي تدعم الممارسات اليومية، والتوجيهات السديدة من قبل القيادة.

جدول رقم ٤-١. يوضح أعداد المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة خلال

الفترة الممتدة من ١٣٩٦ هـ - ١٤٠٢ هـ

العام	عدد المستشفيات	عدد المراكز والنقاط الصحية	نسبة التطور
١٣٩٦ هـ	٦٤	٧٢١	%١٠٠
١٣٩٧ هـ	٦٤	٧٤٨	%١٠٤
١٣٩٨ هـ	٦٧	٧٩٢	%١١٠
١٣٩٩ هـ	٦٧	٨٢٤	%١١٤
١٤٠٠ هـ	٦٩	٨٨٩	%١٢٣
١٤٠١ هـ	٧٠	٩٣٥	%١٤١
١٤٠٢ هـ	٧٢	٩٧٣	%١٢٢

المصدر: وزارة الصحة، تقرير عن تطور الخدمات الصحية خلال الفترة ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ ص ٥٧-٥٩

يوضح الجدول رقم ٤-١ أعداد مراكز الرعاية الصحية خلال خطة التنمية الأولى والثانية، حيث يلاحظ نمواً وازدياد عدد المراكز والنقاط الطبية والصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٩٦ هـ، والتي كانت لا تزيد على ٧٢١ مركزاً طبياً منتشرأ على مستوى المملكة، إلى أن وصلت في عهد جلالة المغفور له بإذن الله الملك خالد، إلى ما يزيد عن ٩٧٣ مركزاً صحيأً منتشرأً في جميع مدن وقرى وهجر المملكة العربية السعودية.

وقد كان النجاح الحقيقي لهذه المراكز يتمثل في الخدمات الطبية والعلاجية، وارتفاع النشاط الطبي، واتساع رقعة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين، وذلك حسب التوجيهات الكريمة لوزارة الصحة في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد

بن عبد العزيز رحمة الله تعالى. كما ازداد عدد المرتادين للمراكز الصحية بجميع فئاتها خلال خطة التنمية الثانية بشكل متزايد، وذلك لما تقدمه هذه المراكز من خدمات طبية وعلاجية تغطي عن الانتقال إلى المستشفيات الكبرى. ويمثل الجدول الآتي أعداد المراكز والنقاط الصحية منذ عام ١٣٩٥ هـ إلى ١٤٠٠ هـ وعدد المراجعين لهذه المراكز:

جدول رقم ٤-٢. يوضح إجمالي أعداد المراكز والنقاط الصحية وأعداد المراجعين خلال الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٤٠٠ هـ

العام	عدد المراكز الصحية	عدد النقاط الصحية	المجموع	عدد المراجعين
١٣٩٥	٢٩٢	٢٢٩	٦٣١	١٠٠٢٩٦٧٢
١٣٩٦	٤٠٤	٢١٧	٧٢١	١١٠٩٣٧٠٥
١٣٩٧	٤٤٧	٣٠١	٧٤٨	١٠٨٣٧٢٧
١٣٩٨	٥٠٦	٢٨٧	٧٩٢	١٠٦٧٥٧٣٥
١٣٩٩	٥٦٣	٢٦١	٨٢٤	١٤٠٦١١١٢
١٤٠٠	٦٧٥	٢١٤	٨٨٩	١٦٩٠١٧١٨

* وزارة الصحة، ١٤٠٢.

يلاحظ من خلال الجدول ٤-٢ أن هناك انخفاضاً في عدد النقاط الصحية مع تقدم السنوات، حيث بلغ إجمالي النقاط الصحية خلال عام ١٣٩٥ هـ (٢٢٩) نقطة صحية وإسعافية، في حين بلغ في عام ١٤٠٠ هـ (٢١٤) نقطة طبية وإسعافية). ويعود هذا الانخفاض إلى تحويل هذه النقاط الصحية والمستوصفات إلى مراكز رعاية أولية متقدمة وبمستوى أعلى، كما يلاحظ ذلك في الجدول ٤-٢.

كذلك نجد تاماًً أعداد المراجعين والمستفيدن من خدمات هذه المراكز الصحية والنقاط الإسعافية خلال الخطة الخمسية الثانية. حيث تشير البيانات الواردة في الجدول إلى الزيادة المطردة في المستفيدن خلال أقل من خمس سنوات. فقد بلغ من قدم لهم خدمات علاجية في المملكة من مواطنين ومقمين في عام

١٣٩٥هـ (٦٧٢,٢٩) نسمة، وارتفع العدد إلى أن وصل عدد المراجعين للمرأكز الصحية والنقاط الإسعافية (٧١٨,٠٩١) نسمة خلال عام ١٤٠٠هـ. ويشير هذا الارتفاع الذي بلغ تقريرًا (١٦٠٪) إلى القدرة الاستيعابية والخدمات المتطورة التي تقدمها وزارة الصحة للمواطنين خلال خطة التنمية الثانية التي كانت تلقى الدعم الدائم من جلالة المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبدالعزيز.

٤-٢. جهود الملك خالد في برامج مكافحة الأمراض والأوبئة :

لم تقتصر عنابة الملك خالد بالجوانب الطبية والقضايا الصحية على مجرد برامج الرعاية التي سبقت الإشارة إليها، بل إن نطاق الاهتمام قد اتسع، بحيث يشمل جانبياً حيوياً ومهمًا للمواطن والمقيم على حد سواء، ويتمثل في تبني بعض البرامج الفاعلة التي تهدف إلى مكافحة الأمراض بمختلف أنواعها، والقضاء على الأوبئة في مختلف مناطق المملكة المترامية الأطراف، وذلك اقتناعاً من جلالته بأن العناية بالأمور الصحية لا تقل أهمية عن الاهتمام بالجوانب الأخرى التنموية.

• مكافحة مرض الملاريا :

تم في عهد الملك خالد رحمة الله وضع عدد من الأنظمة الخاصة بمكافحة الأمراض المستوطنة والسارية مثل الملاريا وغيرها. حيث تم تطوير نظام (المراقبة الوبائية) الذي تم تطويره لاحقاً في عام ١٤٠٦هـ، وذلك بتوحيد التبليغ عن الأمراض السارية والوبائية بصورة يمكن معها تبويتها وتحليلها، واقتراح خطط الإجراءات الوقائية المضادة (وزارة الإعلام، ١٤١٠). كما أثمر صدور القرار الوزاري الذي أصدره جلالة الملك خالد رحمة الله بربط استخراج شهادات الميلاد للمواليد باستكمال التطعيمات الأساسية دوراً مهمًا في انخفاض انتشار العديد من الأمراض المعدية، وخصوصاً بين فئة الأطفال والرضع (مفتي، ١٤١٩هـ؛ خوجة وسالم، ١٤٢٢هـ).

وتشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصحة إلى انخفاض معدلات الإصابة

بالملاриا في المملكة إلى (٢٤٪) في عام ١٤٠٠هـ وإلى (٦١٪) في عام ١٤٠٨هـ على مستوى المملكة، وذلك نتيجة الجهود الصحية الكبيرة التي قامت بها وزارة الصحة والوزارات المعنية الأخرى بدعم وتوجيهات من جلالة الملك خالد رحمة الله، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله الذي استكمل العناية بتطوير طرق المكافحة ودعم البرامج الصحية لحماية البلاد من الكوارث الصحية والأمراض المعدية (وزارة الإعلام، ١٤١٠).

• مكافحة مرض البليهارسيا :

قامت وزارة الصحة بإبان عهد الملك خالد رحمة الله بجهود كبيرة في الحد من الإصابة بمرض البليهارسيا في المملكة التي يستوطن فيها هذا المرض بحكم ظروف البيئة والمناخ وخصوصاً في مناطق عسير، وجازان، والطائف، وغيرها من المدن. وقد قامت وزارة الصحة بتوجيهات من لدن جلالة الملك خالد رحمة الله بوضع برنامج شامل للسيطرة والقضاء على هذا المرض، بعد إجراء الدراسات العملية والبحوث الميدانية والقيام بالحملات التوعوية للمواطنين التي تُعدّ من أهم عوامل الوقاية (وزارة الإعلام، ١٤١٠).

ومن المستحسن أن نشير في هذا المقام إلى ما قامت به وزارة الصحة في ذلك العهد الميمون من تنظيم برامج دورات تدريبية للأطباء والعاملين فيها على نواعيّات معينة من الأمراض والأوبئة؛ بهدف مكافحة الأمراض الأكثر انتشاراً في البلاد، أو التي توجد صعوبة في إيجاد الأيدي العاملة الفنية المدربة لها. حيث أنشأت الوزارة في عام ١٤٠٢هـ مركزاً للتدريب والابحاث في جازان لتأهيل العاملين في مجال مكافحة المرض وتدريبهم على الطرق الفنية الحديثة في التعامل مع المصابين. وقد شملت برامج التدريب ما يزيد عن (٢٨٤) طبيباً و (١٠٧٥) فنياً مختبر وحشرات. وتشير التقارير الصادرة عن وزارة الصحة في المملكة إلى انخفاض معدلات الإصابة بالبليهارسيا في المملكة من (٤٪٨) في عام ١٤٠٠هـ وإلى (٩٪١) في عام ١٤٠٨هـ (وزارة الإعلام، ١٤١٠).

الفصل الخامس

نمو برامج التعليم الطبي
في عهد الملك خالد رحمه الله

١-٥ . مقدمة :

الواقع أن النهضة التعليمية بشكل عام، ونهضة التعليم الطبي في عهد الملك خالد بشكل خاص، ظاهرة لم تأت من فراغ، بل إنها نتاج للعديد من العوامل التي تضافرت مع بعضها، وأحدثت هذا التطور الذي كان له أثر ملموس في ازدهار الحركة التعليمية. ويأتي في مقدمة تلك العوامل عنابة القيادة بالتعليم، واتجاه الدولة نحو التنمية الشاملة، إضافة إلى الأمن والاستقرار السياسي، ونحو ذلك من العوامل الأخرى. فقد كان جلالته حريصاً أشد الحرص على أن تصل المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة في مجال التعليم، وبذل في هذا الجانب جهوداً عديدة، وأصدر توجيهاته الكريمة التي كان لها بفضل الله دور لا ينكر في إرساء معايير التعليمية في هذا البلد المعطاء.

فهناك العديد من المؤشرات والشوادر التي تؤكد مدى العناية الكبرى التي أولتها جلالته الملك خالد رحمه الله للأطباء، والعاملين في القطاع الصحي، وإصراره على أن يصل مستوى التعليم والتدريب في هذا الصدد إلى مستويات عالية تليق بمكانة المملكة، وما حباه الله به من خيرات وفيرة. ولعلنا نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر تأهيل وإعادة تأهيل الكوادر الفنية والتمريضية المساعدة في مجال الخدمات الصحية، وإقامة العديد من المؤتمرات الطبية على أرض المملكة، وإنشاء كليات للتمريض ومعاهد صحية عالية، علاوة على إنشاء العديد من المستشفيات العامة المتخصصة، وتدريب المدرسين العاملين في المعاهد والمدارس الصحية، وفتح الباب أمام الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي في المجال الطبي خارج المملكة، وغير ذلك من الجهود الأخرى التي قد لا يتسع المقام لذكرها.

٢-٥ . التعليم الطبي في وزارة الصحة :

تطور التعليم الصحي، شأنه شأن القطاعات التعليمية الأخرى في المملكة في عهد الملك خالد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، حيث توسيع وزارة الصحة في

افتتاح المعاهد الصحية لكل من البنين والبنات، حتى وصل عددها إلى (٢٨) معهداً موزعة على أنحاء المملكة، وذلك لزيادة الاهتمام بتطوير الخدمات الصحية، والاعتماد على أبناء وبنات البلد في تقديم الخدمات الصحية المساعدة، مثل التمريض ومصوري الأشعة وغيرهم. كما تم اعتماد المكافآت المالية للملتحقين بالمعاهد الصحية، بغرض تشجيع الطلاب والطالبات على كسر العوائق الثقافية التي كانت مرتبطة بالعمل في القطاع الصحي في ذلك الوقت. وقد أسهمت سياسات وزارة الصحة، وبناء على توجيهات جلالة الملك خالد في زيادة أعداد المنتسبين في المعاهد الصحية المنتشرة في كافة أرجاء المملكة. (قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

كما أولت وزارة الصحة اهتماماً كبيراً بتطوير وتأهيل الكوادر الوطنية، من أطباء ومساعدين وفنيين، حيث تم التوسيع في برامج الابتعاث الخارجي والداخلي ليصل مجموع من تم تدريبيهم داخل المملكة خلال الخطة الخمسية الثانية (٣١٠) متدربي من موظفي الوزارة. كما قامت الوزارة خلال خطة التنمية الثانية بإيفاد عدد (٤٨٦) متربباً للدراسة في مؤسسات طبية عريقة خارج المملكة من أجل الإسهام في تحسين وتطوير مستوى الخدمات الصحية للمواطنين (وزارة التخطيط، ١٤١١).

٥-٣. التعليم الطبي في الجامعات وكليات العلوم التطبيقية :

تولت كليات الطب وكليات العلوم الصحية التابعة للجامعات السعودية على عاتقها إعداد القطاع الصحي بالمملكة وتزويده بالأطباء والصيادلة والفنين فئات التمريض المساعدة مدة زادت على الثلاثين عاماً، عبر سلسلة هائلة من التغيرات والتطورات في الهيكل التعليمي الطبي بالمملكة. وقد ساعد على ذلك اهتمام الملك خالد رحمه الله بتطوير التعليم الجامعي، من خلال التوسيع في إنشاء الكليات العلمية، وخصوصاً تلك المرتبطة بالقطاع الصحي؛ نظراً لإيمانه العميق - أسكنه الله فسيح جناته - بضرورة الاعتماد على الكوادر الوطنية في تقديم خدمات الرعاية الصحية

للمواطنين، وأيضاً لنظرته الثاقبة في الاستثمار في العنصر البشري، ويتبين هذا مع ما وصلت إليه المملكة حالياً في نسبة السعوديين العاملين في القطاعات الصحية.

وقد تم إنشاء العديد من المستشفيات الجامعية وكليات الطب وكليات العلوم التطبيقية في عهد الملك خالد على النحو الآتي:

١. افتتاح كلية طب الأسنان بجامعة الملك سعود ١٣٩٥هـ:

تم افتتاح كلية طب الأسنان سنة ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، وقد ضمت الكلية عند بداية إنشائها أربعة أقسام رئيسية، هي: قسم وقاية الأسنان، وقسم إصلاح الأسنان، وقسم الاستعاضة المتحركة للأسنان وقسم العلوم الحيوية للأسنان. وقد كان القبول عند بداية إنشاء الكلية مقتصرًا على الطلاب فقط، حتى فتح مجال الالتحاق بالكلية للطلابات في عام ١٣٩٨هـ بعد توافر البنية التحتية ووجود كوادر علمية نسائية مؤهلة (جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).

٢. إنشاء كلية الطب في جامعة الملك سعود (فرع مدينة أبها) عام ١٤٠١هـ:

أنشئت كلية الطب بمدينة أبها بناء على الأمر السامي رقم ٣٨٠٦/٢/١٤٠٠هـ وكانت مرتبطة بوزارة التعليم العالي، حتى ضمت إلى فرع جامعة الملك سعود بمدينة أبها في العام نفسه (جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ). وقد اشتغلت الكلية على عدد من الأقسام العلمية المتخصصة، وهي: الأعضاء، والتشريح، والكيمياء الحيوية والإكلينيكية، وعلم الأمراض، والكائنات الدقيقة والطفيليات الإكلينيكية، وعلم الأدوية، والعلاج الإكلينيكي.

٣. إنشاء كلية الزراعة والطب البيطري في القصيم ١٤٠١هـ:

أنشئت كلية الزراعة والطب البيطري عام ١٤٠١هـ، بفرع جامعة الملك سعود بمنطقة القصيم؛ لتكون مصدراً لتخريج الكفاءات العلمية المتخصصة في إحدى أهم وأخصب المناطق الزراعية في المملكة، مما يدل على تميز التخطيط في توزيع الكليات العلمية في مناطق المملكة في عهد الملك خالد رحمه الله، حيث يلحظ الأخذ

في الاعتبار بعد الجغرافية وطبيعة المنطقة عند إقرار إنشاء الكليات والمعاهد الصحية.

وقد اشتغلت الكلية في بداية إنشائها، على عدد من التخصصات الدقيقة في الزراعة والطب البيطري، ومنها: الإرشاد والمجتمع الريفي، الاقتصاد الزراعي، إنتاج وتربية الحيوان، الدواجن، الحشرات، المبيدات، أمراض النبات، الطب البيطري (جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).

٤. طرح مشروع إنشاء مدينة الملك فهد الطبية ١٤٠١هـ:

تعد مدينة الملك فهد الطبية من أكبر المجمعات الطبية في الشرق الأوسط، وقد بدأت فكرة إنشائها عام ١٤٠١هـ لتكون رافداً أساسياً لتفطير احتياجات المواطنين في المنطقة الوسطى من المملكة والمناطق الأخرى في خدمات الرعاية المتخصصة، خصوصاً في جانب التأهيل ورعاية الأئمة والطفولة (وزارة الصحة، ص ١٤٧ وردت في قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

وت تكون المدينة الطبية من خمسة مستشفيات هي: المستشفى العام سعة (٤٥٩) سريراً، ومستشفى الأطفال سعة (٢٤٦) سريراً، ومستشفى الولادة سعة (٢٣٦) سريراً، ومستشفى التأهيل الطبي سعة (١٥٤) سريراً، ومستشفى الصحة النفسية سعة (٣٠٠) سرير.

٥. افتتاح مستشفى الملك خالد الجامعي التابع لجامعة الملك سعود ١٤٠٢هـ:

شرف جلاله الملك خالد رحمة الله حفل افتتاح مستشفى الملك خالد الجامعي، الذي يُعدّ من أكبر المستشفيات الجامعية في المملكة في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام ١٤٠٢هـ. وقد بلغت الطاقة الاستيعابية للمستشفى إبان افتتاحه ٨٧٠ سريراً ويتبعه ما يقارب ٢٩ عيادة تخصصية، وكان الهدف من إنشائه توفير الرعاية الصحية المتقدمة في مجال طب العيون، بصورة تغطي عن إيفاد بعض المرضى إلى الخارج للعلاج، إضافة إلى تعليم وتدريب طلبة كلية الطب والمعاهد

الصحية، وتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية والخدمات الطبية المتخصصة، وتشجيع ودعم برامج الأبحاث الطبية.

ومن أهم البرامج الطبية التي يشتمل عليها مستشفى الملك خالد للعيون برنامج دبلوم الطب وجراحة العيون الذي بدأ في تففيذه عام ١٤٠٤هـ، والذي يهدف إلى تخريج أطباء سعوديين متخصصين في طب العيون بفاءة عالية خلال فترة ثلاثة سنوات، تتلوها سنة رابعة للزمالة، يحصل بعدها الطبيب على شهادة تعادل (البورد) الأمريكي، أو الزمالة البريطانية في طب العيون.

وينقل (القوري، ١٤٠٢) عن مدير جامعة الملك سعود في تلك الفترة معايير الدكتور منصور التركي أنه أشار إلى أن المساحة الكلية لمستشفى الملك خالد الجامعي الجديد بما فيها كلية الطب، "تبلغ ٩٣ ألف متر مربع من المباني التي تتكون من أربعة أدوار، وستكون سعته ٨٣٠ سريراً، وسيعد من أكبر مستشفيات المملكة، وسيضم جميع الأقسام العلاجية في صورة مجمع طبي يحتوي على أكثر من سبعة آلاف غرفة. وسيكون هذا المستشفى بمنزلة مركز طبي يخدم أهداف التعليم الصحي في الجامعة، إلى جانب الإسهام في تقديم الخدمات الصحية للمواطنين، وسيكون هو ومستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي مستشفيين تعليميين يتبعان كلية الطب، وسيتم التنسيق بينهما في مجال تدريب طلاب وطالبات كلية الطب".

٦. افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض ١٣٩٥هـ:

يُعد إنشاء مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض ومركز الأبحاث التابع له أحد أهم الخطوات التطويرية في مجال الرعاية الصحية في المملكة؛ لمسايرة ركب التقنية العلاجية المتقدمة، تمهدًا لتوطينها ونقلها للقطاعات الطبية الأخرى. تم الافتتاح الرسمي للمستشفى في ١٢ من شهر ربيع الثاني ١٣٩٥هـ في حفل كبير على شرف جلالة الملك خالد رحمه الله.

وقد روعي في إنشاء المستشفى توفير كافة المستلزمات من المباني والمرافق

الرئيسة والمساندة، وتجهيزها بأخر ما وصلت إليه التقنية الطبية من معدات وتجهيزها، لاستقبال الحالات التي تستدعي علاجاً تخصصياً، حيث كان الإجراء - سابقاً - يتضمن إرسالها للخارج؛ لتلقي العلاج المناسب.

كما تم استكمال بناء مركز الأبحاث التابع لمستشفى الملك فيصل التخصصي في نهاية عام ١٤٠٢هـ، ويتألف المركز من أربعة أقسام، هي: قسم الأبحاث الحيوية الطبية، قسم الفيزياء الحيوية والطبية، قسم الإحصاءات الحيوية والطبية والحساب العلمي، قسم النويدات المشعة وتشغيل العجل النووي. ولا تقتصر خدمات مركز الأبحاث على المستشفى وحده، بل تشمل تقديم كافة الاستشارات وتبادل المواد الطبية - التي كان المركز ينتج منها (٥٥٠) جرعة شهرياً - مع المؤسسات والقطاعات الطبية داخل وخارج المملكة، وفق الشروط الدولية المعتمدة (وزارة الإعلام، ١٤١٠هـ).

٧. افتتاح مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي بجدة التابع لجامعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٧هـ.

٨. افتتاح كلية الطب البشري في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ١٣٩٥هـ.

٩. افتتاح كلية العلوم التطبيقية في جامعة الملك عبدالعزيز ١٣٩٥هـ.

١٠. افتتاح كلية الطب البشري في جامعة الملك فيصل بالدمام ١٣٩٥هـ.

١١. إنشاء كلية العلوم التطبيقية بجامعة الملك سعود ١٣٩٦هـ.

١٢. افتتاح مستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر التابع لجامعة الملك فيصل عام ١٤٠١هـ.

٤-٤. إحداث برامج الدراسات العليا في التعليم الطبي:

لم يقتصر اهتمام جلاله الملك خالد رحمه الله على إنشاء وتطوير التعليم الجامعي فقط، بل أسهم رحمه الله في دعم السياسات والتشريعات الهدافه إلى فتح

برامج الدراسات العليا في الكليات العلمية، ومنها كليات الطب والكليات الصحية الأخرى. حيث تم إنشاء كلية الدراسات العليا في جامعة الملك سعود في عهده رحمة الله، وذلك في عام ١٣٩٨هـ لتحول محل قسم الدراسات العليا؛ للإشراف على برامج الدراسات العليا بجامعة الملك سعود؛ ولتكون النواة الأولى للكليات وعمادات الدراسات العليا في الجامعات السعودية (القوزي، ١٤٠٢هـ). وقد تم وضع لائحة لتنظيم عملية التسجيل والدراسة بكلية الدراسات العليا وفق ما يلي:

١. يحدد مجلس الكلية بناءً على اقتراح مجلس القسم أعداد الطلاب الذين يمكنه قبولهم في الدراسات العليا، ويتم قبولهم بناءً على توصية مجلس القسم المختص وموافقة مجلس الكلية.
٢. يشترط لدخول الطالب الامتحان النهائي ألا تقل نسبة حضوره عن ٧٥٪ في كل مقرر دراسي.
٣. تحسب التقديرات في مقررات الدراسات العليا وفقاً لما يأتي:

الرمز	التقدير	القيمة	النسبة المئوية
أ	ممتاز	٥	١٠٠ - ٩٠
ب	جيد جداً	٤	٩٠ - ٨٠
ج	جيد	٣	٨٠ - أقل من ٧٠
د	مقبول	٢	٧٠ - أقل من ٦٠
هـ	راسب	١	أقل من ٦٠

المصدر: قاعدة معلومات الملك خالد ٢٠٠٩

يشير مزيان (المنهل، ١٣٩٥هـ) إلى ما حظي به التعليم فوق الجامعي في عهد الملك خالد رحمة الله، فيقول: ونحن في هذا المنعطف التاريخي الذي تمر به المملكة في تطلعاتها إلى المستقبل بعد غياب الإمام الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، وبعد أن قبل والدنا الكبير جلالة مولاي الملك خالد تحمل الأمانة بمساعدة ولی عهده

الأمين أول وزير للعلم في بلادنا، ونظرًا لطلعات الشعوب الإسلامية إلى قيادة هذا البلد روحياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً، فإن الأمانة التاريخية تتضمن بأن نحدد ملامح الصورة المستقبل التعليم العالي في المملكة، لا سيما وأن الدولة قد عقدت العزم على تنمية الموارد البشرية التي تُعد بحق أكبر استثمار وطني، وذلك بإنشائها وزارة التعليم العالي، وقد أوكلت إنشاء هذه الوزارة إلى معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، والتهنئة للجامعات ومؤسسات التعليم العالي في بلدي الحبيب لهذا الاختيار؛ لأن العطاء والتوجيه والرعاية ستكون أكبر والصلة ستكون أوثق، وإن كانت العلاقة ليست بجديدة، فهو عطاء مستمر للتعليم.

ويقترح مزيان (المنهل، ١٢٩٥هـ) على وزارة التعليم العالي عدداً من الخطوات من أبرزها الاهتمام بالدراسات العليا في الجامعات السعودية وأهمية الإفادة من التجارب الأخرى في الدول العربية والأجنبية، وذلك لتغطية احتياجات الجامعات من أعضاء هيئة التدريس والجهاز الإداري، وأن يتم إنشاء عمادة للدراسات العليا في كل جامعة تتولى الإشراف على الشؤون الأكademie من ناحية القبول والتسجيل، وإنشاء المكتبات والمختبرات والحصول على أعلى الكفاءات العلمية والتحكم في المستوى العلمي لطالب الدراسات العليا وزيادة الاهتمام بالبحث العلمي.

٥-٥. دعم واستحداث برامج الزمالات الطبية :

نظراً لما تتطلبه برامج الجودة في تقديم الخدمات من تطوير وتأهيل الأطباء في كافة التخصصات الطبية، فقد اهتمت كليات الطب بالجامعات السعودية، إبان عهد الملك خالد رحمه الله بإلتحق الكوادر الطبية السعودية في برامج الزمالات الطبية في مختلف دول العالم المتقدمة في مجال الطب البشري. ومن تلك البرامج ما نفذته جامعة الملك فيصل بالدمام في عام ١٤٠٠هـ، ممثلة في كلية الطب بالتعاون مع كلية الجراحة الملكية بأيرلندا من إقامة برنامج للزمالات في تخصص الجراحة العامة، وقد شارك فيه ما يقارب ثلاثة طبيباً سعودياً، وقام بالتدريس فيه نخبة من أساتذة كلية الطب بكلية الجراحة الملكية بأيرلندا (صحيفة اليوم، ١٤٠٠هـ).

كما قامت وزارة الصحة في عام ١٣٩٨هـ، بتنفيذ برنامج دبلوم في طب الأطفال بالتعاون مع جامعة أدنبرة في بريطانيا؛ بهدف رفع مستوى الأطباء السعوديين في تخصص طب الأطفال، وإنشاء علاقة علمية مع المراكز الطبية العالمية. وقد تم تخريج الدفعة الأولى البالغ عددهم ١٨ طبيباً وطبيبة في مدينة الرياض في احتفال كبير حضره صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ومعالي وزير الصحة الدكتور حسين الجزيري.

وقد ألقى الدكتور عبد الرحمن السويلم مدير الدورة، كلمة استعرض فيها كيف بدأت فكرة دبلوم طب الأطفال منذ أن كان فكرة، وحتى موافقة معالي وزير الصحة عليه عام ١٣٩٨هـ. وذكر الدكتور السويلم أن الدراسة استمرت مدة عام شارك فيها ١٨ طبيباً وطبيبة، واستطرد مبيناً أهمية البرنامج بأن نسبة الأطفال السعوديين من سن الولادة إلى سن الرابعة عشرة هي ٤٨، ٦ في المائة. (جريدة الرياض، ١٤٠١هـ).

٦-٥. التوسيع في إقامة المؤتمرات والندوات الطبية :

تشكل المؤتمرات والندوات العلمية أحد أهم المصادر الرئيسية لتطوير عملية التعليم الطبي، وخصوصاً في المجال الصحي، حيث يجتمع الخبراء والمحترفون من شتى بقاع العالم؛ لمناقشة وتدارس الأبحاث العلمية الحديثة واستعراض المقترفات؛ لتحسين طرق الوقاية والحماية من الأمراض الأوبئة وكيفية التصدي لمخاطر الكوارث الصحية.

وفي عهد الملك خالد رحمة الله، اهتمت وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي بممثلة في الجامعات السعودية بكلياتها الطبية، بإقامة المؤتمرات العلمية في مجال الصحة ومكافحة العدوى واستعراض مستجدات الأمراض وكيفية علاجها. وخلال فترة حكمه القصيرة (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ) عقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في المجال الصحي بمختلف تخصصاته وقطاعاته، ومن أبرز الفعاليات العلمية التي أقيمت مايلي:

١. مؤتمر وزراء صحة الخليج العربي الأول:

بناء على موافقة جلالة الملك خالد رحمه الله، عقد وزراء الصحة بدول الخليج العربي المؤتمر الأول في عام ١٣٩٦هـ، بمشاركة وفود برئاسة وزراء الصحة في كل من السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر، وعمان؛ وذلك بهدف التشاور في عدد من الموضوعات، التي كان من أهمها إنشاء أمانة عامة وبحث تنسيق أوجه النشاط الصحي بين دول المنطقة. وقد خلص الوزراء المجتمعون إلى عدد من القرارات التي من أهمها ما يلي:

١. إنشاء أمانة صحية عامة مقرها مدينة الرياض.
٢. تنسيق أوجه النشاط الصحي بين دول المنطقة فيما يتعلق بالمعاهد الصحية ومدارس التمريض.
٣. دراسة إنشاء كلية للتمريض، ومعهد عالي صحي.
٤. تسمية المؤتمر باسم مؤتمر وزراء الصحة للدول العربية في الخليج.
٥. بحث طلب انضمام العراق إلى هذا المؤتمر.
٦. تنسيق أوجه نشاط المعاهد الخاصة بذوي العاهمات.
٧. إعداد كوادر محلية متخصصة لصيانة الأجهزة بالمستشفيات.
٨. دراسة القوانين الصحية بهدف توحيدتها.
٩. دراسة نظام تسويق الأدوية الحالي، وإمكانية التنسيق في مجال الأسعار والتوريد والتصنيع في المستقبل.
١٠. تنسيق إرسال المعونات للمناطق المحتاجة.
١١. التنسيق بين إمكانيات التشخيص والعلاج بالنسبة للتخصصات النادرة.
١٢. تنسيق الخدمات الصحية الوقائية فيما يتعلق بالتبليغ المباشر بين دول المنطقة، وتوحيد حملات التطعيم الشاملة.
١٣. تنسيق موضوع التعاقد مع الأطباء والكوادر الفنية الأخرى؛ لمحاولة توحيد

الرواتب الأساسية ومستويات التعيين وتبادل المعلومات بالنسبة للفنيين الذين تنتهي عقودهم لأسباب تأديبية.

١٤. تجميع المعلومات عن الوصف الوظيفي للخدمات الصحية في الدول الأعضاء وعميمها، ومن ثم دراسة إمكانية توحيد ذلك.

١٥. بحث إنشاء مختبر مرجعي للصحة العامة.

١٦. دراسة إمكانية الاستفادة من مستشفى الملك فيصل التخصصي المزمع إنشاؤه في مجال بعض الأمراض المستعصية والتخصصات النادرة.

١٧. تسهيل مهمة وزارات الصحة وتمكينها من الرعاية الصحية الكاملة للمواطنين على أحسن المستويات.

١٨. قبول دعوة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة المؤتمر القادم، وتحديد موعد انعقاده يوم الإثنين ٣ يناير ١٩٧٧ بمدينة أبو ظبي.

١٩. انتخاب الدكتور جلال محمد آشي من المملكة العربية السعودية أميناً عاماً للأمانة العامة الصحية للدول العربية في الخليج (قاعدة معلومات الملك خالد، ٢٠٠٩).

٢. استضافة المملكة لوفد كلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية:

بدعوة من معالي الدكتور حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف ونائب رئيس المجلس الأعلى للجامعات آنذاك، عقد في عام ١٢٩٥هـ اجتماع ضم كلاً من عمداء كليات الطب في جامعة هارفارد وكبار المسؤولين فيها وعميد كلية الطب بالجامعة الأمريكية في بيروت برئاسة الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات الدكتور عبد الرحمن عبد العزيز آل الشيخ، وقد اشترك في هذا الاجتماع كل من الدكتور حسين الجزائري عميد كلية الطب بجامعة الرياض والدكتور عبدالله باسلامة عميد كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز (مجلة التوثيق التربوي، ١٢٩٥هـ).

٣. المؤتمر الطبي السنوي للمملكة العربية السعودية :

يقام هذا المؤتمر بشكل سنوي بالتناوب بين المستشفيات السعودية، ويهدف إلى استعراض المستجدات في مجال الرعاية الصحية وسبل تحسين طرق التشخيص وعلاج الأمراض والمشكلات الصحية.

وقد أورت وكالة الأنباء السعودية خبراً عن فعاليات هذا المؤتمر الذي أقيم في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى من عام ١٢٩٧هـ، في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض. حيث أشارت وكالة الأنباء إلى أن المؤتمر الطبي السنوي للمملكة، اختتم اجتماعاته في الرياض، بعد أن ناقش عدداً من المشكلات الطبية، والمسائل الصحية المهمة بالمملكة؛ بهدف تحسين فرص العلاج والرعاية الصحية بالمرضى.

وقد اشتمل المؤتمر على استعراض عدد من البحوث المتصلة بعلاج الأمراض، ومن بينها علاج مرض البلاهارسيا، وجراحات السرطان والتراخوما، والحرقون الكيماوية، وقد شارك فيه ٢٠٠ طبيب من مختلف المستشفيات الجامعية وال العامة والتخصصية بالمملكة (وكالة الأنباء السعودية، ١٢٩٧هـ).

٤-٧. إنشاء واستحداث مراكز البحوث الطبية :

لم يقتصر الأمر على رعاية الملك خالد واهتمامه بتطوير كفاءات الأطباء والمخترعين في المجال الصحي في مجال الممارسة الطبية فحسب، بل اهتم رحمة الله بإيجاد مكانة للمملكة في مصاف الدول العالمية في مجال الأبحاث العلمية خصوصاً في مجال الطب والتخصصات ذات العلاقة. وقد أنشأ إبان فترة حكمه العديد من المراكز البحثية في المجال الطبي والتخصصات المرتبطة من أهمها:

٥-٧-١. مركز البحوث بكلية الصيدلة :

أنشئ عام ١٢٩٧هـ؛ بهدف تشجيع المشروعات البحثية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس ونشرها.

٢-٧-٥. مركز البحوث بكلية الطب:

أنشئ عام ١٣٩٧هـ؛ بهدف تنفيذ البحوث في مجال الطب البشري بجميع التخصصات بالتعاون مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

٣-٧-٥. مركز الأبحاث الطبية بمستشفى الملك فيصل التخصصي

استكمل بناؤه وتجهيزه في عام ١٤٠٢هـ وتم وضع مجلس استشاري مكون من عدد من المختصين وأعضاء هيئة التدريس بكليات الطب بالجامعات السعودية.

٤-٧-٥. مركز الترجمة:

أنشئ المركز عام ١٣٩٨هـ؛ بهدف سد احتياجات الجامعة من الكتب المقررة والأبحاث والمراجع والدوريات والمواد ذات الصبغة الرسمية، وسد حاجة المجتمع من الكتب الثقافية النافعة، وترجمة الدوريات العلمية، وتشجيع حركة التعرّيف ودعمه (جامعة الملك سعود، ١٤١٣هـ: ص ١٣٧).

٥-٧-٥. مركز البحوث الزراعية بكلية الزراعة:

أنشئ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م؛ بهدف العمل على تمويل الأبحاث الأكاديمية والزراعية التطبيقية ونشرها وقد تم تفعيل نتائج هذه الأبحاث. (قاعدة بيانات الملك خالد، ٢٠٠٩).

٥-٨. النمو في أعداد الدوريات والمجلات العلمية الطبية:

صدر في عهد الملك خالد العديد من المجالس العلمية الطبية التي أسهمت في إيجاد أوعية علمية سعودية للنشر العلمي للأبحاث الطبية والحيوية، مما ساعد في رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس والباحثين في المجال الصحي. ومن أهم المجالس والدوريات العلمية التي صدرت في عهد الملك خالد رحمة الله (أسبار، ١٤١٩هـ):

٤-٨-٥. المجلة السعودية للأطباء عام ١٣٩٩هـ:

وهي مجلة تهتم بالابحاث والمقالات العلمية في المجال الطبي وتصدرها وتشرف عليها الخدمات الطبية بالقوات المسلحة. ويتم إصدارها كل شهرين، وتوزع على مختلف أنحاء المملكة ودول العالم.

٤-٨-٦. مجلة ابن سينا عام ١٣٩٧هـ:

مجلة شهرية تصدرها كلية الطب والعلوم الطبية في جامعة الملك فيصل بالدمام.

٤-٨-٧. مجلة طب الأسنان عام ١٤٠١هـ:

مجلة نصف سنوية تصدرها كلية طب الأسنان بجامعة الملك سعود بالرياض.

٤-٨-٨. مجلة عالم الأسنان عام ١٤٠٢هـ:

مجلة شهرية تصدرها كلية طب الأسنان بجامعة الملك سعود بالرياض.

٤-٨-٩. مجلة كلية الطب عام ١٣٩٧هـ:

مجلة فصلية تصدرها كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض.

٤-٨-١٠. نشرة مركز أبحاث كلية الطب عام ١٣٩٩هـ:

مجلة فصلية تصدرها كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض.

٤-٨-١١. مجلة المدونة الطبية عام ١٤٠٢هـ:

يصدرها ويشرف عليها مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

٤-٨-١٢. مجلة كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠١هـ:

مجلة فصلية تصدر عن كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

٩-٥. الدراسات والبحوث في مجال الرعاية الصحية :

تشكل الدراسات والأبحاث التطبيقية أحد أهم الركائز العلمية للتخطيط الصحي السليم، وإيجاد الحلول الصحيحة للمشكلات التطبيقية وكيفية التعامل مع العوامل المؤثرة على أداء الخدمات الصحية والحد منها. وقد قامت وزارة الصحة بالتعاون مع عدد من الإدارات ومرتكز الأبحاث بإجراء عدد من الدراسات العلمية إبان عهد الملك خالد رحمة الله (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) والتي كان من أهمها:

١. دراسة عن إنشاء مجلس أعلى للخدمات الصحية :

وقد تمت الدراسة تنفيذاً لوصيات المؤتمر الأول لتطوير الخدمات الصحية والتعليم الطبي في المملكة الذي عقد في عام ١٣٩٩هـ. وقد تم رفع توصيات الدراسة إلى صاحب السمو الملكي نائب رئيس لجنة الإصلاح الإداري. وقد صدر أمر سام من لدن جلالته الملك خالد رحمة الله بإنفاذ توصيات المؤتمر، وتم تشكيل "المجلس الوزاري للتخطيط الصحي" في العام نفسه ١٣٩٩هـ.

٢. دراسة برنامج الصحة للجميع عام ٢٠٠٠ :

تمت الدراسة بناء على قرارات اجتماع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالكويت عام ١٩٨٠. وقد شكل وزير الصحة لجنة لدراسة تحقيق هدف المنظمة في تحقيق توفير خدمات الرعاية الصحية للجميع عام ٢٠٠٠. وقد تم رفع توصيات الدراسة للوزير، وتم تنفيذ أهم التوصيات.

٣. دراسة عن مشروع السجل الصحي :

تم إقرار مشروع السجل الصحي للمواطنين وتنفيذه في الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٥-١٤٠٥هـ) فقد وجد القائمون على برامج الرعاية الصحية الحاجة إلى إعداد دراسة علمية عن فاعلية المشروع ومدى تحقيقه للأهداف التي وضع من أجلها. وقد تم تشكيل لجنة مشتركة من عدد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بالدمام وإدارة الشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية لدراسة المشروع وإعداد التوصيات اللازمة بشأنه.

٤. دراسة عن مرض مستعمرة الجذام وانتشار المرض بالمملكة:

اهتمت وزارة الصحة في عهد جلالة الملك خالد رحمة الله بمكافحة الأمراض والأوبئة، ومنها مرض الجذام. حيث تم تشكيل لجنة برئاسة مدير عام المنطقة الغربية والمسؤولين عن الصحة الوقائية وإحصائي الجذام بإعداد دراسة عن مشكلة الجذام في المنطقة الغربية. وقد تم بناء على توصيات الدراسة تطوير مستشفى حداء بإعداد البرامج الوقائية الالزامية للحد من انتشار المرض.

٥. دراسة عن إعادة تنظيم المراكز الصحية

تشكل مراكز الرعاية الصحية خط الدفاع الأول في توفير البرامج الوقائية والعلاجية للمواطنين في كافة المناطق. ونتيجة لتوسيع تلك المراكز وتحويل العديد من مكاتب رعاية الأئمدة والمستوصفات إلى مراكز للرعاية الصحية الأولية - كما أشرنا في الفصل الثاني - فقد ظهرت الحاجة إلى إعداد الدراسات العلمية؛ للتعرف على مدى تحقيق تلك الإستراتيجية الصحية لأهدافها. وقد تم البدء في إعداد الدراسات على تلك المراكز وتوفير الاعتمادات المالية الالزامية في ميزانية عام ١٤٠٢-١٤٠١هـ.

٦. دراسة احتياجات المملكة من أسرة الأمراض النفسية:

بناءً على الأمر السامي المتضمن تطوير مستشفى الأمراض النفسية بالطائف وإنشاء (١٢) مستشفى للأمراض النفسية في مختلف مناطق المملكة، فقد قامت وزارة الصحة بتشكيل لجنة وزارية بأمر سام لإجراء هذه الدراسة وإعداد التوصيات الالزامة بشأن توفير خدمات الرعاية النفسية للمحتاجين من مواطنين ومقيمين. وبناءً على التوصيات العلمية التي خرجت بها الدراسة، فقد أقر إنشاء ما يقارب ١٠٠٠ سرير بتكليف إجمالي (١٣٦٠) مليون ريال، وذلك في موازنة عام ١٤٠٢-١٤٠١هـ (وزارة الصحة، ١٤٠٢: ص ٧٤-٧٦).

الفعل المسافس

مؤشرات التطور في الرعاية الصحية

في عهد الملك خالد رحمه الله

١-٦. مقدمة :

في هذا الفصل، تم اختيار بعض المؤشرات التي لها معناها في عرض التطورات الكبيرة والمطردة، في تقديم برامج الرعاية الصحية في عهد الملك خالد رحمه الله، ومن بينها: النمو في ميزانيات القطاعات الصحية، النمو في أعداد المراجعين والمستفدين من الخدمات الصحية، تحسن مستوى الخدمات العلاجية والوقائية، التقدم في تحسين مستوى الرعاية الصحية في برامج رعاية الأئمومة والطفولة، إضافة إلى أهم التطورات في أعداد القوى الطبية والفنية والإدارية العاملة في القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية، وذلك إبان فترة تولي جلاله الملك خالد مقاليد الحكم ما بين عام ١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٢هـ، والذي سوف يتم تناوله بشيء من التفصيل في هذا الفصل.

ويرى الباحث أنه من المستحسن تزويد القارئ ببعض المؤشرات التي تعكس التطور في مجالات الرعاية الصحية في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبد العزيز، حيث إن الأرقام تحتوي على معطيات صادقة عن الإنجازات الصحية التي تمت على أرض الواقع في ذلك العهد الميمون. كما أن تلك الأرقام تساعده على التعبير عن الفكرة في كلمات موجزة. ومن هذا المنطلق، فقد حرص الباحث على أن تتضمن السطور اللاحقة بعض الجداول التي تمثل مؤشرات حيوية في الحكم على الوضع الصحي آنذاك، وتقويم ما وصل إليه من تطور .

٢-٦. نمو الاعتمادات المالية المخصصة لبرامج الرعاية الصحية :

توالت الاعتمادات المالية خلال السنوات التي تولى فيها الملك خالد رحمه الله مقاليد الحكم، وأدى الازدياد الملحوظ في ميزانية الدولة إلى رفع الاعتمادات المالية لوزارة الصحة تباعاً وفقاً لاحتياجات الوزارة والتطورات الصحية.

حيث أظهرت إحصاءات وزارة المالية ووزارة التخطيط، نمو الإجمالي التراكمي

للاعتمادات المالية لخطط التنمية التي ارتفعت خلالها الاعتمادات المالية في أثناء مسيرة التنمية في البلاد من بداية إقرار الخطة الخمسية، حيث ارتفع معدل ما يخصص لبرامج الرعاية الصحية في المملكة إلى (٢٦٢٢ مليون ريال) خلال الخطة الخمسية الأولى (١٣٩٠ - ١٤٠٥ هـ)، وخلال الخطة الثانية وفي أثناء عهد جلالة الملك خالد رحمه الله (١٣٩٥ - ١٤٠٠ هـ) استمر الدعم المالي لميزانية الوزارة، ووصل مجمل الاعتمادات المالية لوزارة الصحة إلى (١٧٧٧١ مليون ريال)، إلى أن تضاعفت، وبلغت (٤٠٤٣٤ مليون ريال) خلال خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ) ومن ثم أدت إلى زيادة الإنفاق على القطاع الصحي، وتطور مستوى الخدمات الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، كما يوضح ذلك جدول رقم ١-٦.

جدول رقم ١-٦. يوضح الإجمالي التراكمي للاعتمادات المالية لخطط التنمية (الأولى، الثانية، الثالثة) بالنسبة للإجمالي التراكمي لميزانية وزارة الصحة

خطوة التنمية	الإجمالي التراكمي للميزانية العامة للدولة (مليار ريال)	الإجمالي التراكمي للاعتمادات المالية لوزارة الصحة (مليون ريال)
خطة التنمية الأولى (١٩٧٥-١٣٩٥ - ١٤٠٥ هـ)	٩٨٩١٥٠	٢٦٢٢٠
خطة التنمية الثانية (١٩٧٥-١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ)	٧٠٦٨٦٣	١٧٧٧١
خطة التنمية الثالثة (١٩٨٥-١٤٠٥ - ١٤٠٠ هـ)	١٣٧٦٤٠٠	٤٠٤٣٤

ومع التطور السريع لقطاع الخدمات الصحية والتغير الزمني وارتفاع الميزانية

العامة للدولة، تضاعفت الاعتمادات المالية المنوحة لوزارة الصحة بصورة مطردة، حيث وصلت في نهاية عهد الملك خالد رحمه الله ١٤٠٢هـ إلى (٨,٨٠٣,٧٠٠ مليون ريال)، وهي تمثل قفزة تاريخية في حجم الاعتمادات المالية المنوحة لوزارة الصحة التي أسهمت في رفع مستوى القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية خلال تلك الفترة.

كما اهتمت وزارة الصحة منذ تأسيسها بتوزيع الميزانية المقررة لوزارة على القطاعات الخدمية الصحية بصورة واضحة، ومن تلك القطاعات قطاع الأجر والمرتبات للعاملين بالوزارة التي تشمل جميع القوى العاملة من أطباء وممرضين وفنيين وصيادلة وإداريين ومتعاقدين، وتم اعتماد باب خاص لهذه الميزانية يسمى (الباب الأول) وقد خصص للأجر والمرتبات للعاملين بالوزارة.

وقد تضاعفت اعتمادات الباب الأول خلال الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ) إلى ستة أمثال اعتمادات عام ١٢٩٦-١٢٩٧هـ، وهو ما أدى إلى ارتفاع أجور العاملين بالوزارة إلى ثلاثة أضعاف، وارتفاع حجم الإنفاق من الميزانية على بند الأجور والمرتبات للعاملين بشكل كبير، كما أسهمت الاعتمادات المالية المخصصة لوزارة الصحة التي تضاعفت بشكل كبير إلى زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للمشروعات التنموية لوزارة.

ويوضح الجدول رقم ٦-٢ تطور ميزانية وزارة الصحة وتوزيعها على الأبواب المختلفة التي تشمل الباب الأول الخاص بالمرتبات والأجور، والباب الثاني، ويتعلق بما يخص الدواء والرعاية الصحية، والباب الرابع وهو ما يخصص من ميزانيات للمشروعات الإنسانية والتوسعية لوزارة الصحة، والذي أدى بدوره إلى تطور متوسط ما يخصص للمواطن في المملكة العربية السعودية من مخصصات وزارة الصحة خلال عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله في الفترة من ١٢٩٦هـ إلى ١٤٠٣هـ.

جدول رقم ٦-١. يوضح الإجمالي التراكمي للاعتمادات المالية لخطط التنمية (الأولى، الثانية، الثالثة) بالنسبة للإجمالي التراكمي لميزانية وزارة الصحة

الاعتمادات المالية المخصصة لوزارة الصحة (ملايين الريالات)					الميزانية العامة للدولة (بالمليون)	السنة المالية
الباب الرابع	الباب الثاني والثالث	الباب الأول	إجمالي الميزانية			
١,٧٣٦,٨٠٠	٦٤١,٤٧٧	٥٩٤,٤٥٠	٢,٩٧٢,٧٧٧	١١٠,٩٣٥,٠٠٠	(١٩٧٦-١٣٩٧ـ١٣٩٦)	
١,٧٥٨,٢٩٠	٦٩٧,٩٢٢	٩٢٧,٨٦٤	٣,٢٨٤,٠٧٦	١١١,٤٠٠,٠٠٠	(١٩٧٧-١٣٩٨ـ١٣٩٧)	
١,٨٥٥,٠٠٠	٩٠٨,٤٨١	١,٢٧٧,٠٠٠	٤,٠٤٠,٤٨١	١٣٠,٠٠٠,٠٠٠	(١٩٧٨-١٣٩٩ـ١٣٩٨)	
١,٨٢٢,٠٠٠	٨٨٥,٠٠٠	١,٤٧٠,٠٠٠	٤,١٧٧,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	(١٩٧٩-١٤٠٠ـ١٣٩٩)	
٢,٤٢٠,٤٠٠	١,٠٢١,٤٠٠	٢,٢١٥,٠٠٠	٥,٦٥٦,٤٠٠	٢٤٥,٠٠٠,٠٠٠	(١٩٨٠-١٤٠١ـ١٤٠٠)	
٢,٧٩٢,٠٠٠	١,٢٨٨,٠٠٠	٢,٦٥٠,٠٠٠	٦,٨٣١,٠٠٠	٢٩٨,٠٠٠,٠٠٠	(١٩٨١-١٤٠٢ـ١٤٠١)	
٢,٦٧١,٧٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠	٢,٤٢٢,٠٠٠	٨,٨٠٢,٧٠٠	٢١٣,٤٠٠,٠٠٠	(١٩٨٢-١٤٠٣ـ١٤٠٢)	

* المصدر: وزارة الصحة. (١٤٠٢). «تقرير عن تطور الخدمات الصحية ١٣٩٦ إلى ١٤٠٢ هـ ص ١٩

إضافة إلى ذلك تطور ما تخصصه وزارة الصحة للمواطنين فيما يخص المشروعات والإنشاءات الصحية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، حيث ارتفع ما تم تخصيصه عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ من (٢٢١,٩٢ ريال)، إلى أن وصل عام ١٤٠٢هـ إلى (٣٨٨,٩٩ ريال).

ويشير التقرير السنوي لوزارة الصحة للعام ١٤٠٢هـ، إلى النمو المطرد في الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات التي تولى فيها جلاله الملك خالد مقاليد الحكم في البلاد في الفترة من ١٣٩٦هـ إلى عام ١٤٠٢هـ. كما أوضحت الإحصاءات السنوية لوزارة الصحة أن التطور المتلاحق في جميع المستشفيات أدى إلى الإسراع في عجلة الرعاية الصحية (وزارة الصحة، ١٤٠٢هـ).

جدول رقم ٣-٦. يوضح متوسط ما يخص الفرد من مشاريع وزارة الصحة في الفترة من ١٤٠٣-١٣٩٦هـ

متوسط ما يخص الفرد من مخصصات الوزارة بالريال	إجمالي الميزانية**	عدد السكان *	السنة
٢٢١,٩٣	٢,٩٧٢,٧٧٧	٧,٤٨٨,٤٤٨	١٣٩٧/٩٦هـ
٢٢٧,٢٢	٢,٢٨٤,٠٧٦	٧,٧٣٨,٢٢٤	١٣٩٨/٩٧هـ
٢٣١,٩٨	٤,٠٤٠,٤٨١	٧,٩٩٦,٥٢٧	١٣٩٩/٩٨هـ
٢٢٠,٤٩	٤,١٧٧,٠٠٠	٨,٢٦٢,٣٥٧	١٤٠٠/٩٩هـ
٢٨٢,٤٠	٥,٦٥٦,٤٠٠	٨,٥٢٩,١٠٠	١٤٠١/٤٠٠هـ
٣٠٥,٩٥	٦,٨٣١,٠٠٠	٩,١٢٩,٠٠٠	١٤٠٢/٤٠١هـ
٣٨٨,٩٩	٨,٨٠٣,٧٠٠	٩,٤٣٩,٠٠٠	١٤٠٣/٤٠٢هـ

* مصلحة الإحصاءات العامة (١٤٠٢هـ) ** وزارة التخطيط (١٤٠٢هـ)

يوضح جدول رقم ٣-٦ حجم المعدل التراكمي والتتطور في ارتفاع ما يخص الفرد من مخصصات مشاريع وزارة الصحة إبان عهد جلاله الملك خالد طيب الله ثراه - في مجال إنشاء وبناء المرافق والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية - مما أدى إلى زيادة المرافق والمنشآت الصحية، وانتشارها بشكل متساو على مختلف مناطق المملكة، ومن ثم تم تخفيف عناء السفر والتنقلات على المواطن؛ بحثاً عن الخدمات العلاجية الأساسية.

جدول رقم ٤-٦. يوضح تطور متوسط ما يخص الفرد من مخصصات

وزارة الصحة في الفترة الممتدة من ١٣٩٦-١٤٠٣هـ

متوسط ما يخص الفرد من مخصصات الوزارة بالريال	إجمالي الميزانية***	عدد السكان **	السنة
٣٦٩,٩٧	٢,٩٧٢,٧٧٧	٧,٤٨٨,٤٤٨	١٣٩٧/٩٦هـ
٤٢٧,٢١	٢,٢٨٤,٠٧٦	٧,٧٣٨,٢٢٤	١٣٩٨/٩٧هـ
٥٠٥,٢٨	٤,٠٤٠,٤٨١	٧,٩٩٦,٥٢٧	١٣٩٩/٩٨هـ
٥٠٥,٤٨	٤,١٧٧,٠٠٠	٨,٢٦٢,٣٥٧	١٤٠٠/٩٩هـ
٦٦٢,٤١	٥,٦٥٦,٤٠٠	٨,٥٢٩,١٠٠	١٤٠١/٤٠٠هـ
٧٤٨,٢٧	٦,٨٣١,٠٠٠	٩,١٢٩,٠٠٠	١٤٠٢/٤٠١هـ
٩٢٢,٦١	٨,٨٠٣,٧٠٠	٩,٤٣٩,٠٠٠	١٤٠٣/٤٠٢هـ

وزارة التخطيط (١٤١١هـ)

يتضح من خلال جدول رقم ٦-٤ تطور المخصصات المالية للفرد منذ عام ٢٩٦هـ إلى عام ١٤٠٢هـ، والتي شهدت تطوراً سريعاً على مستوى الرعاية الصحية، فقد بلغ متوسط ما يخص الفرد من مخصصات وزارة الصحة خلال عام ٢٩٦هـ ٣٦٩,٩٧ ريالاً، ومن ثم تطورت إلى أن وصلت إلى ٦٢٢,٦٩ ريال خلال عام ١٤٠٢هـ. وقد أدى هذا التطور إلى زيادة في حجم الإنفاق على الأبواب المرتبطة بميزانية وزارة الصحة التي تشمل الدواء والمشروعات والأجور والمرتبات لعاملين بوزارة الصحة الذين يقدمون الخدمة والرعاية الصحية للمواطن.

٦-٣. مؤشرات نمو وتطور الخدمات العلاجية والوقائية :

من خلال العرض السابق لميزانية وزارة الصحة خلال خطط التنمية الأولى والثانية والثالثة خلال عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى، يتبيّن التطور والنجاح الكبير الذي شهدته تلك الفترة في مجال الرعاية الصحية والطبية، وذلك في الفترة من العام ١٢٩٦هـ إلى العام ١٤٠٢هـ، والذي أدى بدوره إلى تضاعف حجم الإنفاق على ميزانية وزارة الصحة، وتتطور مستوى الخدمات الصحية والطبية، وارتفاع متوسط ما يخص المواطن من المشروعات والأدوية والنفقات والتطوير الطبي والرعاية الصحية.

وقد أدى هذا التطور إلى ارتفاع مستوى الخدمات الطبية، وتتطورها بشكل متزايد وبصورة علمية وعالمية، جعلت المملكة العربية السعودية تحقق مراكز متقدمة في مجال تقديم الخدمات الطبية والرعاية الصحية مع الكثير من دول العالم الصناعية. ويتبّع هذا التوسيع الكبير، في إنشاء واستحداث المرافق والمنشآت الطبية مثل المستشفيات، ومراكم الرعاية الصحية الأولى، وارتفاع عدد الأسرّة والأقسام الطبية والعلاجية، وزيادة عدد العاملين بالقطاع الصحي، والبرامج التعليمية والوقائية والتدريبية التي سعت وزارة الصحة في عهد المغفور له جلالة الملك خالد رحمه الله، في توفيرها للمواطنين والمقيمين على أرض المملكة العربية السعودية.

٦-٤. التطور في أعداد المستفيدين من خدمات وزارة الصحة ومرافقها:

أشارت التقارير الطبية لوزارة الصحة خلال الفترة ما بين ١٣٩٦ هـ - ١٤٠١ هـ إلى النمو المتتسارع في البرامج الطبية والعلاجية المقدمة للمواطنين والمقيمين بشكل واضح، حيث ازدادت نسبة الأسرة الطبية في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة بنسبة ١٢٧٪، وأزداد أعداد المراجعين للمستشفيات بنسبة ١٣٧٪ (وزارة الصحة، ١٤٠٢ هـ)،

وقد أصبحت المستشفيات تضم أكبر قدر ممكن من المنومين، وتوفير الأجهزة والخدمات الطبية المناسبة لهم، إلى أن تضاعف أعداد المنومين إلى ١٥١٪. وأزدادت حالات الولادة وأعداد الأطفال حديثي الولادة إلى أن وصلت إلى نسبة تقارب ١٦٢٪، وهي مؤشرات وتقديرات عالية تشير إلى تطور مذهل ومواكب للنهضة الطبية العالمية خلال تلك الفترة، وتوضح الجداول الآتية النسب وأعداد المواطنين والمقيمين المستفيدين من هذه الخدمات والرعاية الطبية.

جدول ٦-٥. يوضح إجمالي عدد المراقب الصحي وأعداد المراجعين لمستشفيات وزارة الصحة خلال عهد الملك خالد في الفترة الممتدة من ١٣٩٦ هـ - ١٤٠٢ هـ

السنة	عدد المستشفيات	عدد الأسرة	إجمالي عدد المراجعين
١٣٩٦	٦٤	٩٤٥٠	٢٢٥٥٠٥٠٣
١٣٦٧	٦٤	١٠١٨٢	٢٢٥١٨٤٢٦
١٣٩٨	٦٧	١٠٤١٢	٢٥١٠٦٨٢٣
١٣٩٩	٦٧	١٠٩٧٨	٢٧٥٣٦٨٢٨
١٤٠٠	٦٩	١١٩٦٨	٣٠٨٣٣٠٤١
١٤٠١	٧٠	١٢٠٦٦	٣٤٩٩٠٠٦
١٤٠٢	٧٢	١٤٢٣٣	٣٧٤٧٦٩٨
وزارة الصحة. (١٤٠٢ هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ.			

يشير الجدول ٦-٥ إلى تامي وازيد اعداد المراجعين للمستشفيات التابعة

لوزارة الصحة إبان عهد الملك خالد رحمه الله. وقد أسهمت هذه المنشآت والمرافق الطبية المتميزة بدورها في تقديم الخدمات الطبية والصحية والرعاية اللاحقة للمراجعين. وقد واكب النمو الهائل زيادة في أعداد المستشفيات والطاقة التشفيرية وعد الأسرة، الزيادة المطردة في أعداد المنومين في مستشفيات وزارة الصحة التي سعت إلى تحقيق مستوى متقدم من الرعاية الصحية وفق توجيهات الملك خالد رحمه الله تراعي حاجة المواطن وتلبي تحقيق مستوى متقدم من الصحة لأفراد المجتمع، ويوضح الجدول الآتي نمو أعداد المرضى المنومين بمستشفيات وزارة الصحة خلال تلك المرحلة.

جدول ٦-٦. يوضح أعداد المرضى المراجعين للعيادات الخارجية للمستشفيات ومركز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة حسب المناطق خلال الفترة ١٤٠١-١٣٩٧ هـ

المناطق	١٤٠١	١٤٠٠	١٣٩٩	١٩٩٨	١٣٩٧
الرياض	٧١٨٢٦٥٢	٦٧٧٧١٥٩	٥٧٨٢٦٧٤	٦٠٦١٥٨٢	٥٧٧٦٩٨٨
جدة	٢٦١٦٥٠٩	٢٤٤٠٨٧	٢٢٠١٦٢٠	١٩٥٤٦٨١	١٧٧٨٢٠٨
مكة	٢٢٩٥٦١١	٢٨٤٩٩٥٣	٢٤٧٧٨٢٢	٢٢٢٤٢٨١	٢٢٢٢٠٧٦
الطائف	٢٢٩٢٤٥٩	٢٧٦٦٧١٤	٢٥٤٨١٧	٢٠٣٦٥٨٤	٢١٥٣٦٩٥
المدينة	٣٨٦٨٢٣٤٤	٢٤٧٨٩٠٣	٢٤٣١٩٧٦	٢٤٣١٩٧٦	٢٤٥٦٩٧٥
الشرقية	٣٧٨٢١٦٨	٢٢٧٠٧٤٨	٢١٩٣٤٤٤	٢٨٧٤٢٥٨	٢٦٢٢٩٨٣
عسير	٣٣٨٥٨٠٧	٣٤٦٤٤١١	٢٢٢٩٥٣٩	٢٠٠٩٩٢٢	٢٥٤٥٨٩٨
جازان	٢٢٢٨١٥٥	٢٠٢٧٥٨١	١٧٣٠٩٤٥	١٤٣٢٥٢٥	١٤٢١٩٤٣
القصيم	٢١٥٨٧٣٣	١٧٠٤١٩٤	١٤٤٠٨٤٣	٩٨١٠١٩	٨٦٠٥٤٦
الشمال	١٥٧٦٣٤٨	١٢٤٠٥٥٦	١١٤١٨٩٩	٩٥٤٧٣١	٦٨٥٧٢٣
حائل	١٥٠٢٨٢٨	١٢٠٩٤١٦	١١٠١٢٢٢	٩٤٥١٥٢	٨٨١٣٩١
المجموع	٣٥,٨٢٢,٧٩٥	٣٠,٨٢٣,٠٤١	٢٧,٥٣٦,٨٢٨	٢٥,١٠٦,٨٢٣	٢٢,٥١٨,٤٢٦
الزيادة النسبية	%١٥٢	%١٣١	%١١٧	%١٠٧	%١٠٠
وزارة الصحة: النشرة الإحصائية ١٤٠٢ هـ					

يمكن أن نستنتج من التبصّر في الإحصاءات التي عبر عنها الجدول ٦-٦

أن مختلف مناطق المملكة ومدنها قد شهدت زيادة ملحوظة في أعداد المرضى المراجعين للعيادات الخارجية للمستشفيات ومرافق الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة. وهذا الأمر لا يثير الغرابة إذا أخذ في الحسبان أن المستشفيات لم تجد صعوبة في استيعاب هذه الأعداد المتزايدة، نظراً لطاقتها، ولما يتوافر فيها من الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة، وما تعم به من التجهيزات الآلية التي تم توظيفها لتقديم الخدمات والرعاية الصحية للمرضى الذين يقومون بمراجعة تلك المؤسسات؛ حرصاً على الإفادة من خدماتها الطبية المتميزة.

جدول ٦-٧. يوضح أعداد المترددين بمستشفيات وزارة الصحة خلال

عهد الملك خالد في الفترة الممتدة من ١٣٩٦ هـ - ١٤٠١ هـ

المناطق	عدد المستشفيات	عدد الأسرة	إجمالي عدد المترددين
١٣٩٦	٦٤	٩٤٥٠	٢٦٥٢٥٢
١٣٦٧	٦٤	١٠١٨٢	٢٩٨٩٢٨
١٣٩٨	٦٧	١٠٤١٢	٢٠٩٧١
١٣٩٩	٦٧	١٠٩٧٨	٢٥٦٢١٤
١٤٠٠	٦٩	١١٩٦٨	٤٠٠٧٠٦
١٤٠١	٧٠	١٣٠٦٦	٤٦٨٨٧٣
وزارة الصحة. (١٤٠٢ هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٤٠٢-١٣٩٦ هـ			

تشير الأرقام في الجدول رقم ٦-٧ إلى الازدياد الهائل في الطاقة الاستيعابية لمستشفيات وزارة الصحة التي تمثل خلال فترة وجيزه قفزة متميزة على مستوى الخدمات الطبية والصحية. وتعكس هذه الأرقام القدرات التشغيلية والطاقات البشرية التي تم تسخيرها لرعاية المواطن والمقيم على حد سواء في مجالات الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية العالمية المستوى.

وقد قامت وزارة الصحة في عهد جلالته المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز بتوفير أفضل الخدمات الطبية للمرضى المترددين، والتي تشتمل على الأطباء

والمرضى والفنين والصيادلة ، ونتيجة لذلك تضاعفت أعداد العاملين بالمستشفيات إلى أرقام متقدمة تصل إلى ثلاثة أضعاف، وهذه القدرات التشغيلية تم إعدادها لخدمة المرضى الخاضعين للعلاج الدوائي والسريري خلال فترة الإقامة بالمستشفيات الحكومية والمتخصصة تحت إشراف وزارة الصحة.

وقد سعى القائمون على هذه الخدمات، وبتوجيهات حكيمه من لدن جلاله المغفور له بإذن الله تعالى الملك خالد بن عبدالعزيز، في توفير أفضل وسائل العلاج داخل المملكة العربية السعودية، والتعاقد مع المتخصصين من جميع دول العالم، وبعمق طولية المدى، وذلك بفرض رفع مستوى الخدمات الطبية خلال تلك الفترة. وقد كانت المستشفيات تقوم بدور العلاج وإجراء العمليات الجراحية، وإبقاء المرضى خلال فترات النقاهة، مما يتطلب طاقات هائلة وجهوداً مستمرة خلال فترات زمنية متلاحقة، مما جعل الخدمات الطبية والصحية في سباق مع الزمن؛ لتقديم أفضل الخدمات، حيث سجلت المستشفيات التابعة لوزارة الصحة إحصاءات عالية لعدد العمليات الجراحية التي كانت تجرى داخل أروقة تلك المستشفيات.

جدول ٦-٨. يوضح إجمالي العمليات الجراحية التي تم إجراؤها بمستشفيات

وزارة الصحة خلال الفترة الممتدة من ١٣٩٦ـ١٤٠٢ هـ

العام	عدد المستشفيات	عدد الأسرة	إجمالي عدد العمليات الجراحية
١٤٣٩٦	٦٤	٩٤٥٠	٦٨٨٣١
١٤٣٦٧	٦٤	١٠١٨٢	٧٩٢٥٩
١٤٣٩٨	٦٧	١٠٤١٢	٩٢١٤٢
١٤٣٩٩	٦٧	١٠٩٧٨	١٢٢١١٤
١٤٤٠٠	٦٩	١١٩٦٨	١٤٢١٧٢
١٤٤٠١	٧٠	١٣٠٦٦	١٤٦٥٠٤
١٤٤٠٢	٧٢	١٤٣٢٣	١٥٢٤٦٧

وزارة الصحة. (١٤٠٢ هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٣٩٦-١٤٠٢ هـ

يشير الجدول رقم ٦-٨ إلى نمو القطاع الصحي وارتفاع وتقدم مستوى

الخدمات الطبية والصحية في عهد الملك خالد رحمه الله تعالى، فقد سجلت الإحصاءات بوزارة الصحة أن إجمالي عدد العمليات الجراحية التي تمت في جميع أنحاء المملكة خلال عام ١٤٢٩هـ بلغت (٦٨,٨٢١) عملية جراحية، وخلال ما يقارب الست سنوات تضاعف عدد العمليات التي تم إجراؤها في مراافق وزارة الصحة إلى (١٥٢,٤٦٧) عملية جراحية) وازدادت العمليات الجراحية التي تم إجراؤها إلى أكثر ٧ آلاف عملية جراحية.

وقد تلازم مع هذا التطور نمو وازدياد في الخدمات العلاجية للمواليد التي أولتها وزارة الصحة اهتماماً بالغاً بها، حيث تم إنشاء المستشفيات الطبية المتخصصة للولادة في مختلف أنحاء المملكة؛ لتقديم كافة الرعاية الصحية والطبية للأمهات والأطفال على حد سواء.

جدول ٩-٦. يوضح إجمالي عدد الولادات المسجلة لدى وزارة الصحة خلال

الفترة الممتدة من ١٤٠٢هـ - ١٤٢٩هـ

العام	عدد المستشفيات	إجمالي عدد الولادات
١٤٢٩هـ	٦٤	٤٩١٠١
١٤٢٧هـ	٦٤	٤٩٤٥٩
١٤٢٨هـ	٦٧	٥٧٢٨٤
١٤٢٩هـ	٦٧	٧٠٩٢٤
١٤٣٠هـ	٦٩	٧٩٦٥٥
١٤٣١هـ	٧٠	٨٦٥٣٣
١٤٣٢هـ	٧٢	٩٤٦٥١
وزارة الصحة. (١٤٠٢هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٤٠٢-١٤٢٩هـ		

يبين الجدول رقم ٩-٦ ارتفاع نسبة الولادات المسجلة رسمياً في المملكة، والذي يعكس الاهتمام الواضح في نمو القطاع الصحي والرعاية الطبية للأمهات والأطفال، ويعطي مؤشراً حقيقياً على جهود وزارة الصحة بتوجيهات جلالة الملك خالد رحمه

الله في رفع مستوى الوعي الطبي وتسجيل الأطفال وتقديم الخدمات الطبية للأم والطفل، ومن ثم تقديم الرعاية اللاحقة من خلال إستراتيجيات السجلات الطبية والصحية وإجراء اللقاحات الطبية، كما تم استعراضها في الفصل الثالث.

ونتيجة للدعم المتكرر والاستمرار في النمو الطبي، فقد اهتمت وزارة الصحة بـمجال الأدوية والعقاقير الطبية وتوفيرها للمواطنين بصورة مجانية، حيث ارتفع إجمالي المخصص للمواطن من تكاليف الدواء والمستحضرات الطبية من (٢٠٠ ريالاً) عام ١٣٩٦هـ إلى (٧٤٠ ريالاً) خلال عام ١٤٠٢هـ، وهي تمثل نسبة عالية لم تصل إليها العديد من الدول التي تهتم بمجال الصحة، حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية (وزارة الصحة، ١٤٠٢هـ).

جدول رقم ٦-١. تطور ما يخص الفرد من تكلفة الدواء من ميزانية وزارة الصحة خلال الفترة ١٣٩٦-١٤٠٢هـ

السنة	عدد السكان *	مخصصات الأدوية ** (آلاف الريالات)	متوسط ما يخص الفرد بالريال
١٣٩٧/٩٦	٧,٤٨٨,٤٤٨	٢٢٧,٥٥١	٢٠,٣٩
١٣٩٨/٩٧	٧,٧٣٨,٣٢٤	٢٤٩,٥٥١	٢٢,٢٥
١٣٩٩/٩٨	٧,٩٩٦,٥٢٧	٢٥٠,٠٠٠	٢١,٢٦
١٤٠٠/٩٩	٨,٢٦٢,٣٥٧	٣٥٠,٠٠٠	٥٥,٨٨
١٤٠١/٤٠٠	٨,٥٢٩,١٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٤٦,٨٤
١٤٠٢/٤٠١	٩,١٢٩,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠	٦٠,٢٥
١٤٠٢/٤٠٢	٩,٤٣٩,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٧٤,١٦

وزارة الصحة. (١٤٠٢هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٣٩٦-١٤٠٢هـ.

يتضح من الجدول رقم ٦-١ حجم الإنفاق لوزارة الصحة لقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية التي بدأت خلال خطة التنمية الأولى، حيث بلغت الميزانية المخصصة لبند الأدوية والمستلزمات الطبية والصحية خلال عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ

(٥٥١, ٢٢٧ ألف ريال) ومن ثم قفزت المخصصات المالية المنوحة لبند الأدوية والمستلزمات الطبية إلى (٧٠٠, ٠٠٠ ألف ريال) خلال عام ١٤٠٢/١٤٠٢هـ.

٦-٥. النمو في أعداد القوى البشرية العاملة في القطاع الصحي:

اهتمت وزارة الصحة في عهد جلاله الملك خالد رحمه الله تعالى بتوفير العمالة الماهرة في المجال الطبي والصحي، حيث تم تخصيص بنود كاملة من إجمالي ميزانية وزارة الصحة لتوفير الأيدي العاملة ذات الكفاءة في الخبرة الطبية والمهنية في المجال الصحي على مستوى المملكة، كما كان الاهتمام واضحاً فيما يخص رفع وزيادة الأجر والمرتبات للعاملين بالقطاع الصحي من أبناء المملكة العربية السعودية، وتشجيع الأيدي العاملة السعودية للعمل بهذا المجال.

وبناء عليه استطاعت الوزارة من خلال رصد الميزانيات الضخمة في عهد جلاله الملك خالد رحمه الله تعالى، أن تحقق تقدماً مطرداً في قطاع الخدمات الطبية والرعاية الصحية، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع ما يخص المواطن من الميزانية المخصصة للأجور والرواتب للعاملين بقطاع الصحة، حيث بلغ ما خصص لبند الأجر والرواتب للعاملين بوزارة الصحة، خلال السنوات الأخيرة لعهد جلاله المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز ستة أضعاف ما تم اعتماده خلال عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ.

وقد أدى هذا إلى سعي وزارة الصحة في تلك الفترة إلى استقطاب الأيدي العاملة والمتخصصة من مختلف دول العالم من جميع شرائح الأطباء والإخصائيين والفنين الأكفاء، كما حرصت الوزارة على دفع أبناء المملكة والمعاقدين للحصول على الدرجات العلمية والمهنية من مختلف دول العالم، مما كان له الأثر الإيجابي في ارتفاع مستوى الرعاية الصحية والطبية للمواطنين والمقيمين على حد سواء.

جدول رقم ١١-٦. يوضح التطور في أعداد الأطباء والفنين في القطاع الصحي بالمملكة بنهاية خطة التنمية الثالثة

السنة	خطة التنمية الأولى ١٣٩٥-١٣٩٠هـ	خطة التنمية الثانية ١٤٠٠-١٣٩٥هـ	خطة التنمية الثالثة ١٤٠٥-١٤٠٠هـ
عدد الأطباء	١٩٠٠	٢,٢١٢	٩,٢٧٥
عدد أعضاء فئات التمريض	٢٩٣٤	٦,٠٨١	٢٠,٧٠٧
عدد المراقبين الصحيين	٢٥٦٢	٤,٧٤٠	-----

المصدر: وزارة الاعلام. (١٤٠). الصحة للجميع ص ٨-١٠.

يلحظ من الجدول رقم ١١-٦ أن هناك تطوراً طردياً ملحوظاً في أعداد العاملين في القطاع الصحي من الأطباء والفنين والممارسين . فلوأخذنا شريحة الأطباء على سبيل المثال لوجدنا أنها لم تتجاوز (١٩٠٠) طبيب خلال الخطة التنمية الأولى ، في حين أن هذا العدد قفز إلى (٢٢١٢) طبيباً خلال خطة التنمية الثانية ، وإلى (٩٢٧٥) طبيباً خلال خطة التنمية الثالثة ، مما يوحي بأن الجهود كانت مستمرة وجادلة لتأهيل وإعادة تأهيل أكبر عدد ممكن من هذه الفئة المهمة؛ لكونها تسهم في توفير الحياة الصحية للمواطنين، وتجعلهم من ثم أكثر قدرة على العطاء والإنتاج ، ولعل هذا ما كانت تطمح إليه القيادة من خلال حرصها على إنشاء الكليات والمعاهد الطبية ونحوها التي تخرج أطباء متخصصين قادرين على ممارسة دورهم الحيوي في المجتمع.

وفي إطار الاهتمام بتحسين النواحي المادية للعاملين في القطاع الصحي، وتمشياً مع سياسة الدولة حفظها الله في تشجيع سعودة القطاع الصحي، فقد وجه الملك خالد رحمة الله بتخصيص الاعتمادات المالية الكبيرة في بند الرواتب والأجور للعاملين في القطاع الصحي من المواطنين، والمواطنات. حيث تشير تقارير وزارة الصحة إلى تنامي معدل ما يخصص للمواطن، مما يدفع للعاملين في القطاع الصحي. ففي حين بلغ متوسط ما يخص المواطن مما يدفع للعاملين بوزارة الصحة سنوياً (٢٨,٧٩) ريال خلال عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، فارتفع المعدل إلى ما يقارب (٤٠٠٪) خلال الثانية والثالثة إلى أن وصل إلى (٦٠,٣٦٣) ريال خلال عام ١٤٠٢هـ.

جدول رقم ٦-١٢. تطور ما يخص الفرد من الأجر والرواتب من ميزانية وزارة الصحة في الفترة الممتدة من ١٣٩٦ هـ - ١٤٠٣ هـ

السنة	عدد السكان *	الباب الأول من ميزانية ** وزارة الصحة	متوسط ما يخص المواطن بالريال
١٣٩٧/٩٦ هـ	٧,٤٨٨,٤٤٨	٥٩٤,٤٥٠	٧٩,٣٨
١٣٩٨/٩٧ هـ	٧,٧٣٨,٣٢٤	٩٢٧,٨٦٤	١١٩,٩٠
١٣٩٩/٩٨ هـ	٧,٩٩٦,٥٣٧	١,٢٧٧,٠٠٠	١٥٩,٦٩
١٤٠٠/٩٩ هـ	٨,٢٦٢,٣٥٧	١,٤٧٠,٠٠٠	١٧٧,٨٩
١٤٠١/٤٠٠ هـ	٨,٥٢٩,١٠٠	٢,٢١٥,٠٠٠	٢٥٩,٤٠
١٤٠٢/٤٠١ هـ	٩,١٢٩,٠٠٠	٢,٦٥٠,٠٠٠	٢٩٠,٢٨
١٤٠٢/٤٠٢ هـ	٩,٤٢٩,٠٠٠	٢,٤٢٢,٠٠٠	٣٦٢,٦٠
وزارة الصحة. (١٤٠٢ هـ). تقرير عن الخدمات الصحية خلال ١٣٩٦ - ١٤٠٢ هـ.			

يشير الجدول رقم ٦-١٢ إلى ازدياد نمواً ما يخص المواطن من الأجر والرواتب من ميزانية وزارة الصحة خلال الفترة ١٣٩٦ - ١٤٠٢ هـ، ونستطيع أن نلتمس بسهولة أن هذا النمو كان في ازدياد مطرد، حيث بدأ بمتوسط ٧٩,٣٨ ريالاً في عام ١٣٩٧ / ١٣٩٦ هـ ، بما في ذلك الأجر والرواتب والمكافآت والبدلات ، ثم أخذ هذا الرقم في النمو والارتفاع إلى أن وصل إلى ما متوسطه ٣٦٢,٦٠ ريالاً في عام ١٤٠٢ هـ . وهي في حقيقة الأمر زيادة معتبرة تعبر بشكل ملموس عن مدى العناية بالإنفاق على الجانب الصحي الذي يمثل جانباً مهماً في التنمية الشاملة . ولعل هذا الإنفاق يعد مؤشراً على عناية الدولة في ذلك الوقت بتوفير كل ما من شأنه راحة المواطن والعناء بصحته.

٦-٦. انخفاض معدل وفيات الرضع والأطفال دون الخامسة :

يستخدم معدل وفيات الأطفال الرضع بوصفه أحد المؤشرات المهمة في تقييم الخدمات الصحية المقدمة للألم والطفل، والذي يعني " عدد الأطفال الذين يموتون قبل أن يكملوا السنة الأولى من العمر من كل ١٠٠٠ مولود حي (مفتى،

كما ينظر إليه بوصفه مؤشراً على اهتمام الدولة بتحسين الخدمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تقل معدلات الوفيات بين الأطفال الرضع كلما تحسن الوضع الصحي والخدمات المقدمة من قبل الدولة.

وتشير إحصاءات وتقارير وزارة الصحة إلى انخفاض معدل الوفيات بين الأطفال الرضع خلال الأعوام من ١٢٩٥ إلى ١٤٠٢هـ إلى نسب قلل عن المعدلات العالمية مقارنة بالدول المجاورة، حيث قل معدل وفيات الرضع في المملكة من (١٠٥٠ / ١٠٥) في عام ١٢٩٣هـ، إلى (٦٦ / ١٠٠) في عام ١٤٠٠هـ، و (٥٢ / ١٠٠) في نهاية عام ١٤٠٥هـ. كما انخفض معدل وفيات الأطفال "تحت سن الخامسة" من (١٠٥٠ / ١٠٥) في عام ١٢٩٣هـ إلى (٨٦ / ١٠٠) عام ١٤٠٠هـ.

وقد أسهمت السياسات والتشريعات الصحية التي صدرت في عهد الملك خالد رحمة الله، ومن أهمها - كما أشرنا في الفصل الثالث - في صدور قرار ربط استخراج شهادات الميلاد باستكمال التطعيمات الأساسية للمواليد وإقرار دمج مراكز الأمومة والمكاتب الصحية وتحويلها إلى مراكز الرعاية الصحية الأولية .

جدول ٦-١٣. يوضح أعداد معدل الولادات ووفيات الأطفال في مستشفيات وزارة الصحة موزعة حسب الجنس، خلال الفترة ١٣٩٧-١٤٠١ـهـ

السنة	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١
أطفال ولدوا أحياء	٤٢٥٩٣	٤٨٩١٤	٦١٢٠١	٦٥٧٩٢	٧٦٦٤٤
أطفال ولدوا أموات	٧٥٧	٨٩١	٨٧١	١٤٠٧	١٤١٢
أطفال توفوا عقب الولادة	١٤٧	١٧٤	٢٥١	٤٨٧	٥١٧
ذكور	٢٤١١٦	٢٦٥٧٩	٢٢٨١٨	٢٤٦٠٧	٣٩٩٩٢
إناث	١٩٢٢٤	٢٢٢٢٦	٢٩٢٥٤	٢٢٥٩٢	٣٨٠٦٤
المجموع	٤٣,٤٩٧	٤٩,٩٧٩	٦٢,٤٢٢	٦٧,٦٨٦	٧٨,٥٧٣
المصدر: وزارة الصحة: النشرة الإحصائية، ١٤٠٢ـهـ					

من إلقاء نظرة فاحصة على ما تضمنه الجدول السابق ٦-١٣ الذي يشير

إلى عرض شامل لمعدلات أعداد الولادات والوفيات للأطفال في مستشفيات وزارة الصحة خلال فترة حكم الملك خالد رحمه الله، يلاحظ أن تلك المعدلات تتقلص تدريجياً حسب النسبة المئوية المتعارف عليها عالمياً - بوصفه أحد أهم المؤشرات لتقدير الرعاية الصحية. وقد تحقق ذلك بفضل العناية الصحية، والعمل على توجيهات القيادة، وإصدار الأنظمة التي تدعم الوضع الصحي. ويمكن أن يضاف إلى ذلك الجهود التي كانت تبذل لبث الوعي الصحي بين المواطنين، مما ترتب عليه تثقيف الأمهات وحرصهن على العناية بالمواليد.

٦-٧. العناية بتوفير التطعيمات الأساسية:

اهتمت وزارة الصحة بتطبيق قرار ربط تسليم شهادات الميلاد باستكمال التطعيمات الأساسية للأطفال، مما أسهم في ارتفاع معدل أعداد الأطفال الذين أكملوا تطعيماتهم في المدن والقرى بالمملكة. حيث يشير تقرير منظمة اليونيسيف الصادر في عام ١٩٨٥م إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين استكملوا تطعيماتهم في المملكة العربية السعودية إلى ٨٥٪ في المدن الرئيسية، وإلى ٢٧٪ في القرى والهجر المحلية (منظمة اليونيسيف، ١٩٨٦).

جدول ١٤-٦. يوضح أعداد من تم تحصينهم ضد الأمراض الوبائية في المملكة

في الفترة من ١٣٩٦ إلى ١٤٠٠ هـ

السنة	عدد السكان	عدد التحصينات الوقائية
١٣٩٦	٧,٤٨٨,٤٤٨	٢,١٥١,٠٥٨
١٣٩٧	٧,٧٣٨,٣٢٤	٢,٠٣٤,٧٩٦
١٣٩٨	٧,٩٩٦,٥٣٧	٢,٥٥٧,٩٨٧
١٣٩٩	٨,٥٦٢,٣٥٧	٢,٠٥٦,٣٩١
١٤٠٠	٨,٥٣٩,١٠٠	٢,٦٠٢,٨٨١

المصدر: وزارة الصحة. (١٤٠٢هـ). تقرير تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات ١٣٩٦ إلى ١٤٠٢هـ.

يرصد الجدول رقم ٦-١٤ أعداد من تم تحسينهم ضد الأمراض الوبائية في المملكة خلال الفترة ١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ، مما يوحي بأن مكافحة الأمراض التي كانت سائدة في تلك الفترة كان الشغل الشاغل للمسؤولين عن القطاع الصحي، وكان يشكل هاجساً للقيادة بما عرف عنها من العناية بالمواطن في مختلف جوانبه، والعمل على توفير السبل التي تجعل منه مواطناً صالحًا منتجًا قادرًا على خدمة نفسه ومجتمعه ووطنه. وهو أمر لا يثير الغرابة إذا أخذ في الحسبان أن خطط التنمية قد أكدت على الجانب الصحي للمواطنين، واعتبرته أحد الركائز الأساسية للمواطن الصالح، بل إن الاعتمادات المالية التي خصصت لهذا القطاع تشهد هي الأخرى، بما كانت توليه الدولة من اهتمام بمكافحة الأمراض بمختلف أنواعها .

٦-٨. تحسن معدلات وفيات الأمهات الحوامل :

يستخدم مؤشر معدلات وفيات الأمهات - معدل وفيات الأمهات الحوامل في أثناء الولادة - في الدراسات السكانية، لقياس مستوى التطور في تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية للأمهات الحوامل. وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى انخفاض معدلات وفيات الأمهات في المملكة بشكل مطرد خلال السنوات ١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ إلى أن وصلت إلى معدلات مقبولة، وفي حدود المعدلات العالمية.

وقد أسهمت التوجيهات السامية من لدن جلالة الملك خالد رحمه الله في الاهتمام والعناية ببرامج الرعاية الأولية خصوصاً للمرأة الحامل إلى انخفاض معدل الوفيات بين الأمهات في أثناء الولادة . وتشير بيانات الجدول الآتي إلى معدل وفيات الأمهات في عدد من مستشفيات المملكة خلال الفترة من ١٣٩٦ إلى ١٤٠٢ هـ (وزارة الصحة، ١٤٠٢ هـ).

جدول ٦-١٥. يوضح معدلات وفيات الأمهات في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣٩٦ إلى ١٤٠٢ هـ

المستشفى	معدل وفيات الأمهات بين كل ١٠٠,٠٠٠	السنة
مستشفى الولادة بالمدينة المنورة	٢٠٧ حالة وفاة	١٤٠٢ هـ - ١٣٩٦ م
مستشفى الولادة بالمدينة المنورة	١٢٢ حالة وفاة	١٣٩٧ م - ١٣٩٧ هـ
مستشفى الولادة بالمدينة المنورة	١١٤ حالة وفاة	١٣٩٨ م - ١٣٩٨ هـ
مستشفى الولادة بارياض	٢٢ حالة وفاة	١٣٩٩ م - ١٣٩٩ هـ
مستشفى الولادة بارياض	٥١ حالة وفاة	١٤٠٠ م - ١٤٠٠ هـ
مستشفى الولادة بارياض	٢٠ حالة وفاة	١٤٠١ م - ١٤٠١ هـ
مستشفى الولادة بارياض	٢٥ حالة وفاة	١٤٠٢ م - ١٤٠٢ هـ

المصدر: مفتى. (١٤١٩). النهضة الصحية في المملكة ص ٢٨٤

يلحظ من الجدول رقم ٦-١٥ الانخفاض الكبير في معدلات الأمهات اللاتي يتوفين في أثناء الولادة في عدد من مستشفيات المملكة. ففي عام ١٣٩٦ هـ بلغ عدد الوفيات ٢٠٢ حالة، ثم بدأ هذا الرقم في التقلص والانخفاض، حيث بلغ في العام الذي يليه ١٢٢ حالة ، وبعد ذلك ١١٤ حالة، إلى أن انخفض الرقم إلى ٢٥ حالة فقط في عام ١٤٠٢ هـ. مما يوحى بوجود تحسن واضح في مستوى العناية الطبية والرعاية الصحية التي كانت تقدم للأمهات في ذلك الوطن، حيث كان لها بعد الله الفضل الأكبر في تقليل حادات الوفاة للأمهات في أثناء الولادة، مما يعد مكسباً للقائمين على المرافق الصحية، ودليلًا على نجاح الجهود المبذولة في هذا المضمار.

٦-٩. انخفاض انتشار الأمراض الوبائية والمعدية :

كان للدعم المادي الكبير الذي قدمه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لوزارة الصحة والقطاعات الطبية الأخرى في المملكة، أثر كبير في تطوير برامج مكافحة الأمراض والأوبئة – كما أشرنا سابقاً في الفصل الرابع – والذي أدى بدوره إلى تناقص كبير في معدلات الأمراض الوبائية منذ بداية النهضة الصحية في عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كما اهتمت وزارة الصحة بتوجيهات من جلالة الملك خالد رحمه الله بزيادة حجم المشروعات الإنسانية والتوسيعية للمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الأوبئة مثل وحدات مكافحة الملاريا والبلهارسيا، حيث تضاعفت من (٤٢٥,١٠٦,٩٠٠) مليون ريال (١٣٩٤-١٢٩٤هـ) إلى أن وصلت إلى (٢,٧٩٣,٠٠٠,٠٠٠) مليون ريال (١٤٠٢-١٤٠١هـ)، وبذلك سجلت نسبة عالية من الخدمات التي تخص المواطن، والتي تنتطوي تحت مظلة القطاع الإنساني للمستشفيات والمراكز الصحية الجديدة، وقطاع الأدوية والخدمات الصحية بشكل كامل.

وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى تناقص معدلات الإصابة بالأمراض الوبائية بين الأطفال في المملكة في عام ١٤٠٢هـ، والتي وصلت إلى معدلات مقبولة حسب المقاييس العالمية لمنظمة الصحة العالمية واليونسكو. حيث بلغ عدد الإصابات بأمراض الأطفال المعدية لكل مئة ألف ما يلي: الدفتيريا (٢,٠٢)، السعال الديكي (١٧,٥٦)، الكزاز (١,٤٦)، شلل الأطفال (١,٠٧)، الحصبة (٢٥٨,٦١)، الدرن (٩٨) (وزارة الصحة، ١٤٠٣هـ).

الخاتمة :

الحقيقة أن جهود الملك خالد رحمه الله في الاهتمام بالجانب الصحي خلال فترة توليه الحكم لا حصر لها، فقد كشفت المباحث السابقة عن جوانب منها، ولعل من أهمها تأطير العمل الطبي، ووضع التشريعات والسياسات التي تنظم العمل في هذا القطاع، وترسم له الأسس التي يسير بموجبها، وكذلك التوسع في الإنفاق بغرض إنشاء وتطوير المرافق الطبية والمنشآت الصحية، إضافة إلى توسيعة شبكة الرعاية الصحية على مستوى المملكة وإنشاء المزيد من المستشفيات وجلب الخبراء والقدرات المهنية المدربة وتوزيع المستشفيات الكبرى على المناطق وتوفير العقارات الطبية لكل مستشفى بصورة كافية.

فمن بين المعطيات التي كشفت عنها الجداول الزيادة المطردة في عدد الحاصلين على الشهادات بعد استكمال التطعيمات بما في ذلك الذكور والإإناث من السعوديين وغير السعوديين. ولعل هذا أحد النتائج الإيجابية التي نتجت عن السياسات التي تم تبنيها في ذلك العهد، مثل ربط تسليم شهادات الميلاد باستكمال التطعيمات الأساسية، حيث تبين أن نسبة الوفيات بين المواليد قد تقلصت إلى حد كبير، كما زادت على الطرف الآخر نسبة المواليد الأصحاء. وهذا يعود في الواقع صفة مشرقة تضاف إلى مسيرة التطورات الصحية التي حدثت على أرض المملكة بفضل السياسة الصحية الحكيمة، وحرص ولاة الأمر على سلامة الجميع من المواطنين والمقيمين على أرض المملكة.

ولو أردنا أن نلخص ما مرّنا من إنجازات حضارية في المجال الصحي في ذلك العهد الظاهر، وبخاصة في مجال الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع الحيوي، والتي زاد حجمها نتيجة للطفرة الاقتصادية التي مرت بها البلاد في ذلك الوقت، لوجدنا في هذا المضمار العديد من الشواهد والمؤشرات التي ثبت أن صحة المواطن كانت محطة عنابة الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز رحمه الله، ولهذا

السبب لم يدخل بالدعم المادي والمعنوي؛ قناعة منه بأن المال لا قيمة له إذا لم يوظف لصالح الوطن والمواطن.

ولعل نظرة ثاقبة إلى الخطط الخمسية التنموية للمملكة تثبت تضاعف الاعتمادات المالية المنوحة لوزارة الصحة بصورة مطردة مما أسهم في رفع مستوى القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية خلال تلك الفترة، حيث شملت الزيادة في الإنفاق قطاع الأجر والمرتبات للعاملين بالوزارة والتي تشمل جميع القوى العاملة، من أطباء وممرضين وفنين وصيادلة وإداريين ومتعاقدين. علاوة على زيادة حجم المشروعات الإنسانية والتوعية للمستشفيات والمرافق الصحية ومرافق الأوكية، مثل وحدات مكافحة الملاريا والبلهارسيا، وغيرها من الأمراض الأخرى.

وتمة إنجاز حضاري آخر يتمثل في أن المملكة قد خطت في عهد الملك خالد

بن عبدالعزيز خطوات واسعة في مجال تحويل المكاتب الصحية والمستوصفات إلى مراكز للرعاية الأولية - التي تُعدّ واحدة من أهم السياسات الصحية في خطة التنمية الثالثة، حيث تم دمج خدمات المكاتب الصحية ومراكز رعاية الأئمة والطفلة مع الخدمات العلاجية التي تقدمها المستوصفات، لتصبح تحت اسم مراكز الرعاية الصحية الأولية بهدف المساعدة على تقديم الخدمات الصحية الوقائية التطويرية والعلاجية للمواطنين قرب سكنهم وأماكن عملهم، وبطريقة شاملة لكل أفراد الأسرة.

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الرعاية الصحية الأولية والمراكز الصحية تشمل الجانب العلاجي، والجانب الوقائي، حيث يتم تقديم هذه الخدمات من خلال وحدات يطلق عليها مراكز الرعاية الصحية الأولية. ولقد انطلقت العناية بهذه المرافق الحيوية من توجيهات القيادة آنذاك عليها رحمه الله؛ لتكون حلقة وصل واتصال بين مريض القرية وأطراف المدينة وبين المستشفيات العامة والمركزية والشخصية .

ويحمد لوزارة الصحة أنها قامت بإنشاء وتطوير العديد من هذه المراكز الصحية أو المستوصفات، كما كان يطلق عليها في السابق، وذلك وفق توجيهات حكيمه من لدن جلاله الملك خالد رحمه الله. كما يحمد لهذه الوزارة أنها أولت عناية خاصة بدعم وتطوير المراكز الصحية، حيث ضمت إليها خدمات المكاتب الصحية ومراكز رعاية الأئمة والطفلة القرية منها. ومع بداية عام ١٤٠٠هـ قررت الوزارة تحويل جميع النقاط الصحية إلى مراكز صحية تحدد ثباتها حسب حجم الكثافة السكانية التي تخدمها. علاوة على ما قامت به الوزارة من إنشاء مراكز صحية في المطارات؛ بغرض خدمة المواطنين على أكبر نطاق ممكن.

وثمة جانب آخر مهم لا يمكن إغفاله، ونحن بصدق ختام الحديث عن جهود جلالته في الرعاية الصحية ، يتمثل في تطوير التعليم الطبي والارتقاء بمستوى خدمات المعاهد الصحية. وهذا في حقيقة الأمر مجال تعجز هذه الدراسة وغيرها

من الدراسات عن تغطيته من كافة جوانبه، فقد اجتهد الباحث في حدود ما أتيح له من وقت للإلمام بهذا الموضوع الواسع، واستطاع أن يخرج ببعض المؤشرات التي من بينها إنشاء المعاهد التي تهدف إلى العناية بتدريب الشباب السعوديين؛ ليكونوا مؤهلين تأهيلاً فنياً ومهنياً يمكنهم من العمل في مجال الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية.

وكان من أبرز ملامح التطور في مجال التعليم الصحي والطبي في ذلك العهد الميمون توطين الكوادر الطبية والصحية، وذلك في إطار الإستراتيجية العامة للدولة الرامية إلى تنمية العنصر البشري. ولذا فقد تم وضع البرامج الهادفة إلى رفع المستوى العلمي والكفاءة العلمية للكوادر الوطنية العاملة، وتشجيعها على التخصص في مجالات المهن الصحية المختلفة. وكان الغرض من هذه المحاولات الخيرة، هو رفع معدلات السعودية في القطاع الصحي، والتتوسيع في برامج تأهيل الكوادر الوطنية وتدريبها، مع التركيز على الفئات الفنية الصحية والفنية المساعدة. ونتج عن هذه الجهود المباركة التوسيع في إنشاء المعاهد الصحية الثانوية؛ لتغطي جميع المناطق الصحية بالملكة، وتحويل بعض المعاهد الصحية إلى كليات؛ لتتيح لخريجي المعاهد الصحية الثانوية فرصاً تعليمية مميزة. علاوة على التطوير المستمر للمناهج، وأساليب التدريس، والتتوسيع في التخصصات، مع الممارسة الفعلية للعمل الميداني، ووضع برامج للتدريب، الابتعاث الداخلي والخارجي، كما سبق الحديث عن هذه القضايا بشيء من التفصيل.

وفيما يتعلق باهتمام الملك خالد بتطوير الخدمات الطبية في القطاعات العسكرية، فالحقيقة أن الاهتمام بالرعاية الصحية في المملكة قد شمل المواطنين بكافة قطاعاتهم المدنية والعسكرية، وإذا كانت السطور السابقة قد كشفت النقاب عن الجانب المدني، فإن الجانب العسكري قد نال اهتماماً يليق بأهميته وأهمية أفراده وأسرهم. فقد أشارت المعطيات السابقة إلى أن عناناته رحمه الله شملت كافة الفئات العاملة بالدولة، ومن ضمنهم العاملون في القطاع العسكري،

حيث امتدت يده حفظه الله لتشمل إزالة كافة العوائق التي تقف في طريق تحقيق الاستقرار والأمن للمنتسبين في القطاعات العسكرية، حيث افتح بنفسه مستشفى القوات المسلحة بالرياض. وفي الحرس الوطني تم تطوير النظام الصحي، وذلك عن طريق التعاقد مع مجموعة من الشركات العالمية والمحلية من أجل إنشاء عدد من المراقب الصحية.

مما يعني أن الدولة أعزها الله منذ عهد مؤسسيها وباني نهضتها الملك عبد العزيز رحمه الله كان هدفها بالدرجة الأولى بناء الإنسان والعناية به من جميع النواحي بما في ذلك الناحية الصحية التي لا غنى للإنسان عنها، ولذا فليس بمستغرب أن يتم التوسيع في هذه العناية وزيادة الاهتمام بها في عهد الملك خالد طيب الله ثراه الذي لم يأل جهداً في إصدار التوجيهات الرامية إلى بناء المراقب الطبية التي أخذت منذ ذلك العهد الظاهر تتموسرياً إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه.

وتنسقاً مع التطور والنهضة الشاملة التي عمّت أرجاء المملكة فقد أنشئ مركز التأهيل الطبيعي للمعوقين بمدينة الطائف في عام ١٤٠٠هـ، ويقوم بعلاج وتأهيل حالات الإعاقة للرجال والنساء والأطفال من كافة أطراف المملكة، بل ومن خارجها بما في ذلك مواطنو الدول العربية والإسلامية. وحرصت الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة على توفير الكفاءات الطبية المتخصصة والإخصائيين في مجالات العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والعلاج التطويري والعلاج الترفيهي والنفسي (الحميدي، ١٤٢٠هـ: ٤٩).

كما نال الاهتمام بصحة الحجيج وضيوف الرحمن عنابة الملك خالد رحمه الله، كما هو الحال مع حكام هذه البلاد من عهد المؤسس رحمه الله. فمنذ تأسيس هذه البلاد حرص حكامها على رعاية كل ما من شأنه خدمة رعاياها بما تقتضيه مصلحتهم، وذلك حتى يعم النفع للجميع. ولقد كانت أولوياتهم القصوى خدمة

الإسلام والمسلمين متمثلة في خدمة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، فكان جل اهتمامهم تسهيل السبل لحجاج بيت الله الحرام؛ حتى يؤدوا شعائر الحج بيسر وسهولة. ويشهد العالم في كل سنة نجاح مواسم الحج؛ نظراً لما تقدمه الدولة من خدمات لا حصر لها؛ حتى ينعم كل حاج بالراحة، حين تأدية الفريضة. وكان للملك خالد رحمة الله فضل كبير في تطوير خدمة الحجاج من خلال ما قام به من إنجازات شملت كل ما يتعلق بالحج والحجاج. وأسهمت المشروعات في عهده في رفع كفاءة مستوى الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله.

إن هذه العناية الفائقة بصحة الحجاج لم تبع من فراغ، بل إنها في حقيقة الأمر نتيجة لما تفرد به المملكة من وضع خاص ومتميز على الأصعدة العالمية والإسلامية والعربية، حيث يحج إلى البيت الحرام سنوياً مئات الآلاف من المسلمين القادمين من كافة أنحاء العالم، مما يشكل تحدياً خطيراً للمملكة ومسؤوليات جساماً تقع على عاتق القيادة السعودية، وتجعل الحكومة على أتم الاستعداد لتوفير الخدمات والرعاية للحجاج في كافة المجالات، بما في ذلك الرعاية الصحية. وقد نال هذا الأمر اهتمام الدولة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز رحمة الله، حيث شملت الخدمات الصحية في هذا الإطار الخدمات الوقائية، والخدمات العلاجية. وتشمل الفئة الأولى صحة البيئة، والتحكم في الأمراض المعدية، والتوعية الصحية، والإجراءات الوقائية التي يتم اتخاذها لمنع الإصابة بضربات الشمس والإرهاق الحراري. أما الفئة الثانية (الخدمات العلاجية) فتشمل توفير المرافق الصحية من المستشفيات والمرافق الصحية ووحدات ومراكيز الإسعاف ووحدات التبريد، وتقديم الرعاية الصحية والطبية لجميع الحجاج مجاناً، ومواجهة الظروف الطارئة، والحد من انتشار الأوبئة، وعلاج المصابين (أسبار، ١٤١٩هـ: ٢٣٩ - ٢٤٠)، وغير ذلك من المجالات الأخرى التي قد لا تسع المساحة المخصصة لهذه الدراسة لذكرها بشيء من التفصيل.

وخلاصة القول: إن الإنجازات التي تحققت في عهد جلالته لا يمكن معالجتها

في دراسة أو دراستين؛ حيث إنها تحتوي على الكثير من المحاور والعناصر التي تحتاج إلى دراسات مخصصة لكل محور على حدة ، وحسب الباحث أنه قد اجتهد في هذه الدراسة العلمية المتواضعة في وضع النقاط على الحروف، وإثارة العديد من الموضوعات الشيقة التي يأمل أن يفتح الباب مستقبلاً لمزيد من الدراسات العلمية التي تكشف النقاب عن هذا التاريخ المشرق .

فقد تبين من خلال تلمس الواقع والأحداث التي ظهرت على حيز الوجود فيما يتعلق بالجانب الصحي أنها في مجملها إنجازات حضارية رائعة تشهد للمملكة بحسن الرعاية الصحية ، وتشهد للقيادة بالنظرة الوعية لمفهوم المواطنـة. ولعل الدراسات المستقبلية توفق في الكشف عن كثير من جوانب هذا التاريخ المشرق، وذلك كخطوة نحو توثيق تاريخ الوطن وتقدير جهود الرعيل الأول في إرساء دعائم التقدم في هذا البلد المعطاء الذي ننعم اليوم جميعاً بخيراته.

المراجع

أسبار. (١٤١٩هـ). الصحة في قرن. الرياض: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.

آشي، جلال محمد. (١٩٨٣). الرعاية الصحية الأولية في الدول العربية الخليجية. الرياض: الأمانة العامة لمجلس وزراء الصحة للدول العربية في الخليج.

الجار الله، أحمد العلي. (١٤١٩هـ). طرق العلاج بالطب الشعبي في المملكة في عهد التأسيس. الرياض: الأمانة العامة للاحتجاج بممرور مئة عام على تأسيس المملكة.

جامعة الملك سعود: ملحوظات وحقائق. (١٤١٢). إدارة الدراسات والتطوير الجامعي.

جريدة الرياض السعودية. (١٤٠١هـ). تحت رعاية الأمير سلمان: وزارة الصحة تحتفل بتخريج الدفعة الأولى من دبلوم طب الأطفال. عدد يوم ٢٤ ذو الحجة

جريدة أم القرى (١٩٢٦م). عدد ١١٢-١١٤.

جريدة أم القرى (١٣٩٨هـ). العدد رقم ٢٧١٧ الجمعة ١٥ ربيع الثاني.

جريدة أم القرى. (١٣٩٨هـ). الصادرة بتاريخ ١٥ ربيع الثاني.

جريدة أم القرى. (١٩٢٤م). عدد ٢٩.

جريدة عكاظ. (١٤٠٠هـ). الصادرة في شهر ذي القعدة.

جمعية الهلال الأحمر السعودي. (١٤٠٢هـ). التقرير الإحصائي لجمعية الهلال الأحمر السعودي، إدارة التخطيط بجمعية الهلال الأحمر السعودي.

الحميدي، منصور بن عبدالله. (١٤٢٠). الإدارات العامة للخدمات الطبية

للقوات المسلحة : شواهد وإنجازات . ط٢ . الرياض : الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة.

خوجة، توفيق؛ سالم، عبد المجيد. (١٤٢٢). **الرعاية الصحية الأولية.**
الرياض: الإصدارات العلمية بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة.
الدخيل ، عبدالعزيز. (٢٠٠٧). **معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية:**
الرياض.

الدعجاني، أحمد. (٢٠٠٢). **خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة.**
الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الزركلي، خيرالدين. (١٤٩٠هـ). **جزيرة العرب تحت حكم الملك عبدالعزيز.**
الجزء الأول. بيروت: دار السلام للنشر والتوزيع.

الزهراني، خالد علي. (٢٠٠٩). **الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية.** متوافر على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:
<http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?t=32276>

السباعي، زهير أحمد. (١٤٠٨هـ). **الصحة : حاضرها و مستقبلها في المملكة العربية السعودية.** الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

صحيفة اليوم السعودية. (١٤٠٠هـ). **٣٠ طبيباً سعودياً يستعدون لنيل زمالة الجراحين.** عدد شهر ذو الحجة.

العماري، عبدالله التركى، محمد. (١٤٠٤). **تنظيم الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية.** ندوة تنسيق الخدمات الصحية، معهد الإدارة العامة في الفترة ٧-٤ ربيع الثاني.

عمر، محمد مزيان. (١٤٩٥هـ). **وزارة التعليم العالي والخطيط العلمي الجامعي .** مجلة المنهل، عدد شهر ذو القعدة.

- قاعدة معلومات مؤسسة الملك خالد. (٢٠٠٩). الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية. متوافرة على الشبكة العنكبوتية www.kingkhalid.org.sa.
- القوزى، عوض حمد. (١٤٠٢هـ). جامعة الملك سعود ومسيرة ربع قرن. مجلة الطالب، عدد جمادى الأولى.
- مجلة التوثيق التربوي. (١٣٩٥هـ). المملكة تستضيف وفداً من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية. عدد ربيع الآخر.
- مجلة المبعث. (١٤٠٠هـ). تحت رعاية صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز: افتتاح مستشفى القوات المسلحة بالهدا ومركز التأهيل. عدد شهر رمضان.
- مفتي، محمد حسن. (١٤١٩هـ). النهضة الصحية في المملكة العربية السعودية: مئة عام من الإنجاز والتحدي. الرياض.
- منظمة الصحة العالمية أ (World Health Organization). التقارير والإحصاءات السنوية عن المملكة العربية السعودية في الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ).
- منظمة الصحة العالمية ب (World Health Organization). مفهوم الرعاية الصحية الأولية. تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٥ جمادى الآخره ١٤٣٠ على الرابط الآتي: <http://www.who.int/ar>.
- المنظمة العالمية للطفولة (UNICEF). (١٩٨٦م). التقارير والإحصاءات عن الخدمات الصحية للأطفال ومعدلات الوفيات في الفترة (١٩٧٥-١٩٨٢م).
- وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية. (١٤١٠هـ). الصحة للجميع. الرياض: الشؤون الإعلامية.
- وزارة التخطيط (١٤١١هـ). منجزات خطط التنمية (١٣٩٠-١٤١٠هـ). الرياض.

وزارة الصحة (٢٠٠٩). الموقع الرسمي للوزارة على الشبكة العنكبوتية. تم الرجوع إليها بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٠ على الرابط الآتي: <http://www.moh.gov.sa/ar/index.php>

وزارة الصحة. (١٤٠٢). تقرير عن تطور الخدمات الصحية بالمملكة خلال السنوات من ١٣٩٦-١٤٠٢هـ: إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة.

وزارة الصحة. (١٤٠٣هـ). معالم النهضة الصحية: إدارة التخطيط والمتابعة، الرياض.

وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية (١٤٠٢). التقرير السنوي للوفيات للأعوام (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ).

وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية. (١٤٠٠هـ). المستشفيات الخمس، مطبوعات العلاقات العامة: الرياض.

وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية. (١٤٠٢هـ). النشرة الإحصائية للأعوام ١٤٠١-١٤٠٢هـ، إدارة الإحصاء: الرياض.

وكالة الأنباء السعودية. (١٣٩٦هـ). لائحة مطورة للمعاهد الصحية بالمملكة. من أخبار شهر جمادى الآخرة.

وكالة الأنباء السعودية. (١٣٩٧هـ). مؤتمر طبي لتحسين فرص علاج المرضى. ١٩ جمادى الأولى.